



المجلد 2 ، عدد 40 - ديسمبر 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

## النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات ديسمبر 2010

## الفهرس

- الإربعاء 01-12-2010:  
 2436 1188- الوعي (كلية البرنامج الخيوى البقائى)  
 الخميس 02-12-2010:  
 2441 1189- فى شرف صحبة نجيب محفوظ  
 الجمعة 03-12-2010:  
 2447 1190- حوار/يريد الجمعة  
 السبت 04-12-2010:  
 2467 1191- . يوم إبداعى الشخصى: حوار  
 مع الله (28)  
 الأحد 05-12-2010:  
 2471 1192- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (29)  
 الإثنين 06-12-2010:  
 2474 1193- يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
 المجانين: تحديث 2010  
 الثلاثاء 07-12-2010:  
 2476 1194- حالات وأحوال: حالة " اللاجنون  
 الحركى" (1)  
 الإربعاء 08-12-2010:  
 2486 1195- مزيد من التطوير والنقد:  
 "حركية الجنون اللاجنون" (2)  
 الخميس 09-12-2010:  
 2505 1196- فى شرف صحبة نجيب محفوظ  
 الجمعة 10-12-2010:  
 2512 1197- حوار/يريد الجمعة  
 السبت 11-12-2010:  
 2530 1198- مفاجأة الانتخابات! ومأزق  
 الديمقراطية (من الخيال السياسى!)?!!  
 الأحد 12-12-2010:  
 2535 1199- شعب عريق قديم: قد يجدع النظام،  
 لكنه يدفع الثمن!  
 الإثنين 13-12-2010:  
 2538 1200- يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
 المجانين: تحديث 2010  
 الثلاثاء 14-12-2010:  
 2540 1201- فروق ثقافية، وإشكالات لغوية

- الإربعاء 15-12-2010:  
 2547 1202- فروق ثقافية، وإشكالات لغوية (2)
- الخميس 16-12-2010:  
 2561 1203- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 17-12-2010:  
 2571 1204- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 18-12-2010:  
 2584 1205- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (30)
- الأحد 19-12-2010:  
 2586 1206- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (31)
- الاثنين 20-12-2010:  
 2591 1207- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 21-12-2010:  
 2593 1208- الصحة النفسية (14)
- الإربعاء 22-12-2010:  
 2597 1209- الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (22)
- الخميس 23-12-2010:  
 2603 1210- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 24-12-2010:  
 2612 1211- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 25-12-2010:  
 2622 1212- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (32)
- الأحد 26-12-2010:  
 2627 1213- مازال المطلوب هو: "معارضة تليس مزيفة"!!
- الاثنين 27-12-2010:  
 2630 1214- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 28-12-2010:  
 2632 1215- الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (23)
- الإربعاء 29-12-2010:  
 2650 1216- الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (24)
- الخميس 30-12-2010:  
 2655 1217- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 31-12-2010:  
 2662 1217- حوار/ بريد الجمعة

الإربعاء 01-12-2010

1188- الوعي (كلية البرنامج الحيوى)

## الفصل الأول

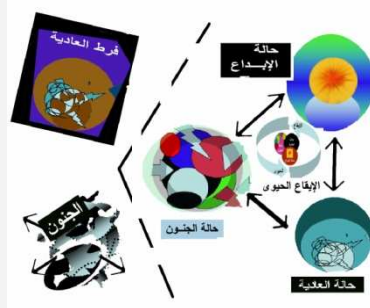
## الصحة النفسية (9)

الوعي (كلية البرنامج الحيوى البقائى)  
ما بين "فرط العادية" و"شطج الجنون"  
مرورا بالإيقاع الحيوى بين حالات الوجود  
تمهيد

انتهينا أمس إلى إضافة مصطلحين هامين الأول يمنع الخلط بين الجنون السلي و بين حالة الجنون إيقاعا، والثانى يؤكد أن إيقاف فاعلية الإيقاع الحيوى بالمغلاة فى الدفاعات يؤدى إلى اغتراب يصل إلى درجة المرض الذى سى باسم "فرط العادية" ومن ثم إلى العصاب وأضطراب الشخصية.

وكنت أنوى أن أبدأ فى تصحيح جدول المقارنة الذى جاء فى الأطروحة باكرأ 1986 بعد إضافة هذين المصطلحين المستحدثين، إلا أنى فوجئت أن الجداول كلها، وأيضا الشرح الذى تحتها تحتاج إلى تعديلات جذرية نتيجة هذه الإضافة.

وقد بدأت بإعادة تخطيط الرسم الرمزى الذى نشر أمس، لأقصر الإيقاع الحيوى على التناسق الطبيعى والذى يشمل "حالة الجنون" دون "الجنون"، وأيضا لأستبعد "فرط العادية" بعيدا عن الإيقاعية الصحية بشكل أو بآخر.



ثم إنى فوجئت بأن أول بند في المقارنة في الأطروحة الأولى كان المقارنه بين حالة "الوعى"، في كل، مع العلم أن ظاهرة الوعى: (طبيعته وتاريخه وتعدد مستوياته، وحضوره وغيابه... الخ) مازالت تمثل تحديا علميا لم يتم حله بعد.

هذا التحدى شغل علماء فسيولوجيا الأعصاب، وعلم الأمراض العصبية وعلم المعرفة العصبي، والفلسفة، ومختصى العلوم النفسية جميعا وبالذات التحليل النفسى، وللأسف شغل أطباء النفس بدرجة أقل مما ينبغى، وقد وجدت أن أقرب تمهيد لعرض هذه المقارنات هو التعرف على ما نعى بهذا المصطلح "الوعى" أولا.

هذا الموضوع هو شغلى الشاغل كما كان ومازال شغل "دانيال دينيت" في أكثر من عمل وخاصة في كتابه الصغير "أنواع العقول"، Kinds of Minds (وهو الكتاب الذى أشرنا إليه نشرة سابقة 2007-12-25 "أنواع العقول وتعدد مستويات الوعى")، (نشرة 2008-1-2 "أنواع العقول (والغاء عقول الآخرين)). .

الكتاب له عنوان فرعى كالتالى:

#### Towards an understanding of consciousness

ان محاولة فهم الوعى، كما فعل دينيت، هى المدخل الضرورى الذى يمكن أن يساعدنا على فهم دورات الإيقاع الحيوى بين حالات الوجود بدءاً بالتمييز بين حركية وتعدد حضور مستويات الوعى في كل حالة منها.

وقد استعمل دينيت قاصداً كلمة "عقل" في حين أننى قرأت الكتاب كله باعتبار أنه يتحدث عن "البرنامج البقائى الحيوى الذكى الهادف الذى حافظ على بقاء الأنواع" عبر تاريخ تطور الحياة حتى الانسان،

وهو ما يقابل "مستوى الوعى البقائى" عندى ولكن بدءاً من هنا: سوف استعير كثيراً استعمال دينيت لكلمة عقل بهذا المعنى.

#### الافتراضات الأساسية:

أولاً: أن لنا- نحن البشر- أكثر من عقل في آن.

ثانياً: (مرة أخرى) أن كلمه عقل (في هذا الصدد) تكاد تكون مرادفة لكلمه وعى

ثالثاً: إذن فنحن لنا أكثر من وعى

رابعاً: أن هذه العقول، (ومستويات الوعى) تعمل معاً، بالتبادل الإيقاعى، وبالجدل المتناوب طول الوقت.

خامساً: إن الصحة النفسية هى: كفاءة هذا الإيقاع الحيوى لتنظيم حركية هذه العقول (مستويات الوعى) للحفاظ على البقاء، وللتكيف مع المحيط، ومواصلة التطور.

سادساً: إن المرض النفسى ينشأ حين تضطرب هذه العملية إما بالإنكار والاعتراب (فرط العادية) وإما بالتجاوز والشطح (الجنون).

## العقل والوعي

العقول التي تكلم عنها الكتاب، ترجع إلى ما قبل الإنسان بـ **بردح طويل**، قبل ظهور ما يسمى المخ، ومن هنا سمحت لنفسى أن أراذف بين ما هو "وعى" وما هو "عقل".

### ما الذى يميز الوعى البشرى؟

نبدأ - كما فعل دينيت - بالدعوة إلى التساؤل عن ما قبل العقل البشرى، فهو يتساءل ويوجه السؤال إلينا فى نفس الوقت كما يلي:

• "ما الذى تفكر فيه النملة"

• "لماذا لا تحس النسور بالغثيان من الجثث التى تأكلها متعنتة؟ (أو لعلها تحس؟!)"

• هل يمكن للعناكب أن تفكر؟ أو أنها مجرد روبروتات صغيرة الحجم،

ويظل يتساءل المؤلف هكذا حتى يصل إلى طرح السؤال الشامل الذى يقول:

- هل يمكن أن تكون كل الحيوانات والنباتات - حتى البكتريا- لها عقول؟

ثم ينقلنا بجرأة أعنف إلى سؤال فرعى يقول:

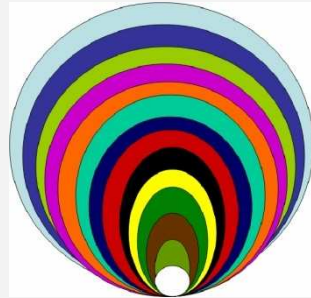
- هل نحن جدّ واثقين من أن كل أفراد البشر لهم عقول ؟

هو يطرح عدة أفكار تنبيه إلى احتمال الخطأ (الذى يصل إلى درجة أن يكون موقفاً لأخلاقياً) إذا نحن حكمنا على غيرنا من حيث أنه "يعقل" أو "لايعقل" مجرد أنه يختلف عنا، أو عن ما نتصوره عن عقولنا.

ثم هو يؤكد ضرورة الانتباه إلى أن "**الوجود شئ**"، (الأنطولوجيا) وما يمكن أن نعرفه عن هذا الوجود شئ آخر (الإبستمولوجيا)

### تعدد مستويات الوعى (تعدد العقول)

ما يهمنى فى كل هذا هو أن تعرف كيف نتعامل مع ظاهرتى الصحة والمرض ونحن نضع فى الاعتبار تعدد مستويات الوعى وحركيتها (تعدد العقول ونشاطها الإيقاعى خاصة).



شكل يبين - رمزيا - تعدد مستويات الوعي (حالات الوعي- تعدد العقول - تعدد برامج البقاء) في ترتيب هيراركي غير ملزم ، خاصة في كل من "حالة الجنون" و"حالة الإبداع"

### توضيح مبدئي:

في حدود ما يهنا الآن ينبغي أن أقدم ابتداءً بعض الملاحظات التي تخص استعمالاً لكلمة "الوعي" كما سوف نأتى هذا السياق للمقارنة

• الوعي ليس الحالة التي هي ضد " اللاوعي" (الاشعور)، هذا المفهوم الشائع قد اختصر ما يسمى الوعي إلى حالة الصحو واليقظة والشعور الظاهر، في حين أن اللاوعي هو عكس ذلك، مع أن التفكير من منطلق تطوري، وحسب الشرح السابق يؤكد أن اللاوعي هو وعى ووعى ومستويات وعى كثيرة، هي تعدد العقول التي قال بها دينيت، فالإنسان ما زال يحتوى كل البرامج الباقية التي حفظت الأنواع قبله.

• الوعي هو برنامج حيوى بقائى قادر أساسى على تادية وظائف ضرورية لكائن بذاته في مرحلة تطور بذاته،

• مع مفهوم تعدد الذوات نفترض أن لكل "حالة ذات" (إريك بيرن) وعى خاص بها، يظهر معها ويوجهها ويصفها ويميزها، وبالتالي يكون الوعي بلغة إريك بيرن أقرب إلى ما يسمى "حالة الذات" Ego State وبالتالي يوجد أكثر من وعى يتبادل مع بعضه البعض حسب الموقف والهدف والمجال

• بلغة العلم المعرفى العصبى Cognitive Neuroscience الوعي هو أقرب إلى ما يسمى Mental state وهو هو - في تقديري ما يقابل حالة الذات، إلا أن المقصود بـ "حالة العقل" أشمل من المقصود من حالات الذات عند إريك بيرن، إذ قد تشمل أيضاً ما أسماه بيرن "وحدات الذات" Ego units طولا، وحالا.

• من كل ذلك ينبغي أن نستقبل الحديث هنا عن الوعي بما يمثله من حضور كلى، متعدد متبادل، جاهز للتشكل والشكيل، وفي نفس الوقت فكل عقل لوعى، هو متسق مع محتواه الخاص وتختلف علاقته مع المستويات (العقول) الأخرى حسب حالة الصحة والمرض، السكون والبسط، التحريك وإعادة التشكيل.

\*\*\*\*\*

وبدءاً من الأسبوع القادم سنتناول المصطلحات الخمس واحدة واحدة دون جدولة لإمكان تقديم مفهوم متكامل متميز لكل مصطلح.

- (يلاحظ استعمال حرف an بما يعنى أنها مجرد إحدى محاولات الفهم، وهو تواضع علمى يناسب هذه المؤلف الرائع).



- إن من أهم الأسباب التي جعلتني أحب هذا الكتاب وكاتبه هو دفاعه الموضوعي عن نظرية النشوء والارتقاء وأصل الأنواع لداروين (ووالاس)، جنباً إلى جنب مع شجاعته وهو يقترح تلك هذه المنطقة المشكلة الخاصة بالوعي، معظم أعمال المؤلف التي شدتني إليه هي إنجازاته فيما يتعلق بالتطور (الدارويني خاصة) ومستقبل تطور الإنسان المعرف والبيولوجي، وأيضاً إسهاماته في فحص مسألة علاقة الوعي بالعقل، وكل ذلك هو ما لا أتصور أن طبيباً نفسياً يمكن أن يمارس مهنته بما ينبغي كما ينبغي، دون أن يلم بها .

- من أهم أعمال الكاتب الأحدث في هذين المجالين ما يلي :

العمل الأول "معاودة المواجهة لمشكلة الوعي"

هل استطعنا أن ننجح في شرح ماهية "الوعي" أم

ليس بعد؟

"Facing Backward on the problem of consciousness"

Are we explaining consciousness yet?

Cognition 79 (2001) 221-237

- حتى نعود إليها في كتاب الأساس الكتاب الثاني:  
السيكوباتولوجية الوصفية.

الخميس 02-12-2010

1189- في شرف صحبة نجيب محفوظ



## في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثانية والخمسون

الاثنين 24 / 4 / 1995

اليوم شم النسيم، صوفيتيل المطار، كان الفندق قد نسي المسئولون به أن يعدوا الحجرة الخاصة بلقائنا مع الاستاذ (والتي سوف تسمى باسمه حسب طلب رئيس مجلس الإدارة الذي جاء واستأذنه اليوم في ذلك) لم يكن إهمالا لكنهم طنوا أن الاستاذ لن يحضر يوم شم النسيم، لكن الذي حدث هو أن الاستاذ حضر وحضرنا نشم معه النسيم الحقيقي، فارتبك الجميع وجهزوا الحجرة بسرعة، وصلت متأخرا قليلا وكان عدد الحضور لا بأس به: عادل زكي ود. فتحي هاشم (لم أره من زمن) وواحد اسمه محمد عبد الحميد أو عبد الوهاب (يحضر لأول مرة)، وواحد اسمه الهامى (غالبا حضر قبل ذلك) وحافظ عزيز، ود. حسين حمودة، وزكى سالم، ثم حضر بعد ذلك اسماعيل النقيب وجلس مدة قصيرة، كذلك لحق بنا ريمون الأمريكى، أقول: حضرت متأخرا بعض الشيء، وكان الحديث يدور عاما بشكل لم يشجعتنى أن أسأل أو أشارك في البداية .

ذكر د.حسين حمودة أنه قد ظهرت مؤخرا ثلاث روايات تتفق في لون واحد: "مراعى القتل لفتحي امبابي" (ورواية (?). . . . . ورواية (?). . . . . لا أذكر الأسماء) وأن هذه الروايات الثلاث هي مراثى من أكثر المراثى إبلاما، وقد علقث على "مراعى القتل" من قبل، وأشارت في هذه الخواطر إلى ما قيل حولها المرة تلو المرة، سألت حسين حمودة: هل هو يذكر

أية رواية مصرية أخرى يمكن أن تكون عكس ما هو مرثي، أعني هل يذكر رواية مصرية تمثل تجليات "الفرحة" بما ينبغي كما ينبغي، وأطرق وفكر وتردد وقيل أن يرد (بالنفسى على ما يبدو) وجهة السؤال للباقيين، ثم عممت السؤال حتى يشمل الأدب المصرى، ثم امتد السؤال إلى الأدب غير المصرى، وجاءت معظم الإجابات بالنفسى، مع تحفظات هنا وهناك، اعتذرت عن السؤال وأنا أراجع نفسى قائلا: إنه سؤال سخيف أصلا لاينبغي أن يطرح، ذلك أنه لا ينبغي أن يوصف عمل من الأعمال بالفرحة وآخر بالمرثية، فإذا كان ولا بد مع التقريب والتجاوز فقد يصح أن يوصف عمل بالمرثية، لكن وصفه بالفرحة أصعب، أهدت للأستاذ كيف أن وصف الفرحة أصعب من وصف الفرح، وأن المريض الهوسى الذى يملأ الدنيا بهجة وصياحا هائلا لا يعيش الفرحة التى أعنيها، وذكرت له خبرة فرحة حاولت أن أصفها فلم تخرج إلا شعراء، لست متأكدا إن كنت قلت للأستاذ كله أو بعضه، جاء فيه: "واهتز كياني بالفرحة، ليست فرحة، بل شيء آخر لا يوصف، شيء مثل الهمة، أو مثل النسمه في يوم قاتظ، أو مثل الموج الهادئ حين يداعب سمكة، أو مثل سحابة صيف تلثم بردَ القمه، أو مثل سوائل بطن الأم تحتضن جنينا لم يتشكل، أى مثل الحب، بل قبل الحب وبعد الحب، شيء يتكور في جوفى لا في عقلى أو في قلبى، وكأن الخبل السرى يعود بوصولي لحقيقة ذاتي، هو نبض الكون، هو الروح القدسي أو الله"، أضفت أنى أعتقد أن الفرحة يمكن أن توصف شعرا، أما أن تصاغ فكرة جوهرية لرواية، فهذا نادر على ما أظن، ربما الذى ذكرني بهذه القضية أمران: أمر وقتي حيث طرح محمد رأيا يعلن من خلاله حاجتنا - كشعب - إلى ممارسة البهجة، وكنت قد أهدت إلى أن الشعب المصرى يحتفل جميعه بشم النسيم معا بفرحة جماعية أكثر من أى عيد آخر، كما ذكرت كيف أنى لاحظت وأنا في الطريق إلى العين السخنة ذهابا وإيابا في أيام شم النسيم بالذات في أعوام سابقة، لاحظت هذا العدد الهائل من العربات والناس من كل نوع وعلى كل مستوى، كل ذلك يعلن أن الفرحة لم تنته من مصر رغم كل شيء، ومع هذا أصررت بيني وبين نفسى أن سؤالى سخيف، وأنه لا ينبغي أن يطرح أصلا، وأعلنت بعض ذلك من أنه لو حاول كاتب رواية مثلا أن يجعل عمله مفرحا فسوف يجد نفسه عرضة لأن يسخ عمله بنهاية مفتعله مثل نهاية الافلام المصرية السعيدة (أو نهايات "الجرمة لاتفيد") - وأثرت في هذا السياق وفتى أمام بعض نهايات روايات الأستاذ وخاصة ملحمة الخرافيش (وقد راجعت موقفى بعد ذلك)، وقد سبق أن قلت للأستاذ رأيا هذا اعتراضا على "التوت والنبوت، بل إننى كتبت مثل ذلك أيضا في نقدي لروايته ليالى ألف ليلة، وهنا قال الاستاذ: بالنسبة للموضوع الأول أوافق على أن الرواية لا يصح أن توصف بالفرحة، وإن كان يمكن أن تكون مرثية أو شيئا من هذا القبيل، ذلك أن تعرية الألم الانساني هو أقرب تواترا من إثارة البهجة، ولكن الألم لا يحضر في القص الروائى لذاته، وقد تكون الرواية مليئة بالألم لكنها تساق في سياق فرح إبداعي، فإظهار الألم لا يكون رائعا إلا بنبض إبداعي فائق، لكل هذا يبطل (أو يسخف) تصنيف الروايات هكذا.

أما عن النهايات، فالخبي الروائي لا ينبغي أن يفهم على أنه عمل غير منته، فأغلب الروايات تنتهي إلى وقفة وليست إلى نهاية، والوقفة تترك القارئ ليبدع النهاية، أي أنها تدعوه أن يكملها إذا أراد فتكون من إبداعه، وسعدت بالترفة بين الوقفة "والنهاية"، وإن كان هذا لاينفي تحفظي على بعض نهايات روايات الأستاذ، وقلت إن القاص قد يترك نفسه طول الوقت حتى إذا قارب النهاية (أو حتى ما أسماه الأستاذ الوقفة) قد تغلب عليه (ولو لاشعوريا) موقفا وصيا، أو أيديولوجيا أو حتى شخصيا، فيجد نفسه قد لم التدفق في اتجاه هذا الموقف بالذات (ربما دون أن يدري) فيفتت التدفق الإبداعى، ويتعسف النهاية حتى لو سميت "وقفة".

وأثناء ذهاب الاستاذ لتحريك النشاط الثقافي (تسديد الرأى)!!، ذكر بعض الجلوس تفضيلهم لبعض أعمال الأستاذ عن أخرى له، فأعلنت أنا انبهارى "بمضرة المحترم" بعد احرافيش طبعاء، وأنه غير كل ما كتب، ولاحظت أن قليلا من الحضور هو الذى شاركنى الرأى، وتحفظت على اللص والكلاب رغم أن أغلب الحضور وضعها فى المقدمة، واتفقت مع الأغلبية على "ثرثرة فوق النيل، وحرافيش طبعاء ثم الثلاثية، وتحفظ عادل عزت على "الطريق"، وغير ذلك كثير، وقد شملنى هذا الاختلاف بفرحة موضوعية لأننى شعرت أن هذا المجتمع صحى، ومختلف مزاج أفراده مما يثرى حركية الحوار فعلا.

وحين عاد الاستاذ أخبرته ببعض ذلك وسر هو أيضا للاختلاف، وأنا لا نأخذ كل أعماله سواسية، وحين رجعت إلى "حضرة المحترم" ذكرت الجانب الصوفى فيها، والذى ظهر فى أسلوب ومحتوى عبادة الوظيفة والترقى لدرجة التأليه، فقد استعمل الاستاذ فيها نفس طقوس وألفاظ العبادات حتى فى ممارسات الجنس والشرب، وقلت للأستاذ إن ثمة دراسة ظهرت فى مجلة "فصول" تناولت هذا الموضوع الذى تناولته مستقلا فى دراستى التى لم تنشر حول هذا العمل، وتساءل الأستاذ عن كاتب هذه الدراسة فلم أذكره لا أنا ولا د. حسين حمودة.

وعلى ذكر التصوف أشار محمد إلى أنه الزهد، وأشار غيره إلى أنه يشمل العزلة، وأشار ثالث إلى لغة المتصوف الخاصة، وأصررت أن كل هذا وارد أثناء رحلة التصوف لكنه ليس هو التصوف، ذلك أن المتصوف الحقيقى - بما فى ذلك التصوف البوذى والهندي - لا يتم إلا بالرجوع إلى ممارسة الحياة العادية، وباللغة العادية وسط الناس، مع الاحتفاظ الكامل بمجرة الرحلة وآثارها وحضورها الفعلى فى السلوك اليومى دون أية لغة خاصة أو أوراود سرية.

وذكرت الاستاذ باللقاء الوحيد الذى تم معه فى الأهرام سنة 1972 والذى سألته فيه عن خيرة عمر الحمزاوى، وهل مر بها شخصيا، لأنه لا يصفها هكذا إلا من عايشها (هذا على حد رأى) وقلت له إننى صدمت حين أصر على نفى أن يكون التصوف هو الحل، وقال لى آنذاك: إن ما لا يصلح لكل الناس ليس حلا،

وخرجت وأنا أفكر في هذا الذي قاله الاستاذ حتى كدت أقتنع به، لكنني بعد مضي حوالى ربع قرن وما دامت الفرصة قد أتحت لى - لنا - هكذا، شعرت أن من حقى أن أعلن تراجمى عن هذا التسليم لرأى الاستاذ، لأن حل كل فرد فى نهاية النهاية، هو فردى، وهو مختلف عن حل أى فرد آخر، بالرغم من ظاهر أننا نعيش جماعة طول الوقت، وأن ما يصلح لواحد لا يصلح للآخر، واستوضحت الأستاذ فى ذلك، وفسرت سؤالى الباكر بأننى لم أقصد أن التصوف هو حل مشاكل الوجود أو مشاكل المجتمع، فقال إنه لم يعن حينذاك بنفيه أنه الحل، لكنه أراد أن يوضح نفيه أن يكون الحل واحدا بمعنى التماثل بين خبرات الناس الأفراد، وإنما هو يعنى أن يكون ما يسمى الحل الواحد متاحا لكل الناس على السواء، ثم كل واحد وشطارته، فمن يقف بعد خطوة له ذلك، ومن يكمل حتى النهاية أو قرب النهاية له ذلك، قلت له: هكذا اتفقنا، فإذا اعترفنا أن التصوف هو جهاد ذاتى متصل، وأنه عمل فردى مؤنسن بعمل فردى آخر لتصب مجموع هذه الأعمال الفردية فى توجه كلى، يصبح التصوف حلا بمعنى أنه "نوعيه حياة" تحترم الحضور الداخلى لكل فرد بقدر ما تؤكد الظاهر التعاملى له، ولم تختلف أو نتفق أكثر من ذلك

ويرجع إلينا إسماعيل النقيب مجلبابه وعباءته وشعره الأبيض ولهفته الشرقاوية المصر عليها، ويقول كلما كثيرا طريفا وفقط، ويذكرنى بحطاب أرسلته له أقول فيه السيد فلان صاحب الأسلوب الرشيق الجميل (أو ما شابه)، ويضيف ساخرا أنه لم ينقص هذه الأوصاف إلا أن أضيف أن أسلوبه "مدر للبول" يُقرأ ولا يُشرب، ولم أعرف إن كان هذا مدحا لما قلته أم ذما.

وأشير للأستاذ عن بعض ما قاله النقيب فى برنامج "حوار صريح جدا" فى رمضان الماضى، وعن تفسيره لتمسكه باللهجة الشرقية، ويسأله أحد الحضور عن توقفه عن الكتابة فى مجلة كاريكاتير، فيقول إنها مجلة "لبط"، وأن إدراجها غير منضبطة لا من ناحية التحرير ولا من ناحية التعاملات ولا من ناحية تقدير القلم بما هو، ويحكى أنه لا يحتفظ لما يكتب بالأصل والصورة، ولأنه لا يطلب أجرا بذاته، ولا يفصل فيما يعطى له رغم شدة حاجته للقرش وكلام من هذا، وعلى ذكر التليفزيون يقول الأستاذ إنه كان من الصعب عليه دائما أن يرفض طلبا لأهل الإعلام خصوصا أولئك الذين زاملهم ردحا من الزمن، وما أن تحضر المذبة حتى يفاجأ بالموضوع، أنه كلام لا لزوم له، ولا جدوى منه، فيضطر أن يكمل حيث لم تعد ثمة فرصة للاعتذار.

ويحكى محمد - دون مناسبة - عن صديق بذاته، فشلت كل محاولات إسكاره، وقبل تحدى كل المنازلين، فيذكر الاستاذ مشهدا فى فيلم كان مجموعة قصص قصيرة لإدجار آلان بو، وكان هناك مثل قزم قبل تحدى الذواقة حتى أسكرهم دون أن يسكر، وعجبت -

كالعادة - لهذا الحضور الانتقائي للذاكرة عن لقطة في فيلم من مجموعة قصص قصيرة، ويسأل رمون الأمريكي الأستاذ إن كان قد قرأ آلان بو، فيجيب الأستاذ بالإيجاب، لكنه لا يدخل في تفاصيل إجابة.

لأمر ما، وجدنا أنفسنا نناقش تنوع علاقات الاستاذ، واختلاف نوعية حضور جلساته على مدار الأسبوع هذه الأيام وقلت للاستاذ إنه من أروع ما تعلمته منه هو تحمل الاختلاف واحترام الحقوق الفردية، ويتدخل عادل عزت في ثورة يضبطها بالكاد ويقول: إن ذلك مقبول لكن الأمر يتعدى ذلك، قلت له يتعدى ماذا؟ قال أن يحب الاستاذ أو يطيق أن يجالس أعداء مصر، وهنا ذهب بي الطن إلى أنه يعني مقابلاته العابرة لبعض الإسرائيلين حتى لو كانوا من الذين يسموهم اليساريين الإسرائيليين أو محبي السلام الاسرائيلين إلا أن عادل يمضى ليؤكد أن هذا الموقف من الأستاذ غريب (أو مرفوض) فدعوته لتغيير مكانه وتوضيح الأمر للأستاذ لأنني عجزت عن توصيل ما يعني تماما.

انتقل عادل عزت وجلس بجوار الأستاذ وذكر من يعني بأعداء مصر مثل جمال الغيطاني ويوسف العقيد، وأن جمال الغيطاني - مثلا - يقبض من السفارة العراقية، وكتب كتابا يدافع فيه عن صدام حسين، ويتقاضى مبالغ ثابتة من السعودية، ويسافر على حساب لست أدري من، قال ذلك والاستاذ يستمع لذكر صدقائه بهذه الأوصاف، وأنا أخاف عليه من جرعة الهجوم، ثم إنني كنت قبل أن أعرف الأستاذ وأصدقائه عن قرب متحفضا ضد جمال الغيطاني هو خاصة حين بلغتني لمزاته لما أخذت جائزة الدولة التشجيعية معه سنة 1980، لكنني عدلت عن رأي بعد أن أتاحت لي صحة الاستاذ أن أرى الجانب الآخر منه، ونبّهت عادل عزت إلى حب الأستاذ له، ولم أقل إنه يناديه كثير بيا "جيمي" ولم أقل له كم ولا كيف فرح بنجاح روايته الزيني بركات حين ظهرت مسلسلا في رمضان الماضي، ولكن عادل عزت مضى يؤكد معلوماته المتهمة للغيطاني والقعيد بكذا وكيت، ثم راح عادل يعترض بالذات على الثلثية التي استولت على أخبار الأدب، وعلى الشعراء الذين يأخذون أكثر من حقهم، وكيف أن شاعرا اسمه أحمد الشهاوى نفخوا فيه دون وجه حق حتى نصبوه أميرا للشعر، وأنه بالتالي - أحمد الشهاوى - راح يجد في الغيطاني ويذكر أنه أفضل من فلان وفلان، بل ومن نجيب محفوظ شخصيا، - مازلت محتارا لا أعرف كيف أوقف تدفق هذا السيل العارم من الهجوم، والعجيب أن أغلب الحضور (هكذا قرأت الوجوه) مالوا إلا الأستاذ وقلّة قليلة مالوا إلى تصديق كل أو أغلب ما قال عادل عزت، لست متأكدا، وختم الاستاذ هذا الهجوم برد متواضع يقول: يا عادل، خليك متسامح، التسامح لا يمنعك أن تكون رأيا، لكن رأيك هذا لا يمنعك، أولا ينبغي أن يمنعك من أن ترى بقية الشخص لعل عنده شيئا آخر، لكن عادل يظل ثائرا ويكمل والاستاذ صابر يهدئ من ثورته، أنا أرى الاستاذ مع جمال الغيطاني ومع يوسف العقيد، وأراه مع الخرافيش (توفيق صالح وأحمد مظهر أساسا، وجميل شفيق وبهجت

عثمان أحيانا) وأراه مع ثلة الإثنين هذه، وهي هي ثلة الأربعة مع بعض التعديل (يضاف إليها أحيانا د.محمد حسن عبد الله صلاح فضل)، وأراه يوم الجمعة مع ثلة منزلي: سبق الكلام عليها مرارا، وكذلك تنويعه الأحد، إذن توجد ست مجاميع مختلفة الهويات والأمزجة، وأتعبج وأفرح به، وأحاول أن أتعلم منه بلا طائل، أحاول أن أصنف هذه الجماعات فتتلخص عندي في ثلاثة: الخرافيش (الخميس) - اليسار الاعلامي والأدي جنبا إلى جنب مع رجال الأعمال (الثلاثاء) - المريدين والهواة والحبون والأصدقاء (بقية الأيام): الأحد - الإثنين - والأربعة، أما الجمعة في بيتي فهو سوق عكاظ، ولا أشعر أن الاستاذ يفضل ثلة على ثلة، ولا هو يفضل يميننا على يسارنا ولا هو يفضل محبا عن معاندا، صحيح أنه قد يأخذ بعضنا على قدر عقله أحيانا أو كثيرا، لكنه لا يفعل ذلك من موقع حكمي فوقي، وإنما من موقع عمل وتقبل واحترام واحتمال فائدة من الاختلاف

ما زال الأستاذ يطلب من عادل عزت أن يكون متسامحا، وهو يعمل بالطباعة والنشر، وينصحه ألا يجعل عواطفه أو آراءه تدخل كثيرا في الانتقاء والمعاملات على أرض الواقع، ويلومه لخصومته أو قطيعته - مثلا - مع خيري شلي يقول الأستاذ: يا أخی إنت مالك؟ أنت ناشر، جاءك هذا ينشر كتابه وهو ضمن ما تصدى لنشره، وله قيمته في ذاته، أنت مالك بشخص المؤلف أو بمواقفه الذاتية أو ميوله الأيديولوجيه، ثم إنك مع تكرار وتعميق المعاملة سوف تكتشف في كل واحد من هؤلاء الجانب الذي لا تعرفه عنه، ولعلك تكتشف خيرا كثيرا وطيبة حقيقية. وغير ذلك مما لا تسمح لك انفعالاتك العاطفية أن تراه من بعيد، يا عادل: حاول أن تتحلى بالسماح والتأني في الحكم، وأعرض (في نفسي) على حكاية السماح هذه، السماح لا يأتي إلا من فوق والقضية ليست هكذا تماما، المسألة ليست مسألة سماح، المسألة هي أن الناس هم ناس، لا أكثر ولا أقل، وأن الثروة الحقيقية هي في التعامل مع كل البشر، ليس بالتفويت والمساواة، وإنما بالمثابرة والبحث عن بعد آخر، بعد يتخطى الظاهر، هكذا تعلمت من مهنتي ثم من الاستاذ، ومع ذلك شعرت أن جرعة الهجوم على من يجب كانت أقسى من اللازم وخفت أن يكون شعوره قد أودى بشكل أو بآخر.

ونحن في طريقنا للانصراف، مال على د. فتحى هاشم وقال لي بيقين: لاثق كثيرا في هؤلاء الناس (يعنى الغيطان والقعيد) إن من تكلم عنهم عادل عزت هم فعلا أناس ليسوا كما تظن، إنهم يلمزون الأستاذ شخصا، وأمامي في غيابه، وقلت في نفسي: ياخبر!!! إلى هذه الدرجة.

لم أغير موقفى الداخلى كثيرا.

الحمد لله لقد تعلمت من الأستاذ أشياء غالية: أن أقبل وأعامل الناس بما هم كما هم، وأنا الكسبان.

الجمعة 03-12-2010

1190- وار/بريد الجمعة

مقدمة :

لا مقدمة اليوم!

\*\*\*

في شرف صحبة نجيب محفوظ : الحلقة الواحد والخمسون

د. زكى سالم

شكرا يا دكتور

"وأعرج بالحديث إلى النقراشى وأحمد ماهر ، فيذكرهم الأستاذ بنفس العاطفة والولاء".

أسمح لى يا دكتور، هذه العبارة غير صحيحة، أو غير دقيقة ، فسعد والنحاس لا مثيل لهما في قلب الأستاذ وعقله .

يجبى :

يا عم زكى، أنا لم أقل أنه "بنفس القدر"، ولكن "بنفس العاطفة والولاء"،

فحب الأستاذ لسعد زغول سعد قد يكون 100% وحبه للنحاس قد يكون 80% وحبه للنقراشى قد يكون 25% لكنها نفس العاطفة، "حب"،

أما الولاء فهذا طبع الاستاذ كما وصلنى مثلا من عواطفه نحو ثروت أباطة، أو نحو أى واحد مد يده إليه أو عاشره ، بصدق يوما ما ،

ثم ألم تلاحظ فى النشرة قدرته على التراجع بعاطفته وموقفه بأمانة شديدة، نتيجة تغير موقف من يجب، دون أن يتراجع عن سابق عاطفته، فالعاطفة الصادقة تظل صادقة، حتى لو حلت محلها أخرى صادقة أيضا، ثم يتراكم كل ذلك ليصنعنا بشرا كما خلقنا الله.

شكرا



د. زكى سالم

\* وأحب أن أعبر عن سعادتي بأن تربط بين الكلام عن الأستاذ، وإبداع مثل "حكيم".\

فالأستاذ نجيب له علاقة قوية بهذه الرواية التي أعتز كثيرا بكلماتك عنها.

وشكرا مرة أخرى.

يحيى:

هذه الرواية جيدة فعلا، وهي نقلة في إبداعك، ولا أستبعد تأثرك، (وتأثرى وتأثر كل من يفتح وعيه للتلقى من إبداع أصيل)، وليس تقليدك لطريقة أى شخص آخر حتى لو كان الأستاذ،

التأثر وارد ومهم، وما وصلني من روايتك هو نقلة لها دلالتها، أدعو الله أن تحافظ عليها، وأيضا ألا تتوقف عندها، من يدري؟

د. عمرو دنيا

ما يجذبني لهذه اليومية هي الرحلة مع تاريخ مضى يُعرض وهو ليس بتاريخ فيكون أكثر تعبيراً ورسداً للأحداث قد تبدو بسيطة ولكنها مُعبرة أشد تعبير عن فتره زمنية مضت غاية في الأهمية.

د. يحيى:

هذا ما كنت أرجوه

وما تطمئننى أنه وصل كما كنت أرجوه

\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

أ. شيماء احمد عطية

يعنى ايه "الغائية"؟! هل هي مصدر لكلمة "غاية"

د. يحيى:

ارجو يا شيماء أن تقرئى حوار الجمعة الماضى مع ابن أخى حمد (أستراليا)!! وتنتبهى إلى سوء استخدام هذه الكلمة أحيانا

أنا لا أستعمل هذه الكلمة عادة إلا لأصف السببية الغائية teleological causality وهو تعنى أن نقرأ معنى الظاهرة وما تهدف إليه، أكثر من أن نبحث عن سبب الظاهرة وماذا أدى إليها، وهو ما يسمى Deterministic causality يعنى بدلا من أن نركز على "لماذا"؟ ، نقول ماذا يعنى هذا ؟ وإلى أى هدف (غاية) يرمى؟

أما الاستعمالات الأخرى للغائية ، فحولها نقاش كثير لأنه تدخل فيها أبعاد ميتافيزيقية، ودينية، وغيبية، وتخريفية وتأجيلية تحتل بعضها ببعض حتى تتوه الكلمة وتصبح استعمالا هروبيا من مسئولية اللحظة "هنا والآن"، بشكل أو بآخر.

أ. حسن محمد

كل عام وانت بخير

اتمنى يادكتور محي عودة باب الاشراف على العلاج النفسي فقد كان بابا مفيدا للغايه وكان من خلال هذا الباب تتم نقل المعرفة والخبره الثريه لديكم بكل سلاسه فارجو عوده الباب مره في اقرب فرصه اخرى ولك تحياتي

محبي:

والله يا شيخ عندك حق، ربنا يسهل ونرجع له ولو بين الحين والحين

د. محمد أحمد الرخاوي

اذن يا عمنا احنا مش مختلفين

- 1- ان الغائية هي نتيجة وليست هدف
- 2- أنها برنامج بقائي يشير الي اتجاه السهم
- 3- انها معني للتوازن المفتوح النهائية
- 4- وانها متضمنة في البيولوجي

وقد عبرت انت عنه احسن مني

شكرا

محبي :

لا مختلفين ونصف

وهذا جيد ،

وهو - الاختلاف الحقيقي وليس الزعيق والاستعجال - هو الذي يمكن أن يثيرك (ويثيرني) لو أنك عرفت معنى الاختلاف بحق، ولم تسرع بتزديد ما يصلك منك دون النظر في... إلخ

د. محمد أحمد الرخاوي

فقط تذكرت حالا وكنت حينذاك في اولي اعدادى تقريبا (اي والله) وكان لي صديق قريب جدا الي قلبي وعقلي كنا نتحاور حوارات مبدعة جدا في هذه السن المبكر جدا ووصلنا الي ان محور الحياة هو الابقاء علي الحياة وكتبت في ذلك ايامها مسودة للاسف انها ضاعت مني ويمكن ان يكون صديقي هذا مازال يحتفظ بها .

الخلاصة ان الابقاء علي الحياة هو فعلا الحور بامارة كل الاحياء المازالت تحت الاختبار وعلى فكرة الحياة والموت مترادفان زي ما احنا اتفقنا وان الموت لا يجهز علي الحياة والا اجهز علي نفسه .

وتبقى الروح من امر ربي وما اوتينا من العلم الا قليلا وساعيد ما كتبت عن الغائيات واعلم انك غالبا لن تنشرها . فقط اثبت اننا لسنا مختلفين

يحيى :

لو أنك يا محمد قرأت ما كتبت في الفقرة (أو الفقرتين) السابقتين، إذن لما أعدت ما سبق أن كتبتة عن الغائية، لأنه لا يتفق ما وصلك مني، ولا مع ما وصلك منك ، لذلك لن أنشره ، وشكرا لك أنه قد وصلتك الرسالة، أنى أعتذر عن نشر أغلب ما يصلني منك، للأسباب السابق ذكرها، وسوف تجد له نافذة أخرى، أو تراجع

إن كنت تريد رأي فيما تردد، وأعتقد أن رأي هذا مفيد حاليا ، مع أنى أحاول أن أؤدي الامانة وأنا أتابعك - مثل غيرك - حبا والتزاما، فلن يظهر تغيرك الذى تسعى إليه بتزديد مزيد من هذه الألفاظ، مثل رس حروف الجر بجوار بعضها، والحديث عن الجدل والمعنى والغائية... إلخ، وإنما قد يظهر في موقفك السياسى، وفى عملك، وفى علاقتك بأسرتك، وفى حيك لمن لا تحب، بل من لا يُخبأ أصلا، وفى هدوء صوتك، وتراجع تشنجك ، وكلام من هذا،

أما عن طيبتك التى وصفت نفسك بها فى رسالتك عن سلمى، فاحذر أن تصدقها بسهولة ، فهذا أيضا أمر يحتاج لشغل آخر، ليس قليلا

وفقنا الله وإياك

وعليك وعلى صديق مراهقتك الفتى الصادق الصديق السلام،

داعيا الله له ألا يكون قد توقف عن المحاولة والمراجعة

شكرا

أ. ميسرة ريجان

عفوا أستاذنا ما ورد فى بريد الجمعة الماضى كان تعليقي على حلقة الاسبوع الماضى من حكمة المجانين (عن التميز) وليس المقتطف كما ذكرت حضرتك

وساعيد المقتطف والتعليق:-

أولا المقتطف:-

يوم إبداعى الشخصى :

حكمة المجانين: تحديث2010

14 - التميز البشري (1 من 2)

أ. ميسرة ريجان

1- أحيانا يكون التميز اختياراً، وأحيانا يكون برامج جينات متطورة والأمن هو من يواكبها فيوظفها طولا وعرضا دون زغلة ضباب الكل على حساب الجزء

2- طبعا التميز مسؤولية والاما انقرض الديناصور!!!!

3- اذا خحك من أدرك تميزك وصبر عليك فقد يصيبه بعض عذاب هذا التميز قبل أن يغشاه فيض ناتج ابداعك

4- حذار فانك لم تتميز إلا حينما قررت ان تخوض غمار الاسئلة دون الاجوبة!!!

شكرا وعفوا

د. يحيى:

عذرا يا ميسرة، أنا لم أثبت النص كاملا كما فعلت أنت، (خشية التكرار) واكتفيت بإعادة تعليقك، وعلى من يريد الرجوع للنص أن يرجع إليه في أرشيف نشرة الموقع

وأقدم لك اعتذارى

\*\*\*\*

حوار مع الله (27) : من موقف الوقفة

أ. ميسرة ريجان

علمتني منذ عرفتني ان لا علم الا ما هو انت في رحابك بك اليك.

يتحوصلون حول قشور القشور القشور دونك ظانين انه العلم

يفقدون العلم، ويفقدوك ، ويفقدون انفسهم

حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او

نهارا

فيا حسرة من ضل واضل

ويا ويح من علم انه لم يعلم الا ما علمته

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام

فباى آلاء ربكما تكذبان

د. يحيى:

لست متأكدا إن كان من واجبي أن أؤجل نشر هذه المحاولة

الصادقة مثل ما فعلت مع ابن أختي اليوم وقبل ذلك  
إحقاقاً للعدل، أم أن الأفضل أن أرحب بك يا ميسرة ثم نرى

عموماً : لم أفهم تعبيرك

" و يا ويح من علم انه لم يعلم الا ما علمته "

هل تقصد " يا ويح " أم " يا سعد " مقارنة بما قلت في أول  
رسالتك

"علمتي منذ عرفتي ان لا علم الا ما هو انت في رحابك بك  
اليك؟".

\*\*\*\*

تعتة الوفد: الباقي من الزمن ساعة

أ. شيماء أحمد

1- انا اختلف مع حضرتك في ان هذا الشعب لا ييأس لانه  
شعب يائس بالتلاتة والا مكانش فضل الحزب الوطني في الحكم من  
ايام السادات لحد دلوقت و مين عارف لو كان السادات ربنا  
مد في عمره شوية كان وارد جدا انه يكون رئيسنا لحد دلوقت  
بس هي اعمار بقى! و مكانش اللي بعده قعد تلاتين سنة!!

يحيى:

اختلفي يا شيماء كما تريدان فهذا رائع، لكن لا تياسى  
كما تريدان، لأن هذا قبيح، نحن نعيش في ظروف صعبة، ومع ذلك  
نعيش، وكفاح الناس لاستمرار الحياة لا يقاس بتغيير هذا  
الرئيس أو إسقاط هذا الحزب، وإن كان هذا وذاك مهم، لكنه  
يقاس بالقدرة على الاستمرار برغم كل الظروف، هذا شعب  
يعيش بالتسير الذات، يعلم نفسه (بالدروس الخصوصية)،  
ويرعى اقتصاده بنفسه (بالسفر للخارج) ويؤهل نفسه لما لم  
يؤهله له مؤهله ( بأن يلقى بالشهادة الجامعية جانباً ويحترف  
حرفة يدوية فنية يكسب منها أضعاف ما تعطيه شهادته)، ولا  
أحد يموت فيه من الجوع، ولا يجد فيه الأثرياء (جداً) من  
يخدمهم، لأن أفقر فقرائنا رفضوا أن يخدموا في البيوت مثل  
زمان حفاظاً على كرامتهم، فأصبحت هذه الأسر تستورد  
الأثوبيات، والنيجريات، والفلبينيات، وغير ذلك كثير

أنا قلت مرارا أنني لم اسمح لنفسى أبدا بالتمتع بما  
أسميته "رفاهية اليأس"

الذى ييأس، ثم يستمر في حياة ميئسة دون أن يغيرها ولو  
يبدأ بنفسه وبطرد يأسه، ألومه بنفس قدر ما ألوم الظروف  
التي أياسته

نحن الأقوى

أ. شيماء أحمد

2- اما بالنسبة لمسألة ترشح حضرتك ياريت كانت الفكرة

وردت قبل الانتخابات دى ولكن\ ملحوقة\ لان حضرتك ممكن تبدأ من الان في تنفيذ هذا البرنامج قدر المستطاع من خلال مؤسسة تنمية تقوم حضرتك بإدارتها و عندما يأتى المنصب النبىي يكن اداة مكملة لغاية حضرتك في خدمة هذا الوطن

د. يحيى:

يا شيماء يا ابنتى، ألم تلاحظى أننى لا افهم في الديمقراطية، بل إننى ضد ما يجرى باسمها حول العالم، ثم إننى اشتطت - مثل الحزب الوطنى- أن أضمن نجاحى قبل أن أشرح نفسى، ولعلمك، فأنا لو رشحت نفسى في بيتنا لانتخب أولادى أهمهم ورسبت أنا، أنا لم أجد في رشوة مشاعر الناس التى تنتخب المرشحين أبدا، أنا ضد بأسك، وضد دموع الأمهات مع امتحانات الثانوية العامة، وضد رشوة الغرائز الدينية للحصول على الأصوات، وضد البحث العلمى بلا طائل، وضد شركات الأدوية اللصوص، وضد العلماء الذين يبيعون أنفسهم لها، وضد الطب السلطوى الذى يرفض أى تداو بعيدا عن سلطته، حتى لو شفى منه المرض، فبالله عليك من الذى سوف ينتخبنى، ولذلك اشتطت أن يضمنوا لى نجاحى قبل الترشيح، وبما أنهم سوف لا يقبلون أوراقي أصلا، فقد عملت ما على وهم الذين استغنوا عن خدماتى!!!!

وبعد

أما المؤسسة التنموية التى استطعت أن أرسى دعائمها فهى موقعى هذا، ودورى التعليمى والتدريبي والتربوى لكل من يطلب عونى أو يسأل مشورتى

ألا يكفى هذا في هذه السن

أما في مجلس الشعب، فاطمنى، فأنا لم أكن لأقدم استجابا واحدا أعرف مصيره

لقد توقفت عن الإشراف على الرسائل العلمية، أو حضور الامتحانات حتى الدكتوراه لنفس السبب

شكرا جزيلا لمتابعتك وإخلاصك

أ. ميسرة ربحان

تذكرت المرحوم صلاح الدين حافظ في احدي مقالاته قبل وفاته باسابيع وهو يحذر ان الوضع في مصر وصل الي مرحلة لا بد ان يجتمع فيها اصحاب الحكمة والرأى المخلصين لانقاذ هذه السفينة الجائحة قبل الغرق فعلا

اقترح- الاستاذ صلاح- ان يتكون هذا المجلس وليكن اسمه مجلس الرئاسة او الادارة ويكلف بوضع حلول عاجلة جدا لا تتحمل التأخير وحلول طويلة تبدأ من الآن

يتكون هذا المجلس من هو كل من هم مصريون مخلصون دون النظر الي اي انتماءات او خلفيات من مسلمين ومسيحيين ويساريين وراساليين مخلصين وقد سمى حوالي 15 اسما فعلا وطلب من المهتمين اضافة اسماء.

أذكر ذلك لانه يتبادر الي ذهني الآن مع هذه الهوجة المسمي انتخابات-- مع موافقتي علي رأيك في هذه الديمقراطية المشبوهة--سؤال مهم جدا الآن-:

ماذا تحتاج مصر الآن . هل تحتاج الي ادارة ثورية حكيمة قبل ان يرثها الاوغاد ام تحتاج لكل هذا العبث دون أليات وبرامج تنفذ هنا والآن فورا

أعتقد أن الاجابة هي في ما رآه الاستاذ صلاح الدين حافظ يرحمه ويرحمنا الله

د . يحيى:

ليس تماما، لم أعد أثق كثيرا في قدرة الجالسين خلف المكاتب مع كل احترامي للتوصيات وإلقاء منظومات الحكمة، ولا أستثنى نفسي، ربما صلح هذا الكلام من المرحوم صلاح الدين حافظ قبل هيجة التواصل الخالية بين كل الناس، الوعي الإنساني العالمي الجديد يتكون بالرغم من هؤلاء الأوصياء، وبالرغم من بشاعة إغارة الكانابيلين (أكلة لحوم البشر)

والدعوة عامة

أ . سعيد سالم

لقد أعجبتني مقالته حضرتك وسوف أرشحك إن شاء الله لما تنوي الترشح وبالطبع لن يكون في 2015 ولا الدورة التي بعدها فإن ماتريده فلن يتحقق وصدقني يادكتور لقد كنت أنوي أن اعالج سلبيتي هذه المرة وأخذها بأن أذهب إلى مايسمى بالانتخابات المصلحجية وأعطى صوتي لعضو الحزب الوطني لأنه سينجح وعندها سأقول بانه نجح بسبب صوتي (هه) ولكن بعد قراءة المقالة تراجعته وأسنتظر تلك الثورة التي لا يكون بها أوغاد ونتقابل في الاخرة إن شاء الله ... وشكرا لك

د . يحيى:

أرجو أن تتابع المقال التالي يوم الأحد التالي

شكرا .

د . عمرو دنيا

الباقي من الزمن دهر ولا أمل ومازلت مُصر أنه لا أمل في هذا البلد الطيب والشعبي الأطيب رغم كل شيء ورغم الشيء ما والذي يجعلنا نستمر حتى النهاية وبالرغم من ذلك لا أمل في جديد ومن سئ لاسوأ لمزيد من القهر والاستغلال والفساد.

د . يحيى:

والله يا عمرو أنا خجلان من نتائج الزفت الانتخابات هذه

لا حياة

ولا ذكاء

ومع ذلك سأقاومهم ولا أياس  
هذا أطيّب  
إذن الأمل مجود  
وسوف نموت قبل أن يموت الأمل  
أو ينبغي أن يكون الأمر كذلك  
أ. رباب حموده

أوافقك الرأى فى بعض بنود أو أفكار التى تود طرحها فى الانتخابات ولكن لو وضعنا كل فرد برنامج انتخابى سوف يضع الكثير من الافكار ولكن عند اعتلاء المنصب هل يمكن ان يتحقق اى منها برغبته او رغم عنه يوجد شئ مختلف يجب ان ندركه وليس وضع برنامج للانتخابات او شعارات للانتخاب.

ولكن لدى اقتراح بسيط وهو ان الوزراء لا يرشحون انفسهم فهل يعنى هو مهام الوزير من البساطة حتى تسمح أن يضاف عليه مهام نائب فى مجلس الشعب أيضا ؟

د . يحيى:

كل سنة وأنت طيبة  
أعنى كل عشرات السنين وأنت طيبة  
وما كان قد كان  
وهل أحد يعرف ما هى مهام الوزير أصلا أو مهام سيادة  
النائب ؟

لكننا سننتصر

د . محمد الشرقاوى

شفت حضرتك اللى حصل كاننا رجعنا بالزمن 10 سنوات للخلف تزوير فى تزوير وارهاب للمواطنين ومفيش حد راح انتخب واللجان كانت فاضيه بحكم انى قريب الى احد مرشحين الاخوان ارهاب للمواطنين قبل الانتخابات وحبس للشباب بقضايا خايبة شغب وقضايا بيئه عشان بيلزقوا صور وده يستلزم الحبس 4ايام والتجديد 4 ايام اخرى ليه قتل قتيل ربنا يموش عنا بقى الخل بقى صعب قوى الافرج من عند ربنا.

د . يحيى:

صعب صعب

لكننا نعيش

وهذه مسئوليتنا

\*\*\*\*\*



يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

14 - التميز البشرى (1 من 2)

أ. أيمن عبد العليم

المقتطف:

إن ما يميزك عنهم هو ان رؤيتك لهم أشمل من رؤيتهم لك، وبالتالي مسئوليتك عنهم بقدر شجاعة وعيك، فتميزك عبء خطير، لا فخر غنى

التعليق:

هل هذه المسئولية شاملة كاملة ام هي مسئولية الوعى فقط يعنى انا ليا دور في شوفانى ده والا مجرد وعى لقبول الاخر.

د. يحيى:

الوعى فقط لا لزوم له، وإذا توقف عند مرحلة الرؤية أو البصيرة، فهو شلل يبرر موقفا فوقيا وحكميا بلا جدوى

الوعى الباعث على الفعل واتخاذ موقف هو ما يشرف الوجود البشرى معا

ثم إن كلمة الوعى فى ذاته (لو تابعت ما أكتبه يومى الثلاثاء والأربعاء) بها أبعاد أكثر بكثير من البصيرة، والرؤية من مستوى واحد

شكرا

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

14 - التميز البشرى (2 من 2)

أ. محمد إسماعيل

رغم ما وصلنى من هذه السلسلة هذا العدد والعدد السابق عند كيف يكون التميز وميزاته وعيوبه لكن ما هى اهمية التميز للبشر وما هى فائدتها هذا لم أفهمه ولم يصلنى؟

د. يحيى:

هذه هى الطبيعة البشرية

هذه هى خلقة ربنا

هذه هى إرادة الله

لكن لا فضل للمتميز إلا بأن يعطى ويعطى ويعطى

أ. عبير محمد

المقتطف: " التميز بالرؤية فقط ليس تميزا بل هو موقف حُكمى فوقى منفصل."

**التعليق:** أرى أن التميز البشري قد يكون لحقنا وقدرتنا على الاعتراض بعد الرؤية.

د . يحيى:

ليس فقط الاعتراض

الرؤية مسئولية

أ . عماد فتحى

**المقتطف:** " التميز بالرؤية لا يكون تميزا إلى أن تدفع هذه الرؤية بما يسمح للآخرين أن يتميزوا بها، وأكثر."

**التعليق:** وصلنى من هذا المقتطف أن الأكتفاء بالتميز بالرؤية هو وقوف لمشاهده الآخرين من فوق برج (الأوصياء كما ذكرت)، بعد أن يساهم هذا الفوقى في استدراج الآخرين كما ذكرت إلى بئر السلم، وهو نوع ما يعنى عدم السماح لهم أن يتميزوا اصلا (ويظل هو الأعلى في الظلام).

د . يحيى:

هذا صحيح

أ . هاله حمدى

**المقتطف:** " لو عرف الناس حقيقة مسئولية ما ينتظرهم إذ يتميزون بشرف واع لفضّلوا أن يتراجعوا خطوتين - ولو بعض الوقت - حتى يصيروا قدر تميزهم."

**التعليق:** وفعلاً لو على واحد عرف المسئولية الواقعة على تميزه لفضل أن يرجع أو يبقى في درجته من التميز.

صعب أوى إن حد يكون في درجه مرتفعه من التميز ومحس أو يقدر الدرجات الأخرى من الناس.

د . يحيى:

لكنه شرف جميل

من يفعله هو الرابع

د . مروان الجندى

**المقتطف:** " لو عرف الناس حقيقة مسئولية ما ينتظرهم إذ يتميزون بشرف واع لفضّلوا أن يتراجعوا خطوتين - ولو بعض الوقت - حتى يصيروا قدر تميزهم."

**التعليق:** أعتقد أن الموضوع صعب.

كيف يتراجع الناس ولديهم كبر أن يتمسكوا بما وصلوا إليه؟

كيف يصل للناس أنه يمكنهم التميز بشرف؟

كيف يهرب الناس من الكذب والتبرير الجاهزين الخفيين؟  
د . يحيى:

بعلاقتهم بشر إنسانيتهم

وتكريم ربنا لهم

"ربى كما خلقتنى، ربي كما خلقتنى"

أ . نادية حامد محمد

أرجو توضيح علشان ما توصلشى ميزة الرؤية أو الشوفان  
اللى بتكون فى كثير من الأوقات مصدر إزعاج وعدم إرتياح  
لصاحبها على أنها موقف فوقى حكمى منفصل هل يلزمها رؤية  
وقرب حقيقى/رؤية وإهتمام فعلى رؤية ومسئولية حقيقيه ولا  
إيه رأى حضرتك؟

د . يحيى:

يلزمها كل ذلك يا نادية

وأنت سيدة العارفين

د . أحمد عثمان

**المقتطف:** اختلاف البشر فى درجات التطور يصعب التواصل  
بينهم، إلا أن جمعهم معا فى بئر السلم تحت زعم المساواة يجعل  
التواصل بينهم مستحيلا،

وهو يترك الأدوار العليا لسكنى الأوصياء السريين الذين  
استدرجوا الجموع للاجتماع " تحت" (فى بئر السلم!!).

**التعليق:** أعتقد انى لا اتفق فيما يخص استحالة التواصل،  
ايضا لم استطع ان اعى المقصود بـ "فى بئر السلم!!".

د . يحيى:

بئر السلم هو قاع المجتمع

وإدعاء المساواة هو كذب الأعلى

بتفقد تميزه لأن المتميز ليس كاذبا

د . على طرخان

أن تكون حقا متميزا هو أن تعرف حقيقه نفسك وقدراتك  
وتثق فيهم مهما كانت عاقبه الامر ومهما كلفتك من نتائج.

التعليق: .....

د . يحيى:

لأنك لم تكتب تعليقا يا على

يبدو أنك موافق

أ. عبد المجيد محمد

وصلني إضافة أهمية التمييز لكن لأول مرة أخاف منها وأحس أنها مسئولية كبيرة للدرجة دي.

د. يحيى:

الخوف من حمل المسئولية لا يمنع حملها بحقها  
"وحملها الإنسان"

فكان ظلوما جهولا لأنه لم يحملها بحقها.

د. إيمان الجوهري

حقيقة الاختلاف في درجات التطور لا يحلها العمى عنه، وإنما تحمّل مسئوليته.

\* ياه مسئوليه!! حاجه مرعبه.

\*\* لا أعرف متميزا شريفا يجلس على كرسى أعلى.

إشعني انا كل المتميزين الشرفاء اللي اعرفهم قاعدين  
علي كرسى اعلي. حتى لو مخيين

علينا وعاملين قاعدين جنبنا.

انا واثقه ان هم بينهم وبين نفسهم واثقين انهم اعلي.

هو ده مايجليهمش متميزين شرفاء؟

د. يحيى:

التميز الشريف الذي يجلس على الكرسى الأعلى ينزل  
تلقائيا إلى الناس،

لا هو يشعر أنه أعلى ولا هم يضعونه أعلى لكنه أعلى.

\*\*\*

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (13)

الصحة النفسية (6)

د. ميلاد خليفة

شكرا لك د. يحيى على الاهتمام بوصف "الجنون" الذي هو  
جزء من وجود الإنسان وإن كان الأمر يحتاج إلى مزيد من  
التوضيح (حسب رأي الشخص) ولك ما أحاول أن افهمه بـ

1- هل من الممكن أن يحيا الانسان دون أن يدرك تركيبة  
الجنون هذه؟!

د. يحيى:

أرجو أن تتابع نفس الموضوع يومى الثلاثاء والأربعاء

## وللحديث بقية وبقية وبقية

د. ميلاد خليفة

2- ما هي العوامل التي قد تساعد على حدوث أو تزيد من حدوث وتكرار هذه التركيبة أو حالة التفكيك التنشيطي المغامر كما أسميتها؟

د. يحيى:

كل العوامل التي تسمح بحركية البشر في وسط مرن وتوجه ضام

د. ميلاد خليفة

3- مازال الحديث يحتاج إلى توضيح أكثر بمعنى آخر أحاول وأنا أراجع حياتي أن أبحث عن مثل هذه الحالة (حالة الجنون) ولكني لا أستطيع أن أجدها فأرجو أن تفسر لي ذلك.

أخيرا شكرا لك لأنك أردت أن تغير تسميتها من "حالة الجنون" بأن تقترح مسميات أخرى... وبالتوفيق.

د. يحيى:

برجاء متابعة التطورات التالية يومي الثلاثاء والأربعاء باستمرار

د. عمرو دنيا

لماذا كل هذه الوقفات والاستطرادات والمشاركة التفاعلية - ماذا لو كانت فكرة - فهدف عرض مُرتب ومنظم ليكون كتاب نهائي ثم ليحكم المتلقى بقبول ما يقبل ورفض ما يرفض.

د. يحيى:

ولماذا نهائي وانت تشارك بهذه الإيجابية؟

الكتاب النهائي يفرض عليك رأيا نهائيا

لماذا نقفل باب المحاولة والمراجعة والحوار بالنهائي؟

دعنا نُؤجل فصل الخطاب قدر ما نستطيع

\*\*\*\*\*

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (14): الصحة النفسية (7)

الحركة - اللغة - الزمن - الإيقاع

د. أيمن الحداد

دكتور يحيى : حضرتك ذكرت لفظ تفكيك بيولوجي لوصف حالة الجنون افهم من كده انه يصاحبها تفكيك او اضطراب كيميائي ايضا؟



عموما العملية الهيراركية هي أقرب إلى التاريخ، لكنها حين تحضر في "هنا والآن" تصبح عملية آنية تساعد إلى هيراركية أخرى مختلفة،

وهي ليست بالضرورة "مستعرضة" - ولا هي تعود إلى هيراركيته الأولى إن كان ثم إبداع (أو نمو، وهو كما تعلم أحد أشكال الإبداع)

ثم رأي هو أن الأكثر تواترا هو أننا قد نجني "نتاج الإبداع" بما في ذلك النمو الذاتي دون ناتج خارجه

\*\*\*\*

**الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (15)**

**الصحة النفسية (8)**

د. أسامة فيكتور

في تعريفك حالة الجنون:

إنها تتصف بكل من التحريك والتفكيك والتنشيط والوعود.

ماذا تقصد بالوعود؟

السؤال الثاني: هل معنى هذه التعريفات إن من أساسيات الصحة النفسية أن ير الانسان بحالة الجنون؟

د. يحيى:

التحريك الواعد ليس وعدا لكنه توجه برنامج فطري إلى إكمال مسيرة التطور، أما الخيرة في التعريفات وإعادة التعريفات فأرجو أن تتابعنا يومى الثلاثاء والأربعاء

شكرا

د. شيماء مسلم

موافقة على المصطلحات الجديدة، ربما تكون كده اكثر تعبيرا، وفعلا المشكلة انه الخوف من الجنون هو اللي بيجهض ( وقد يكون مبكرا جدا) حالة الجنون في البشر العاديين، فعلا شيء صعب

د. يحيى:

شكرا مرة أخرى

لكن التراجع وراة مجذر

د. إيمان الجوهرى

هذا التطور الاساسى والابسط في التعبير عن المصطلحات جعل الموضوع اقرب لوعبي انا شخصيا ووعي الكثير من بعض اصدقاء غير متخصصين قرأوا معي هذه النشره قبل وبعد التعديل.

اعترف اني أجد صعوبه في اعتياد المصطلح كل ماكان مركب.

في الشكل التوضيحي للايقاع الحيوي زادت قناعي بأن حضرتك (وأنا معاك) تعطي انطباع سلبى عن العاديه.. لأن حضرتك اديتها لون أسود.

\*\* انا عارفه ان العاديه ابوخ الحالات بس اعمل انا في معظم الاحيان عاديه.

د. يحيى:

العادى هو العادى  
وإيمان العجائز عادى  
وهو الأهم والأقرب  
أ. شيماء أحمد عطية

شكرا يا دكتور

د. يحيى:

العفو

د. إيمان سمير

أود أن أشكرك على إعادة صياغة الموضوع بهذه الصورة، فرغم اعتراضى الأول على المسمى "حالة الجنون" إلا أنني اتفق معه تماما الآن، فالآن أذكر مرورى بهذه الحالة "حالة الجنون" وقيل لى وقتها من قبل البعض أنني افكر بجنون، ولكن مرورى بهذه الحالة كان هو مخرجى من "حالة العادية" التى بدت لمن حولى "عين العقل ومنتهى النجاح"، ولكن فى نظرى كانت كالسير مع القطيع خالية من الإبداع، خالية من ذاتى لم أكن من خلقى الله، لأكونها.

لقد ذكرت حضرتك أنني صديقة غير مختصة، وهذا خطئى، لأننى لم أعرفك بنفسى بصورة صحيحة فى ردى السابق، فى الواقع أنني طبيبة بالمعهد القومى للأورام، غير متخصصة فى الطب النفسى، ولكننى أود أن أخصص فى مجال الطب النفسى لذا انضممت لفريق العمل الذى يعمل تحت إشرافى فى مستشفى المقطم منذ حوالى شهر.

لا أظن أن هذا الكلام للنشر لعدم أهميته للقارئ، ولكننى أشعر أنني أريد أن اوصله ل حضرتك.

د. يحيى:

بل هو مهم جدا

نحن نحتاج رأى غير المختص فى الطب النفسى خاصة

د. د. سحر عبد الخالق

اتفق معك يا دكتور فى التعديل الجديد للمصطلحات وخاصة العوده لاستعمال مصطلح حالة الجنون بدل من مصطلح حالة التفكك التنشيطى المغامر اد ان الاخير يوحى بالفصام ومش هو ده المقصود



عند قراءة التطبيقات خاصة رابعاً: احتمال تحريك المآل السلي (الجنون) الى حالة الجنون النشط والتدرج به الى حالة الجنون دون الجنون ومن ثم العوده الى تحقيق الصحة النفسيه بانتظام الايقاع وليس بمجرد التسكين، اطمنت إن اللي باعمله مع بعض المرضى صح ومفيد

د . يحيى:

واحدة واحدة لو سمحت

\*\*\*\*\*

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (16) الصحة النفسية (9)

الوعى (كلية البرنامج الحيوى البقائى) ما بين "فرط العادية" و"شطح الجنون"

مرورا بالإيقاع الحيوى بين حالات الوجود

د . محمد احمد الرخاوى

التناوب بين الحالات الثلاثة -مع استثناء فرط العادية والجنون يتداخل- فالعادية تحمل في طياتها عند الانسان العادي تربص حالة الجنون ومن ثم- في وجود المناخ والمجال المناسب- يدخل في حالة الابداع.

المدهش في الموضوع ان المبدع حين يبدع -وخصوصا- اذا كان الابداع حقيقى --لا يلتقطه الا من هو في حالة الابداع من حيث الاستعداد.

بمعنى آخر يفيض ناتج الابداع علي الآخرين الجاهزين لتلقى هذا الناتج فيتواصل هذا الابداع في حلقة متصلة.

ومن ثم ينضح الغيب في حاضر آني سرعان ما يتواري ليكشف غيره علي طريق لا ينتهي

د . يحيى:

نفسك أهدأ يا محمد

وصوتك أوصل

فأصبحت أقرب

الحمد لله

\*\*\*\*\*

عام

أ . هنادى

سمعت رد حضرتك في البيت بيتك عن الداعية الصغير مسلم سعيد

لو كان الطفل ده طالع يغني أغاني خليعه ، كان ده هيبقى ردك؟؟؟

آية فطرة الله التي فطر الناس عليها ، اللي حضرتك استشهدت بيها غلط ، المقصود بيها فطرة الإسلام ، مش فطرة الطفولة

يحيى:

يا هنادى يا ابنتى ، سلام عليكم طبت

يا ابنتى، يا ابنتى، ربنا يفتح عليكى،

هذا ليس داعية صغير، هذا طفل جميل من صنع قدير هو رب العالمين، وينبغى أن نعامل هذه الصناعة باحترام لتنتقل إلى ما خلقه الله لها، لا أن نقلبه شريط تسجيل أو سى دى.

فطرة الله التي فطر الناس عليها ليست فطرة الإسلام تحديدا، لكن الإسلام هو من أهم الرسالات التي حافظت عليها (على الفطرة) بما هي، مثله مثل أى نص إلهي لم يشوّه

وإن كان القرآن الكريم قد نجا من التحريف بفضل الصحابة رضوان الله عليه، فقد تعرض لاحقا لوصاية التفسير من مجتهدين أخطأوا وأصابوا، وقد أخطأ كثير منه أكثر مما أصابوا ، ربما لسطحية تناولهم، أو جهل تحريجه المتعسف، برغم حسن النية، أخطأوا حين حبسوا هذا الوعى الكوني المخترق الذى نزل لينقى فطرتنا لما خلقت له ، حين حبسوه فى سجن ألفاظ المعاجم كما وصلتهم، وكما فهموها بعقل حديث عاجز غالبا، حتى أصبحوا أوصياء على نص يهز الجبال فتخشع من خشية الله دون أن تعرف الجبال قراءة المعاجم

يا ابنتى لا يصح مقارنة كلام الله سبحانه بالأغانى الخليعة كما انتقدي مثلك بعض المشايخ بسطحية شديدة ، غفر الله لى ولهم ولك فهو الغفور الرحيم

أنا احترت كثيرا فى فهم ماهية الفطرة بشكل كاف، وكتبت عن ذلك كثيرا، وأخيرا وضعت بعض ما وصلت إليه فى موقعي [\(نشرة 4-11-2007 "الفطرة، والقشرة والانشقاق"\)](#)، [\(نشرة 6-11-2007 "عن الفطرة والحسد وتضمين الألفاظ"\)](#)، برجاء الرجوع إليه إن شئت، وهو ليس فصل الخطاب طبعا

فما زلت محتارا، فلا تستسهلى

ثم إننى كتبت أراجيز للأطفال ومقالات كيف نستلهم معنى الفطرة من الأطفال لأنهم الأقرب إلى صناعة الله سبحانه قبل أن نشوهم بمثل ما وصلك من شيوخ أوصياء أو خائفين، والأهم من استسهالك وعجلتك التي دفعتك للتسليم لما وصلك من ألفاظ جاهزة دون النظر فيها نقدا بما سوف يحاسبنا الله عليه

الله سبحانه سوف يحاسبنا على كل ذلك، فإن اتبعنا من أفتوا لنا وفسروا كلامه بكل هذه السطحية، فسوف يتخلى عنا

هؤلاء الذين اتبعناهم يوم القيامة، وسوف يتبرأون منا، ولن تكون لنا كرة لنتخلى عنهم ونتبرأ منهم كما تبرؤوا منا "إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذي اتبعوا، وقال الذين اتبعوا....." إلى آخر الآية الكريمة

أشكرك وأدعو الله تعالى أن يهدينا وإياك إلى سبيل للمحافظة على فطرتنا كما خلقها الله، ونحن نسعى مع بعض المجتهدين في سعيهم للتعرف على فطرتهم وفطرتنا بتسبيحهم ربهم بتزديد:

"ربي كما خلقتني" "ربي كما خلقتني" ربي كما خلقتني"

الحمد لله

شكرا يا ابنتي

وعليك السلام

السبت 04-12-2010

1191-.. يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (28)

من "موقف الدلالة"

قبل القراءة:

برجاء مراجعة مقدمة نشرة السبت الماضى (نشرة 11-27-2010 "من موقف الوقفة") فقد تغير النهج

\*\*\*\*\*

(من موقف الدلالة)

وقال له (ملولنا النفسى):

وقال لى:

... "وادخل علىّ بغير إذن،

فإنك إن استأذنت حجبتك"

فقلت له

طبعاً أدخل عليك بغير إذن، وإلا فأين العشم

استأذنتك؟ وكأنك يمكن ألا تأذن لى؟

وكأنى لم تصلنى رسالتك عن أبواب الرحمة المفتوحة على مصراعيها

وكأنى نسيت أنى أقسمت عليك فأبررتنى

طبعاً أدخل عليك بغير إذن، بل وأدعوهم معى أن يفعلوها على مسئوليتى

وحقى لو نسيتُ فاستأذنت، فلن تحببى إلا لتذكرنى أنى نسيت

طبعاً أدخل عليك بغير إذن

يا فرحتى!

\*\*\*\*

(من موقف الدلالة)

وقال له (ملولنا النفرى):

وقال لى:

.. "عرّفنى إلى من يعرفنى، يرانى عندك، فيسمع منى.

ولا تعرّفنى إلى من لا يعرفنى يراك، ولا يرانى.

فلا يسمع منى وينكرنى."

فقلت له

وهل يحتاج من يعرفك أن أعرفك إليه؟

ما جدوى أن أحاول أنا أصلاً أن أعرفه؟

إذا كان قد نظر في نفسه فما عرفك، فكيف يرانى؟ أو يراك  
عندى

ومن أنا حتى يرانى وهو لا يراك

ربما يعرف كلماتى ويظنها أنا، فيردها كأنه سمعنى، فكيف  
يسمع منك

هو لا يعرفك ولا يعرفنى

ينكرك فيخسر نفسه ولا يرانى ولا يراك، لا عندى، ولا عنده

\*\*\*\*

(من موقف معنى الكون)

وقال له (ملولنا النفرى):

وقال لى:

وقال لى أنت معنى الكون كله

فقلت له

حين يملأ الكون وعى العابر إليك يتجلى المعنى،

وأنا لست أنا حين أكون "معنى".

لو كنتَ تطمئننى بهذا التكريم، فأنا لا أريد أن أطمئن.

أصدّقك فرحاً خائفاً مثله غالباً،

هل حقاً تنادىنى أنا بهذه الـ "أنت"؟

ومن أنا؟

إذا كنتَ أنا أنا، فلا معنى لى، ولا فائدة منى .

وإذا كنتَ أنا أنت، ضعتُ في غياب الغرور الأعمى.

أما إذا كنت وسيلة "معناك" إليهم، فأنا معنى الكون كله حين أكون " لست أنا" إلا بك.

هل يمكن أن أحمك إلا بأن أجعل لأيامي "معنى" بك.  
يتجلى معنى في كل ما هو أنا بهم .  
هكذا يمكن أن أصبح أنا معنى الكون كله بفضلك.  
يتحقق المعنى ونحن نشكُّله باستمرار  
فأكون معنى الكون كله  
أهكذا؟!!

\*\*\*\*

(من موقف الوقفة)

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لي:

أوقفني في الوقفة وقال لي إن لم تظفر بي  
أليس يظفر بك سواي

فقلت له

أسعى ولا أهدى؟

حتى لو لم أظفر بك "الآن"، فإن أجتهد "الآن" لأظفر بك "الآن".

لا يظفر بي سواك لأنه يعرف أني ظافر بك أبدا  
ليس عندي سبيل آخر.

كيف أظفر بك إلا بحمدك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه؟

تقبل حمدي بأن تعينني على فعل الحمد فأعرف أنه وصل  
إليك، دون ترديد ألفاظه

الكذب لا يعرفه إلا كادح

\*\*\*\*

(من موقف الوقفة)

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لي:

وقال لي الوقفة تعنى من رق الدنيا والآخرة

فقلت له

أغبياء من صدقوا أن عذابك لشديد.  
 أشد العذاب هو أن ننسى رحمتك.  
 رق الدنيا أعرفه فهل ثم رق في الآخرة؟  
 عتق الدنيا بشاره عتق الآخرة.  
 عتق الدنيا يتحقق بتوحيدك بكل عقولنا المتغلغلة في كل  
 خلايانا، ليس فقط في أعلى الدماغ .  
 نعتق أنفسنا في الدنيا بتوحيدك، فنعرف الحرية  
 تعتقنا في الآخرة بإحاطة رحمتك، فنعرف المعرفة  
 أخسر الخسار أن تُكرمنا فنذل أنفسنا، فنصبح أرقاء  
 للدنيا وللآخرة  
 الأبله منّا يخلط بين الوقفة والتوقف.  
 الوقفة بين يديك، والتوقف دونك  
 أحرك الحراك نغم ساكن مفعم بك، يحملني منك إليك.  
 الوقفة متناهية الامتداد، رحبة الامتلاء .  
 الرق يجيبني عنك، والذل يجيبك عني، .  
 حرّيتي، في عبوديتك: لا هي أسر ولا فيها مذلة.  
 أتخلّق من خلالها لأتقرب مما خلقت من أجله،  
 فأجدك

الأحد 2010-12-05

1192- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (29)

من "موقف ما تصنع بالمسألة"

اعتذار وترحيب بما جرى بغير قصد

بعد أن توقفت عن كتابة التعتعة في "الدستور" بعد أن أصبح "الدستور" ليس هو "الدستور"، حجبت الوفد مقالى الأسبوعى دون إخطارى، ورجحت أن السبب هو زمة الانتخابات مع أن المقال كان عن الانتخابات، ففضلت أن أحل اليوم قراءة في النفرى محل تعتعة الوفد، حتى إذا انقطعت علاقتى بالوفد أيضا، وأتوقع أن أفعالها قريبا أتاحت الفرصة أرحل لمواصلة قراءة مزيد من المواقف، وربما تبادلنا مع المخاطبات، من يدرى؟ لعله خيرا.

\*\*\*

(من موقف ما تصنع بالمسألة)

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة

فقلت له

ضاقت العبارة، دقت العبارة ولم تتناه.

ضاقت وما ضاعت ولا سقطت ولا أمكننا الاستغناء عنها.

مهما اتسعت الرؤية فنحن في حاجة إلى العبارة، مهما عجزت عن أن تحتوى الرؤية.

نبلغهم بها ما لا يُبلِّغُونَه إلا بها؟

أستغفرك اللهم من كل صمت.

وأستغفرك من كل كلام

.....





وقال لي العزم لا يقع إلا في الغيبة.  
 وقال لي لا أبدو لعين ولا قلب إلا أفنيتيه  
فقلت له  
 لا أعزم على الصمت لا في رؤيتك ولا في غيابك،  
 النور يجيبني عنى، فكيف الكلام؟  
 لا أريد أن ألغى الناس بصمت ميت،  
 ولا أن أستر عورتى بصمت يدعى الحكمة،  
 ولا أن أطمع في صفقة مؤجلة بصمت خادع،  
 ولا أن أنظر إليهم من أعلى بصمت غي،  
 وهل إذا أنا رفضت الصمت لزم الكلام؟  
 .....

"وصرخت بأعلى صمتي، لم يسمعي السادة  
 وانقلبت تلك الألف الممدودة تطعنني في قلبي  
 وتدحرجت الهاء العمياء ككرة الصلب  
 داخل أعماقي.

أريد أن أمنعها أن تتماذى  
 لا أريدها أن تتدحرج.  
 لن أخدع في صمت يبعدين عنك وعنهم.  
 العزم، السعى، الكدح هي تشكيلات من صمت آخر  
 تشكيلات من التجلى تملؤ الصمت بما لا يحتاج أن يمتلئ بغيره  
 لا أخاف الكلام، ولا أحبه،  
 تفتى العين والقلب ولا يفنى الوعي الكل الواحد.  
 لستُ عيناً أنظر إليك ولا قلباً يشعر بك.  
 حين أفنى أتبدى:  
 أولد كما لم أكن أبدأ من قبل .  
 لا حاجة بي للطاعة بعد أن أفنيتنى فيك  
 فولدت أكثر تحديدا بك  
 وجدت في السبي بعد التجلى نزولا عن العزم واستسلاما  
 للحجبة،  
 فجعلت في صمتي نبض الكلام،  
 وجعلت من كلامى نافذة لصمت الوعي الأعمق

الإثنين 06-12-2010

1193-يوم إبداعى الشخص: حكمة المجانين: تحديث 2010

المنافقون والمعتلون والعدميون

وأنصاف الحلول (1 من 6)

(360)

إذا سمعت كلاما محرفا عن الحقيقة، فاعلم أنهم يخافون منها، ولا تحش على الماس من الزجاج .

(361)

إنما يصيب الخزي في الحياة الدنيا أولئك الذين رأوا نصف الحقيقة .. فرقصوا في ملهم على درج الضياع، أما الصم البكم العمى فهم في غيبوتهم يعمهون .

(362)

إنما زاد الله مرضا من في قلوبهم مرض حتى يؤكد اختيارهم ...

ربما انكشف زيفهم فأفاقوا إلى فرصة جديدة

أو ربما فاحت رائحة مرض الزيف فتعلم الباقي من ذلك كم هي كريهة

(363)

أنصاف الحلول تنهك القوى وتجهض الثورة وتشوه المسيرة، فإذا رضيت بها لعجز فيك فلا تزينها لمن يحاول الاستحيل

(364)

بعد منتصف الطريق لاتقل لأحد ماذا يفعل، ولكن انصحه ماذا يترك، فاذ استمر في تساؤله أو تردده، أو استئذانه، فاصح منه ولا تقل شيئا .

(365)

لا تتماد في الكلام عن أحزانك حتى لا تعطيتها شرعية الانشقاق،

كفى اجترارا وانصهأر في الكل الجديد،  
وإلا ... فاختر أحدكم، وكُنْهُ ، وكفى نفاقا .

(366)

إن إطالة الصراع بين أجزاءك هو تأجيل لوجودك الواحد المتناوب

فاحذر أن تنهك قواك وأنت تحسب أنك تقاقل،  
فلا أنت تنتصر، ولا أنت تعيش

(367)

لا يجدعك من يكتفى بالاعتراف بسوئه، وهو يرسم على وجهه  
ضحكة راضية يدعى أنها ضحكة الخجل من اعترافه  
الاعتراف الاجترارى يؤكد السوء لا ينفيه .

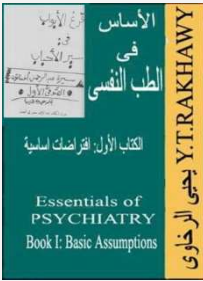
(368)

إن من يعترف بسوئه ليتصنع الصدق أو يدعى التوبة ..  
إنما ينسى أن رائحته تزكم أنوف العارفين .

(369)

الذى ولد ميتا يمكن أن يلد نفسه بعزم جديد،  
فأين هو ممن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته

## 1194- حالات وأحوال: حالة "اللاجنون الحركى" (1)



## الفصل الأول:

## ماهية الصحة النفسية (10)

يبدو أن هذه المراجعة الناقدة قد أوصلتنا إلى منطقة ذات أهمية خاصة، ليس فقط في تحديد الحد الفاصل بين الجنون والتحرك (حالة الجنون)، وبين العادية وفرط العادية وبين كل ذلك والإبداع، وإنما أوجدتنا في بؤرة حركية النمو والتطور، وقد تأكد ذلك عرض نفس الإشكال في الندوة الشهرية لدار المقطم للصحة النفسية (جمعية الطب النفسى التطورى)، يوم الجمعة الماضى (الموافق 3 ديسمبر 2010).

مرة أخرى أنه إلى أن غير المختص قد التقط الرسالة المعنية ولو بصفة إجمالية أكثر من المختص، ربما يرجع ذلك إلى أننا حين نتحدث عن الجنون ثم نشرح الفرق بينه وبين "حالة الجنون"، إنما نستعمل ألفاظا شائعة ودالة ولو بدرجة من الغموض، أما حين نتحدث عن "الذهان"، أو "الفصام" مثلا فإننا نبتعد عن القضية المطروحة، رضينا أم لم نرض.

وقد ابتدعت في هذه النشرة اسما جديدا يمكن أن يضاف إلى اسم "حالة الجنون" وهو "حالة اللاجنون" وكأن نفى الجنون لا يبلغه، وفي نفس الوقت لا يدفع بنا بعيدا عن التشكيل واحتمال الإبداع.

## عُود على بدء

هذه النشرة تصدر باسم "الإنسان والتطور" وهو نفس اسم المجلة "الأم" التي صدرت لمدة عشرين سنة (تقريبا) وكانت تتحرك في نفس المنطقة وتعطى أولوية وفرصة المشاركة لغير المختص والمريض وأهله أساسا، في كل من الكتابة والتلقى معاً، رجعت إلى أول عدد (بالصدفة تقريبا) وقد صدر في أول يناير بتاريخ 1980، وإذا به يتناول هذا الموضوع تحديدا في صورة حوار هام مع صديق كان يتحرك في هذه المنطقة الحرجة

بشجاعة وحرية وصدق لا مثيل لهما ألا وهو "المرحوم محمد جاد الرب"، وقد سمح رحمه الله آنذاك أن ننشر خواطره وإبداعه وطلاقاته وأن نخاوره علانية على صفحات المجلة بشكل كان مفاجأة بقدر ما كان ترشيدها أو تنويرا.

خطر لي أننا الآن، وقد مضت ثلاثون عاما (تتم بعد 25 يوما) قد يكون من المفيد أن نعرض بعض هذا الحوار لنشر نفس القضية من واقع الحال، فتكون هذه النشرة اليوم وغدا (وقد تمتد إلى الأسبوع القادم) مثالا عمليا لما يقع ما بين ما أسميناه "حالات وأحوال" وما بين "الافتراضات الأساسية" موضوع هذا الكتاب، وبهذا نكون قد بدأنا ما أملنا فيه من تطعيم التنظير ببعض حالات الواقع من جوهر ثقافتنا.

هذه خبرة من إنسان صادق، يعيش بمركية نشطة، خبرة تنذر بحظورة التمادى نحو المرض، لكن يتخلق منها مشروع تشكيل إبداعي، لم يكتمل، لكنه يستحق كل احترام ومناقشة.

### تعريف مبدئي:

تركنا هذا الصديق - المرحوم محمد جاد الرب- منذ خمس سنوات وكتبت فيه رثاء متواضعا نشر في صحيفة (مجلة) القاهرة، أورد بعضه تعريفا به وترحما عليه كما يلي.

.....

.... علاقتي بمجاد الرب علاقة بدأت "على مية بيضا" دون أي انتماء "بلدياتي" إلى بركة السبع منوفية، (فهى ليست مركزى إلا على كبر) حتى الانتماء إلى مصر لم يكن هو الذى يربطنا بعضنا إلى بعض، كان جاد الرب عاشقا لمصر ("بريستد") حتى الوله المجنون، وكنت - ومازلت - عاشقا لمصر الدنيا (لا أم الدنيا) أعشق مصر مثل أى امرأة بالأصالة عنها والنيابة عن كل من هو وما هو مثلها كل العالم.

.... جاد الرب كان دائما أبدا يبدأ من "مصر بريستد- مركز بركة السبع"، يلف بها العالم ليعود إليها وقد احتوت العالم، هكذا بالعاقية، ما دامت هى "فجر الضمير" وأصل الحضارة، وما دام ضمير العالم مات، أو كاد، ومادامت حضارته قد تشرذمت وهى مدعوة للصراع بين بعضها حتى هلاكها جميعا، فعلى مصر بقيادة عبد الرحمن أحناتون الشهرير بمحمد جاد الرب أن يتحمل مسئولية إحياء ضمير العالم لإنقاذ حضارته وهى على وشك الانتحار، لغياب النبي المصرى الجديد.

بدأ الحوار بيننا مع صدور العدد الأول يناير 1980 من مجلة الإنسان والتطور بصرخته التى لم يكف عن إطلاقها حتى استطاع الفشل الكلوى أن يجول بينه وبين الكلام، لكنه لم يرحمه من الصراخ من الألم الذى أظن أنه سيواصله حتى وهو يرد على الملائكة فى حساب القبر، وليس عذاب القبر، فالأرجح أن رحمة ربنا سبحانه سوف تقدر أنه نال حصته من العذاب قبل القبر بما يكفى لغفران ذنوب "بركة السبع" بكل من يحيط بها حتى نهاية العالم.

أبدأ المقتطف بأول ما نشرنا له، ونحن نفتتح أول عدد في يناير 1980 بعنوان:

"الحكمة الملقاة علي قارعة الحياة: من أفواههم .. وبأفلامهم"

كانت دعوة إلى مشاركة حكماء الشوارع (قياسا على ما يسمى أطفال الشوارع)، كان العنوان الفرعى هو:

"قرع الأبواب في سير الأحاب،

سيرة عبدالرحمن أحناتون \*الصوفي الأول\*.

كان تعليقنا آنذاك يكاد يليق بأن يكون رثاءه لجاد الرب الآن، قلنا:

"...بادئ ذي بدء لا بد أن نشكر هذا الصديق كما لا بد أن نعتذر له، نشكره أن صب عصارة ألمه في هذه الكلمات المتحدية الصريحة، وأنه رضي أن ننشرها كما هي، وأنه قبل أن نعقب عليها دون الرجوع إليه ....

أنا لا أعرف هذا الإنسان المكافح العنيد معرفة شخصية، وحين رأيته بالصدفة حين حضر إلى يناقشني مرحبا بشأن مقال نشرته في إحدى الصحف اليومية ...، وطلبت منه بعد دقائق من اللقاء ألا يرى أحدنا الآخر ثانية أبدا ...، وكان حرصى علي تجنب هذا اللقاء ألا تختلط صورتيه علي، صورته علي الورق الذى أرسله لى قبل اللقاء مليئا بتلك الألفاظ المشرقة الحمراء والزرقاء والسوداء، الدقيقة الجميلة أحيانا، والمنبجعة الثائرة.. أحيانا (حسب الحالة)، مع صورته في الواقع بإهماله لذاته ومظهره وشأن بيته..، كان هذا الموقف فيما بيننا من البداية لا يقترب بأية درجة من الموقف العلاجي، ولكن من قال أننا في موقف علاجي؟ ومن قال أننا أمام مريض أصلا؟ إن حكمة وصدق وألم وصراح 'محمد جاد الرب' هي نبض الإنسان العادي الذي لم يستطع أن يكون نجما فيختبئ وراء جعجة صيته،

ولم يستطع أن يكون رقما، فئسني وسط زحام القطيع،

ولم يستطع أن يكون مجنونا فيرتاح وراء الأسوار،

ولم يستطع أن يكون سياسيا فيذوب في الشعارات والصفقات،

ولم يستطع أن يكون متصوفا منسجبا فيسكت مشرقا متبتلا،

ولم يستطع أن يدعي الدروشة ويحذق الاحتيال أو يلبس مزيكا،

ولم يستطع أخيرا أن يسكت أو أن ييأس

وكل هذا هو المهم الرائع في هذا الانسان العنيد.

ثم ختمت رثائي بعد أن اقتطفت جزءاً من آخر حوار بيننا (من عدد الإنسان والتطور أكتوبر سنة 1998) قائلاً:

مع السلامة يا جاد، عملت ما عليك وتركتنا نتفرج على من يتفرج.

لكن ولا بهمك ربنا يخليك، ويجلى أحناتون حبيبك، وكل من يتعرض له، ولك السلام.

بلغت حياتي لكل من يسأل عنا.

يحيى

وها هو يحضر ثانية يعيد نشر كتابه - الطبعة الثانية!!- وهو الكتاب الذى ظهر في العدد الأول مجلة "الإنسان والتطور"، ومازلنا نعيده ونستذكره، والتكرار يعلم الشطار

وبعد

أرجو مخلصاً من أبنائي وبناتي الذين يتابعون النشرة حالياً، وخاصة الذين لم يتجاوز عمرهم هذه السن (30 سنة) أو لعله تجاوزها قليلاً جداً، أن يعرفوا كيف بدأنا، وأننا مازلنا نحاول في نفس المنطقة بنفس الاصرار فيصبروا علينا وعلى أنفسهم بلا شروط.

\* \* \* \*

مجلة "الإنسان والتطور"

عدد يناير 1980

الحكمة الملقاة على قارعة الحياة

من أفواههم .. وبأقلامهم

تأليف: محمد جاد الرب

حوار: يحيى الرخاوى

المقدمة:

تعمدنا أن يكون لهذا الباب ثقله في هذه المجلة، فهو مشاركة في تحرير هذه المجلة.. ممن يسمون مرضى، ونحن نرجو من خلاله أن نقوم بدور الموصل الجيد بين المريض والمجتمع، وهو توصيل يتم في عكس الاتجاه الذى يتم في التطبيب وعلاج المرضى، وبألفاظ أخرى نقول: إنه إذا كان دور الطبيب النفسى داخل العيادة هو أن ينقل إلى المريض متطلبات المجتمع ويترجم له لغته حتى يعود يستطيع أن يتحدث اللغة السائدة، فإن وظيفة الطبيب النفسى خارج العيادة، إذا ما امتد دوره إلى الإسهام في تطوير المجتمع، هو أن يوصل لغة المريض إلى عامة الناس مبشراً ونذيراً.



لغة المرضى التي تسمى "الحكمة" أحيانا هي لغة شديدة الصدق شديدة الإثارة شديدة التحدي، وقد حاولت أن أنقلها في أعمال فنية قبل ذلك، مما أسميت بالفن العلمي، فقلت في مقدمة كتابي "عندما يتعري الإنسان":

"وقد حاولت بأن أبحث عن حكمة اليوم في حديثي مع أصدقائي المرضى ووجدتها في كل من بلا استثناء، وحين كنت أعجز أن أرها كنت أعلم أني لم أفهم لدرجة كافية، أو أنه - صديقي المريض - لم يعان لدرجة كافيته،

وقد وصل التزامي بهذه المهمة الترجيحية مرحلة كادت توقف ممارستي لمهنتي أصلا حيث كتبت في مقدمة كتابي الأخير "حكمة الجانين:

"وأعود إلى مأزقي الأول: إن أردت الصدق مع نفسي فعلى أن أختار: إما أن أترك هذه المهنة فورا .. أو، أو أن أغامر فأتحمل مسئولية المواجهة، ومواجهة المسئولية، لكني كنت دائم الحذر من الإعلاء من شأن هذه الحكمة (حكمة الجنون) لدرجة تنسينا هزيمة الجنون واستسهاله.

"فاجنون خيرة شديدة الخطورة، وبالتالي فرؤية الجنون هي على ما تحمل من صدق وإثارة وتحدي ليست شرف الوجود ولا هي نهاية المطاف، حيث أنها- وإن أعلنت جزءا من الحقيقة .. فإن ذلك صادر من مثل سئ لوجود مبتذل، وفشل صريح، وتشوية لكل شئ حتى لهذا الجزء من الحقيقة الذي أعلنوه، رغم صدقه في ذاته.

إن إنكار تجربة الجنون تماما ولفظها ووصمها بالسلبية والتخريف والعبثية والهزيمة (رغم صدق كل ذلك)، وحتى وضع لافته أكاديمية عليها تحمل اسما لاتينيا رشيقا (هو التشخيص) كل ذلك لايلغى أنها جزء من حقيقة وجودنا.

كما أن الإعلاء من شأنها والانبهار أمامها .. والدفاع عنها كما هي (كما تفعل الحركة المناهضة للطب النفسي) هو عبث فني "لم ينجح في إقناعي بفاعليته وإيجابيته..، وقديما قالوا "خذو الحكمة من أفواه الجانين" وقد وقفت أمام هذا القول طويلا، واستلهمته وأنا اكتب تجربتي الأولى .. وقد عدت أتأمل هذا القول "خذو الحكمة من أفواه الجانين" وتعجبت لدقته وحكمته أيضا:

فهو قول لم يشر إلى أن الجنون حكيم أبدا.

وهو لم يجعل من قدر الجنون ذاته، وإنما حملنا مسئولية عدم الاستهانة بما يقول الجنون، فكأنه يدمغ الجنون في نفس الوقت الذي يحرص فيه على الاستفادة من "المعني" الذي يكمن وراءه.

وإذا كان الجنون يقول أحيانا كلاما هو الصدق ذاته، إلا أنه لا يتحمل مسئولية صدقه هذا .. ولا هو يلتزم بتحقيقه، كما إذا كان الجنون يعلن بتناثره وتلقائه الرعناء فشل

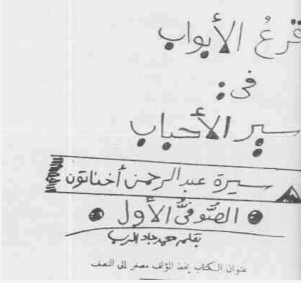
الحياة العادية أوعجز التقويم الشائع الخادع، فهو لايعطى بديلا، ولا مثلا يحتذى ، بل بالعكس إنه يشوه الصدق ويخاف من الحقيقة.

خلاصة القول أن المجنون لوحة فنية حية تتحدانا وهي تحرك فينا مقابلها، لكنها لا ينبغي أن تغرى أبداً بنسخها كما هي.

\* \* \*

الحكمة التي نبدأ بها هنا هي "مشروع كتاب"خطه صديق اسمه محمد جاد الرب، تعرفت به عن طريق رسائل غامضة مكتوبة بخط فحل (تبدو صورته بعد التصغير إلى النصف).

\* \* \* \*



قرع الأبواب

في:

سير الأحباب

سيرة عبدالرحمن أختاتون

\*الصوفي الأول\*

بقلم محمد جاد الرب

بادى ذى بدء لابد أن نشكر هذا الصديق كما لابد أن نعتذر له، نشكره أن صب عصارة ألمه في هذه الكلمات المتحدية الصريحة، وأنه رضى أن ننشرها كما هي، وأنه قبل أن نعقب عليها دون الرجوع إليه، وأنه قبل أن نسميه مريضا نفسياً أو مجنوناً والعياذ بالله.. ولنا أن نقر بشكل ما أن رضاه ذلك ليس إلا حبا منه للحقيقة، وحرصا منه على الإسهام في المسيرة.

أنا لا أعرف هذا الإنسان المكافح العنيد معرفة شخصية، وحين رأيته بالصدفة بشأن مقال نشرته في إحدى الصحف اليومية عن مذجة ( جيم جونز) كان لقاء للنقاش العقلي وليس للكشف أو الاستشارة أو التشخيص، ورفضت دعواته المتكررة عن طريق رسائله ورسله معاً، كما رفضت الاشتراك معه في النوادي والأحزاب والمؤسسات التي ينشئها في القرى وعبر الترانستور، أعنى في خياله المتعلق بهذا وذاك، إذ هي لا تخرج إلى التنفيذ أبداً (تقريباً)، ولكن من قال أننا أمام مريض؟

لكننا اتفقنا بناء على طلبه أن أعامله كمريض أو كمجنون، هكذا اتفقنا هو وأنا على الورق، ولعل هذا في ذاته يثبت كم هو أبعد ما يكون عن ذلك، ولكن هذا هو المدخل الذي ارتضيانه معا .. وفي هذا يقول الأخ جاد الرب استجابة للفكرة بل وفرحا بها: يقول رداً على استئذانه في أن أحدث عنه كمريض نفسي:

بسم الله الرحيم الرحمن القديم الاحسان  
أخى العزيز

أرجو أن تعلم صادق ارتياحى لهذا الأسلوب .. "مريض نفسى"، هذا هو وضعى الفعلى وبالصدفة البحثه فإن رسالتك قد وصلتني وأنا أحاول إعداد موضوع مجلة الإذاعة يستوعب رؤيتى بالتحديد القاطع لمجتمع الديانتين حيث ترائى وقد وصلت إلى نهاية المقدمة أقدم نفسى كمريض لديكم .

أخى: يجب أن أصرخ فيك سائلا إياك:

كيف نعالج مشكلة الفقر الروحى المصرى !  
( وسنعود إلى هذا النص ثانية فيم بعد )

.....

هكذا نرى كيف يقر صديقنا بتواضع متألم أنه مرتاح لاعتباره مريضا نفسيا، ويقدم نفسه بهذه الصفة .

ولكن هل يعنى ذلك أن نقبل نحن إقراره بالمرض كنوع من الاستسهال والتخلى ؟؟

هذه قضية أخرى ليست محل نقاش هنا الآن، لكنى ألقيتها أمام وعى وضمير كل قارئ فى كل مراحل تقديم هذا الكتاب (إن كان ثمة كتاب) !!

ولعل من يعرف الصديق الانسان محمد جاد الرب شخصيا يجده مختلفا أشد الاختلاف عن هذا الشخص الذى أصفه وأحاوره واستيقظ على يده وأتحده وأقبله وأرفضه، إلا أن هذا لا يغير من الموقف شيئا، وسواء كان محمد جاد الرب مجنوناً أم رائداً مهزوماً أم إنساناً عادياً يدفع ثمن رؤيته عصرا يقطر ألما داميا فإن المهم أنه أتاح لنا هذه الرحلة مع الحكمة الملقاة على قارعة الحياة .

\*\*\*\*

وإلى النص:-

عنوان الكتاب (مرة أخرى)

قرع الأبواب فى سير الأحياب

سيرة عبد الرحمن اخناتون. الصوفى الاول

تأليف: محمد جاد الرب

حوار: يحيى الرخاوى

مثل كل فقرات الكتاب، كان عنوانه أكثر من عنوان ولكنى تمسكت بهذا العنوان الأول، وقد تصورت أن 'قرع الأبواب' قد تعنى عدة أمور يستحسن الوقوف عندها:

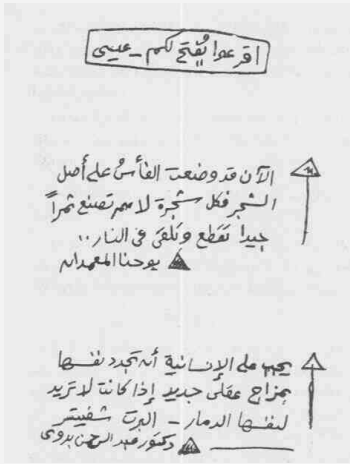
1- فهى تبدو مشتقة أصلا من آية عيسى عليه السلام 'اقرعو يفتح لكم - عيسى'، وهى الكلمة التى صدر بها الكتاب .



الكلمة التي يريد أن يصدر بها الكتاب، ولكني استنتجها تلقائيا حين وجدتها في ورقة منفصله، وأنها ليست من كلامه هو، ولكنها مقتطف من أقوال أحبائه: عيسى ويوحنا المعمدان، وألبرت شفييتسر، (عن عبد الرحمن بدوي)، وقد قدمت هذه الكلمة مصورة (مصغرة إلى النصف) كعينة من الخط الذي كتبت به أغلب صفحات الكتاب ولن أناقش محتوى هذه الكلمات لأنها ليست كلماته ولكني سأناقش هنا ظاهرة الإفراط في اقتطاف الحكم والأقوال أو ما يسمى بالكلمات المضيفة في محاولة إعادة قراءتها بنبض جديد في مثل هذه التجارب الكيمائية.

فإنجون والمبدع على حد سواء يستطيعان أن يقرآن في هذه الكلمات المضيفة مالا يستطيعه الشخص العادي.

### اقرأوا يُفتح لكم - عيسى



الآن قد وضعت الفأس على أصل الشجر فكل شجرة لامم تصنع ثمرا جيدا تقطع وتلقى في النار ..

### يوحنا المعمدان

يجب على الإنسانية أن تجدد نفسها  
بمزاج عقلي جديد إذا كانت لا تريد لنفسها الدمار - ألبرت شفييتسر

### دكتور عبد الرحمن بدوي

بل إن قراءة هذه الكلمات قد تصبح عملا إبداعيا في ذاته.

والذي يأخذ مقتطفات الصديق جاد الرب مأخذا سطحيا فيعتبرها مجرد متناثرات بلا رابط، سوف يفقد الطريق للتعرف عليه لا محالة، في حين أن الذي يحاول أن يعيد قراءتها معه، فيشعر به وهو يكبر الخطأ، وهو يفسح المسافات، وهو يعيد على الحروف.. إن من يفعل ذلك معه لابد سيصادق الكلمات ويصادقه بشكل جديد لأنهما سيشعران معا بالشئ المشترك، والأمانة الواعية في الرسالة المرهقة التي تحملها الكلمات إليهما (إليهم) وهذا هو الفضل الأول لاختراع الكتابة رغم عجزها الملح عن أداء هذه الرسالة على الوجه الأكمل لكل قارئ.

ولكن ماذا يفعل الصديق جاد الرب أمام هذه اللوحة الجميلة، إنه - كما يبدو فيما بعد - يكتفى بالنبض المشترك

والوقوف أمام ضياء الكلمات انبهاراً، بل لعل شبق النيبض بالكلمات يسكب قوة الدفع إلى القرار، ماذا لو أحسن قراءة يوحنا المعمدان وهو يعلنها في بساطة .. "فكل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار" لاشك أنه سيهيب ليصنع (يطرح) ثمراً، أو هو سيمسك ذيله في أسنانه ويجرى هرباً من مسئولية هذه الكلمات كما كنا نجري هرباً من كمسارى قطار الدلتا حتى لا "يطوقنا" حين يضبطنا بلا تذاكر (بين هورين وزفتاء، أو بين هورين وبركة السبع)، أم لعله في تقديمه هذه اللوحات المتتابعة بلا ترابط يثير فينا رغبة البحث عن المزاج العقلي الجديد"الذى نادى به شفايتزر .. لعل .. !!

المهم أن ظاهرة الوقوف عند الكلمات المضيئة، وتكرارها بلا مسئولية، يثير قضية إفراغها من فاعليتها بابتذال التكرار، حتى لتصبح مثل شعارات السياسة المحترفين، أو لافتات الصالونات الثقافية المغترية، فهي ظاهرة لا تحمل القدر من الإيجابية الذى تلوح به لأول وهلة، وقد شرح 'بيون' Bion أن من علامات تفكك المجموعة العلاجية في العلاج الجمعي، الاكثار من الاستشهاد بالحكم والأيات المأثورة، مما يصرف النشاط الجمعي عن العمل النموى إلى التباهى اللفظي.

\* \* \* \*

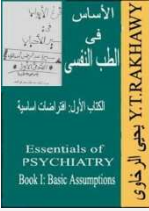
وإلى الغد نكمل التعرف على المنطقة التى حيرتنا تنظير، لعلها تتجلى عرضاً واقعاً ثرياً، من خلال حوارنا مع الصديق المرحوم "جاد الرب".

\* - (دراسة في علم السيكيوباثولوجي - دار الغد للثقافة والنشر، (1979)

## 1195 - مزيد من التطوير والنقد: "حركية الجنون الاجنون"

## الفصل الأول:

## ماهية الصحة النفسية (11)



يضطرد التقدم في هذه المحاولة الجديدة وهي كتابة "مرجع" على حلقات تكمل بعضها بعضاً، بل تراجع بعضها بعضاً، حتى تكاد تناقض بعضها بعضاً، فيتضح المنهج، لكن قد يزداد غموض المحتوى.

في النشرة قبل السابقة أضفنا مصطلحين للتمييز بين "الجنون" و"حالة الجنون" من ناحية، وبين "فرط العادية" و"حالة العادية" من ناحية أخرى، وقد ارتاح أغلب المحاورين إلى هذه المحاولة.

في نشرة أمس، قمنا بالرجوع إلى بداية باكرة للاستشهاد بالخبرة المباشرة النابعة من ثقافتنا الخاصة جداً، بلغتنا الخاصة تماماً، وقد تبين لي أن الإشكال لم يُحل، لتظل كلمة الجنون لها وقع ورنين وصدى تذهب بنا إلى توجهات متنوعة بعضها يناقض بعضها، وقد تصورت أن مجرد إضافة كلمة "حالة" إلى لفظ "الجنون" ينفي الجنون الصريح كحل سلبى لوجود فاشل، ولكن يبدو أن ذلك ليس كافياً.

وما نحن نكمل إسهام المرجوم محمد جاد الرب في حوارهِ في المجلة الأم "الإنسان والتطور" وقد تبينت بوضوح أننا كنا نتحرك معاً في هذه المنطقة التي اسميناها "حالة الجنون" دون الجنون بالذات، كما تبينت أنها ليست مجرد حالة، وإنما هي "حركية"، وأنها ليست مجرد حركية ولكنها حركية مكثفة ضامنة منفرجة واعدة منذره إلا أنها ضد الجنون تحديداً، لكنها ليست إبداعاً بعد، فقدرت أن الأولى أن تسمى "اللاجنون الحركي" كما ظهر في عنوان نشرة أمس، وقد أوصل لي هذا النفي بـ "لا" نوعاً من الطمأنينة تقول: إن الدفاع عن حق الإنسان في هذا التحريك المنتظم طوال حياته وخاصة أثناء نموه هو ضد الجنون، تماماً قياساً على أن حركية النوم الخالم (نوم الريم REM حركة العين السريعة Rapid Eye Movement) هو وقاية من الجنون، بدليل أن تجارب الحرمان منه ينتج عنها أعراض جنون صريحة بما في ذلك الخلط والهلوسة والتفكك.

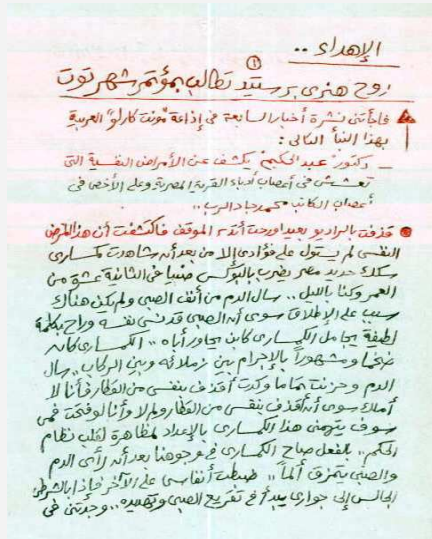




.....  
 .....

وإذا كان التبرع بالجسد للتشريح بعد الوفاة (الطلبية الطب والامحاث) هو من أكرم ما يتصف به بعض العلماء والبشر الذين يجنون العلم والناس، فإن الصديق محمد جاد الرب قد فعل ما هو أعظم وأكرم إذ تبرع بعقله (عقله) للتشريح وهو على قيد الحياة دون تحذير أو إعداد، في وقت نشعر فيه بالعجز الكامل عن مديد المعونة اليه.

لك الله يا صديقنا المتالم.... وحفظ الله مصر التي تحبها، وأسهم تطوعك هذا في إنارة الطريق لبنيتها، ولربما يكون هذا هو الأمر الوحيد الوحيد الذي يكافئ ما فعلت... .. ويطمئنك.



عن الاهداء

.... رغم أننا مازلنا في مرحلة الإهداء إلا أننا سنرى صديقنا جاد الرب بمجرد أن يعلن نيته في "الاهداء" يتركه جانبا ويفسى يحكى في تسع صفحات بالتمام والكمال - بخطه الجسيم - كلما ليس له علاقة، مباشرة أو ظاهرة، بالإهداء (أنظر المتن)، ذلك أنه بمجرد أن يهم بالإهداء تقفز إليه روح هنري بريستد مباشرة تطالب بمؤتمر "شهر توت"، لكن إذاعة صوت كارلو الخقود الدساسة لاتترك روح هنري بريستد تعلن المطالبة بالمؤتمر المذكور لأنها تنطلق تشهر به وبمرضه إلى آخر ما سنرى، ورغم كل ما جاء في النص فإن الخطاب الذي أرفق به هذا الكلام كان واضحا أنه يعنى الإهداء فعلا، يقول في هذا الخطاب:

"الاستاذ الدكتور عبد الحكيم نور الدين

فكرت في تحرير كلمة الاهداء التي هي لافتة معنادة في صدر أى كتاب وإذا بالتفكير يقودنى إلى كتابة الكلام المرفق، أرجو نشره بعد المقدمة مباشرة، وقبل الدخول إلى الفصل الأول والخاص "بنشيد الشمس" وشكرا ألف شكر

### توقيع: محمد جاد الرب

إلا أنه بعد التسع صفحات الأولى بدأ جاد الرب يعدد الإهداءات، ولما كان تحركى في ترتيب النص (المتن) يتم في أضييق نطاق فقد فضلت أن أورد هذه الصفحات باعتبارها على أحسن الفروض مقدمة الإهداء (!!!).

طريقتى في الحوار والتعليق هذه المرة سوف تتبع أسلوب إيراد النص كاملا بادئ ذى بدء مع عينات يحظ يد المؤلف حتى يستطيع القارئ أن يتتبع بنفسه مسار تفكيره مستقلا عن تعليقى، ثم يأتى تعليقى بعد ذلك اجتهاداً مفرداً من وجهة نظر محدودة، وللقارئ أن يخرج بما شاء، كما هو عهدنا منذ البداية.

### المتن: نص ما كتب جاد الرب

#### الإهداء ..

روح هنرى برستيد تطالب بمؤتمر شهر توت

فاجأتني نشرة أخبار السابعة في إذاعة "مونت كارلو" العربية بهذا النبأ التالى:

دكتور عبد الحكيم" يكشف عن الأمراض النفسية التى تعشش في أعصاب أدباء القرية المصرية وعلى الأخص في أعصاب الكاتب محمد جاد الرب"

قذفت بالراديو بعيدا ورحت أتدبر الموقف فاكتشفت أن هذا المرض النفسى لم يستول على فؤادى إلا من بعد أن شاهدت كمسارى سكك حديد مصر يضرب بالبوكس صبياً في الثانية عشرة من العمر وكنا بالليل.. سال الدم من أنف الصبي ولم يكن هناك سبب على الإطلاق سوى أن الصبي قد نسي نفسه وراح بكلمة لطيفة يحامل الكمسارى كابن يحاور أباه "الكمسارى كان ضخماً ومشهوراً بالإجرام بين زملائه وبين الركاب"سال الدم وحزنت تماماً وكدت أقذف بنفسى من القطار فأنا لا أملك سوى أن أقذف بنفسى من القطار ولم لا وأنا لو فتحت فمى سوف يتهمنى هذا الكمسارى بالإعداد لمظاهرة لقلب نظام الحكم "بالفعل صاح الكمسارى في وجوهنا بعد أن رأى الدم والصبي يتمزق ألماً "ضبطت أنفاسى على الآخر فإذا بالشرطى الجالس إلى جوارى يبدأ في تقرير الصبي وتهديده.. وجدتنى في تلك اللحظة قادراً على توجيه الدعوة بالصمت إلى الشرطى المضحك أن الشرطى قال:

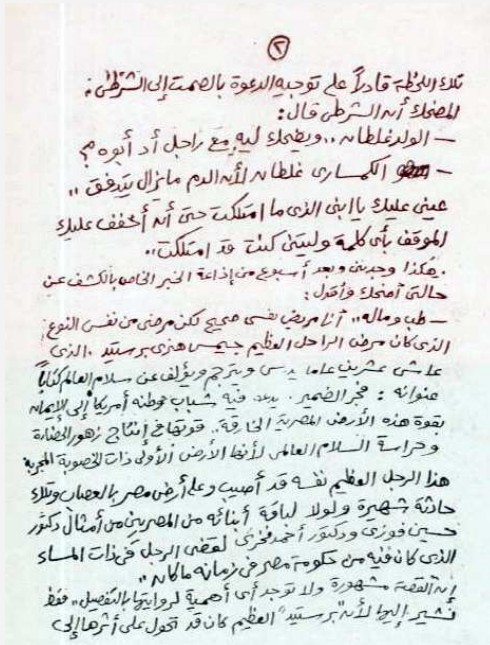
الولد غلطان.. ويضحك ليه مع راجل أد أبوه؟

الكمسارى غلطان لأن الدم ما يزال يتدفق" عيني عليك يا  
ابني الذي ما امتلكت حتى أن أخفف عليك الموقف بأى كلمة  
وليتنى كنت قد امتلكت"

هكذا وجدني وبعد أسبوع من إذاعة الخبر الخاص بالكشف عن  
حالي أضحك وأقول:

طب وماله" أنا مريض نفسى صحيح لكن مرضى من نفس النوع  
الذى كان مرض الراحل العظيم "جيمس هنرى برستيد" الذى  
عاش عشرين عاما يدرس ويترجم ويؤلف عن سلام العالم كتاباً  
عنوانه: فجر الضمير يدعو فيه شباب وطنه أمريكا إلى الإيمان  
بقوة هذه الأرض المصرية الخارقة قوتها فى إنتاج زهور الحضارة  
وحراسة السلام العالمى لأنها الأرض الأولى ذات الخصوبة المجرية  
هذا الرجل العظيم نفسه قد أصيب وعلى أرض مصر بالعصاة وتلاذ  
وذلك حادثة شهيرة ولولا لباقة أبنائه من المصريين من أمثال دكتور  
دكتور حسين فوزى ودكتور أحمد فخرى لقضى الرجل فى ذات المساء  
الذى كان فيه من حكومة مصر فى زمانه ما كان"

إن القصة مشهورة ولا توجد أى أهمية لروايتها بالتفصيل  
"فقط نشر إليها لأن" برستيد" العظيم كان قد تحول على  
أثرها إلى البكاء وأنفه يشلب الدم كما هو حال ابنائنا  
الصغار اليوم تحت معاول كمسارى القطار المجنون"





صبي القطار الذى يشلب دماً..

2 - جيمس هنرى برستيد الذى يشلب دماً

3 - دكتور عبد الحكيم نفسه الذى يشلب دماً

من خلال أدبه الصافي والذى يأتينا من خلال بضعة من الكتب تحتاج إلى عام كامل لدراستها وتقييمها.. لكنها موجودة عندي بالكامل وأى تحرك مضاد من إذاعة " مونت كارلو" سوف يدفع بي نحو هذه الكتب لتنسيق شهادتى ضد الإذاعة اللعينة استناداً على دعوى الطبيب"

ومن مظاهر مرضى النفسى أيتها الإذاعة الحقود أننى أنصت بالليل إلى هذه الأصوات التى تأتىنى لاسلكياً " أصوات إشعيا أبى الأنبياء الاسرائيلية وأصوات جيمس هنرى برستيد...، أصوات البرت شفيتسر وأصوات أختاتون وعيسى ومحمد وحتى صوت الدكتور عبد الحكيم على حادثته قد بدأ هو الآخر يرسل نفسه باتجاه حجرتى"

### ماذا يقول لى إشعيا؟

يقول لى إشعيا: قم وانفض واطرد شباب بركة السبع الراقد إلى جوارك يا أختى" إنهم عارلك ومسبة ويجب عليك أن تعلمهم الأدب فلا يجلس أحد فى حضرتك وإنما يسمح لهم بالوقوف فقط والحديث بأدب والإنصراف على الفور: إنهم يتعلمون الخمول العقلى على يدك فاطردهم تكتب لك البراءة على الأقل لأنك إذا فشلت فى تربية شباب قريتك فقيم إذن سوف تنجح؟ اطردهم خارجاً وليغضب المغفلون؟

### ماذا يقول برستيد؟ الدعوة إلى مؤتمر شهر توت

قال لى جيمس هنرى برستيد ذات مساء: يجب أن تنهض ياننى بالدعوة إلى مؤتمر ادبى وثقافى مصرى عظيم يعقد خلال شهر توت " إن عندكم بابى المجلس القومى للثقافة وهو مجلس لا يجد عملاً بعينه ينهض به فلماذا لا تقترح على ذلك المجلس النهوض بمؤتمر شهر توت المطلوب؟

قلت لأستاذ الأساتذة:

- وهل أنا صالح للتقدم إلى الجهايزة أحدثهم فى شأن ذلك المؤتمر: ألا تعرف أن إحدى اللجان الضعيفة بمجلس الشعب قد نهضت بمبادرة " ابن عربى " فى فتوحاته المكبية ولم يتحرك ما تدعوه باسم المجلس القومى للثقافة هذا؟

ثم ماذا تحب يا برستيد أن يكون هناك فى هذا المؤتمر الخاص بشهر توت؟

وقال: برستيد وهو يرتجف وأنفه يشلب دماً غزيراً بسبب بأسه من وصول صوته إلى أى مسئول فى العالم:

- لقد ابتكر المصريون خلال العصر الفاطمى العديد من صور الحضارة الاسلامية والى حفظت للاسلام لروحه الأصيل" أعياد

وافراح وموارد وموسم للزكاة عظيم خلال شهر ربيع الثاني "كل هذه المظاهر حفظت روح الإسلام من الموت فلماذا لا ننهض بمؤتمر سنوي خلال شهر توت أول شهور السنة القبطية فندعو إخواننا الأقباط أو المسلمين إلى اعتبار المؤتمر عيداً للوحدة الوطنية ويكون أن أختاتون الراقدة تحت التراب المصري لا يزال " يكون أنه يجد خلال هذا المؤتمر متنفساً أصيلاً فقد قفز وعى المصريين الى هذه الدرجة التي تدفعهم في شهر توت عنخ آمون إلى الاحتفال بميلاد أختاتون.. رمز الوحدة الوطنية والثورة في ركن واحد "

إن المجلس الأعلى للثقافة يمكن له أن يجد دوراً واضحاً يؤسس من خلاله موقعه الأدبي في نفوس المصريين الذين يتسوا من كثرة هذه المجالس التي تترك الفكر ولا تحميهم ومثال ابن عربي في مجلس الشعب مثال بارز - ويمكن تلخيص الموقف من مؤتمر شهر توت فيما يلي:

أولاً: هل يكون المؤتمر مصرياً محلياً - أم عربياً عالمياً وهل يمكن أن تنهض محافظة المنيا بالتحديد باستضافة المؤتمر حيث المنيا وبالتحديد - تل العمارنة.. مركز القلب بين أرض القرية المصرية - حيث هو مؤتمر عقل القرية مؤتمر الماعت"

ثانياً: هل يجري فتح الأبواب لإعادة بناء "خواتون" مدينة الثورة الأم من خلال اتحاد ادباء قرية مصر الواجب النهوض ببنائه أيها المجلس القومي للثقافة أم ماذا يكون الأمر؟

ثالثاً: إنني أطالب المجلس القومي للثقافة بنقل تمثال أختاتون الضخم من مكانه بالمتحف المصري إلى ميدان الجديد بتل العمارنة حيث نبدأ ومن حول أختاتون في إعادة بناء خواتون أقدم مدن الإله الواحد الأحد.. أتون "

قال كلمة وأختفى....

برستيد يضع يده على أنفه يحبس الدماء التي انفجرت جزعاً من ارتفاع موجة الجهل في مصر موجة السوقية إلى درجة لم يجد معها أذناً صاغية لاقتراحه بقيام مؤتمر سنوي لشهر توت عنخ آتون أما أنا فقد رحمت مشغولاً بالقارئ أجهز له مائدة الإهداء من خمسة أطباق وأترك له الحرية في اختيار الإهداء المناسب فإذا كتب إلينا. القارئ برأيه احترامنا رأيه في الطبعة الثانية من هذا الكتاب ووضعنا له الإهداء الذي رآه مناسباً ثم أغفلنا الأربعة الأخرى.....

.....

.....

### وبعد

أرجو أن أكون قد نجحت - ولو جزئياً - في نقل عينة مركزه مما سميت "حركية الجنون/اللاجنون" ومن ثم التعرف على صعوبة ما تورطنا فيه، وبما حذا الحفز إلى مواصلة المحاولة.



في اضطراب التنظيم الفكرى والوجودى (بما يقابله من تنظيم نيورونى وخلوى).

لقد أساءت نظرية التحليل النفسى - أو قل سوء استعمالها - أشد الإساءة حين اختزلت مأساة الوجود الإنسانى إلى هذه العلاقة الخفية بين حادث بذاته ومرض بذاته، مهما كان هذا الحادث غائرا فى الشعور، ومهما كان ظهوره وتفريغه مصاحبا بالشفاء من عرض ما، إن النفس الإنسانية أعقد تركيبا وأبعد منا لا من تلك القصص المتداولة عن العقد والأحلام، والذي يجل اضطراب تناسقها هو الافتقار إلى المثير المناسب (تسمى أحيانا المعلومة المناسبة appropriate information) للجهاز المناسب (المخ أساسا " الموجود" عامة)، وفى الأوقات العادية مع اليقظة والحذر تقفل كل أبواب الاستقبال إلا من بعض المعلومات المحدودة المترجمة فوريا إلى المطلوب (حتى ولو لم يكن هو المطلوب)، أما حين يسترخى الإنسان ملقيا سلاحه معلنا احتياجه مستأمنا آخرأ معتمدا عليه، فإنه يكون مفتوحا لاستقبال كل شئ، فإذا فوجئ بهذه الخيانة انسحق وشلب دما وظل ينزف ربما حتى النهاية.

ويبدو أن صديقنا قد نزف حتى الضياع إزاء هذا الهجوم المفاجئ من قوى عاتية غير مفهومة الدوافع لم يملك أمامها إلا... إلا أن يتخلى عن الحياة أمام القهر الطاغى، و الحزن المذل غير المحتمل.

(سال الدم، حزنت، وكدت أقذف بنفسى من القطار فأنا لا أملك سوى أن أقذف بنفسى من القطار).

والطفل يولد بلا حول ولا قوة.

ثم يبدأ فى تحسس طريقه إلى الحول والقوة بمعونة أصحاب الحول والقوة، فإذا فوجئ بهذا القهر غير المفهوم تراجع إلى حالة اللا حول واللاقوة Helplessness وهذا التراجع الذى يشير إلى التوقف عن الحياة ليس بالضرورة ان يكون انتحارا ولكنه انسحاب متجمد، وهذا من أخطر ما يصيب مسيرة الإنسان الطفل - أو جاد الرب على أولى خطوات الدرب.

والشعور بالعجز يتضاعف بالشعور بالترك (عيني عليك يا ابنى الذى ما امتلكت أن أحف عليك بأى كلمة).

وهو ينسحب لأسباب منطقية لأن أى كلام " مخالف لما هو سائد" نتيجهته هى أن يتهم بقلب نظام الحكم والتكثيف هنا واضح فالصبي هو الحاكم (جاد الرب) الحاكم هو الصبي، والصبي أو الحاكم هو التهديد للقدم بقلب نظامه، والتكثيف على الجانب الآخر هو الشرطى والكمسارى اللذان يمثلان السلطة العسكرية أو الاقتصادية أو قوة السلاح أو قوة المال.... معاً.

ثم ينتقل المؤلف فجأة إلى مرضه النفسى، وكأنه يؤكد هذه الربطة بين الشعور بالعجز والترك وبالسحق المفاجئ الآتى من ظلام فى وقت الحاجة والأمان وبين مرضه، وإذ يشعر بوصمة المرض





فتورة الصبي (لأنه صبي) في مواجهة الكمسارى والعسكرى،  
 وحب هنرى بريستيد للحضارة في مواجهة الروتين والإهمال، وأمل  
 المؤلف في ثورة ثقافية تنهض ببلاده ، هي مقابلات متكاملة من  
 أول وجديد يوردها جاد الرب وهو يرجع إلى نفسه في معنى هذا  
 الكتاب ونشره، ليخاطب من خلاله الأمة.....!!

وأنا لا أعرف محاولات جاد الرب في مخاطبة الأمة وإصلاح  
 المائل، ولكنى أحسب على قدر ما استنتجت من مقولات متفرقة  
 وقصاصات متناثرة أنه لم يتك بابا إلا طرقه، إلا أنه يبدو  
 أنه افتقر تماما إلى المثابرة، مع تقدير مدى القهر الذى لا  
 يسمح لمثله (فقير مثلى أن يحلم.. الخ) بالتنفس فضلا عن  
 الكتابة والنشر.

ولا شك أن الثائر - وهو مبدع بالضرورة - لا يكون ثائرا  
 بمجرد بأن يعلن رفضه أو اعتراضه، ولا حتى بأن ينجح في قلب  
 نظام الحكم، لأن القلب قد يحمل ما كان يحمل الظهر، وإنما  
 الثائر هو الذى يستطيع ضبط خطاه في مساحة " السماح" وأن  
 يوالى ضرباته في إصرار معدا بكل وسيلة لمقومات الاستمرار من  
 بعده، وأن يغير نظام الحكم لا مجرد أن يقلبه " رأسا على  
 عقب" ولكن أن يغيره أسفلا إلى أعلى، وهذا يحتاج إلى نفس طويل  
 أطول من ضرورة " مواصلة الاتجاه" في مسار الابداع، لأن  
 المبدع ملزم أن يحافظ على اتجاه إبداعه حتى تنتهى ولادة  
 فكرته وإنتاجه المحدود، أما الثائر فهو مطالب بالخفاظ على  
 اتجاهه باستمرار، نعم باستمرار في أى موقع وأى زمن، في  
 بيته وسجنه وفكره وحتى أحلامه، ولا بد إذا ونحن نحترم صرخات  
 جاد الرب أن نقول له بألم مضاعف " ولو....." إن يأسك  
 هو جريمتك ( لا أرى أملا..... الخ ) .

" ولو....." إن تذبذبك هو ضياعك.

" ولو....." إن الذى تحلل خلال ربع قرن ( إن كان يعنى  
 آثار ثورة 52) هو هو دلالة الذى تكون خلال ربع قرن، والذى  
 لا يرى إلا التحلل لن يشم إلا العفن، أما الذى يرى ما هو مع  
 التحلل فسوف يجد التكاثر الخالق للحياة ، حتى ولو كان مثل  
 تكاثر البكتيريا في العفن ( تشبيهه مع الفارق) .

"ولو..." فليس فخرا أن تكون يا سيدى ذلك الصبي الوديع  
 أمام الكمسارى المجنون، ولا أن تشلب دما.

إن الوداعة في عالم البشر الآن خدعة كبرى لوح بها جان جاك  
 روسو وكل حالم هارب في الشعر أو في السخط أو في الطفولة  
 الغبية، إن الوداعة على جهالها، هي هي الضعف الأشد.

" ولو..... يا صديقى جاد الرب "

ومع ذلك فيالهنفى على أملك ووحدتك والدم ينزف من أنفك  
 وحنك وعيونك واحشائك وقلبك جميعا، إن كل " ولو...." مضت  
 كانت تخرج منى محترقة قلبى قبل أن تصل إلى قبلك... صدق أو  
 لاتصدق

أنا أرفضك، ولا أرفض أملك وصدقك.

أنا ضد يأسك ( حتى هذه الوقفة فقد تتفجر أملا فيما بعد) ولكن ذلك لا يعنى أنى ضدك.

أنا ضد تناثرك ولكن ذلك لا يبرر أن أنكر أملك..

ثم ينتقل جاد الرب إلى مقابلة رابعة، إلى الحديث عن الدكتور فؤاد زكريا وكيف أهانه المال الغاشم إذ امتهن طالب أرن بالكويت حكمته، واستهان بها، ثم تركه هو أيضا يشلب دما.

لينتقل ثانية إلى مرضه الذى لا يحشى - الآن - أن يعلنه مادام وجد من يسمع له، والمريض (أى لو كان جاد الرب مريضا) يحف نصف مرضه أو أكثر لو وجد من يسمعه، أو حتى من يتصور هو أنه يسمعه ( يسمعه يسمعه لا يتظاهر بسماعه ) وهو يعلن أن هذه الفرصة التى أتاحت لإعلان أسباب مرضه عى التى هدته إلى أنه وحيد زمانه، وأن مأساته ليست منفصلة عن القانون القائم، فمثله مثل هنرى بريستد والاستاذ الدكتور فؤاد زكريا... الخ، والذى يعانى كل هذه المعاناة بمجرد أن يجد المجال للإعلان بالقبول. وكذلك الفرصة للتشابه مع إنسان ناجح متماسك، يطمئن قلبه ويلم تناثره، وهذا هو أساس العلاج ( كل أنواع العلاج)، وخاصة العلاج النفسى الجمعى، وهذا يكتشفه جاد الرب مجدس الإبداع والمرض معا في طلقة واحدة.

وهو ينتهى إلى إعلان التطابق الذى اشرنا إليه في كل ما سبق بصورة مباشرة ولكنه يضيف إليها صورة خامسة فيبعد (1) الصي(2) ونفسه (3) وهنرى بريستد(4) والاستاذ الدكتور فؤاد زكريا...

يضيف إليهم (5) الدكتور عبد الحكيم، وبمجرد أن يعلن انضمام الدكتور عبد الحكيم إلى النازفين دما مقدرًا ماكتب ما آثاره أو طمانه لوجه الشبه أو وحدة الهدف، يغامر بدخول معركته وينتقل من أفكار الاضطهاد والمطاردة إلى تحركات الهجوم والردع.

(وأى تحرك مضاد من " إذاعة مونت كارلو" سوف يدفع بي نحو هذه الكتب لتنسيق شهادتى... الخ)

وهنا يجدر أن ننتبه إلى ظاهرة هامة في تسلسل فكره وطبيعة موقفه، وهى الاعتمادية على الكلمة دون الفعل، وقد اشرنا إليها ضمنا في العدد الأول عندما تناولنا أهمية وخطر الكلمات "المضينة" في حياتنا إيجابا وسلبا.

#### الهلوسة :

ثم ينطلق جاد الرب للاعتراف بالهلوس مباشرة دون تخرج، ولا تستطيع مثلى من موقعى ومحدودية المعلومات تحت يدي أن يتأكد هل هذا تصوير فى أن هى أصوات حقيقية دالة على درجة مرضه.



الجنون يتمادى في جنونه نيابة عنهم، وكلهم يجتمعون تحت لافته ما يسمى " الحركة المناهضة للطب النفسى" antipaychiatry أو أحيانا كما هو الحال في أمريكا " جمعية الدفاع عن الجنون" أو "حركة تحرير الجانين" الخ، وهاهو جاد الرب في تلقائية - حتى ولو كانت مؤقتة - يعلن خطورة هذه اللعبة الهروبية الخبيسة يرفض أن تكون حالته أو مرضيه بؤرة تتجمع فيها سلبيات الشباب تحت عنوان خلوته أو صدقه أو ظلمه والافتراء عليه، وذلك على لسان هلوسة سيدنا أشعيا، فما أهم هذه الهلوسة وأعظمها، لنا على الأقل بالرغم من شطحات جاد الرب... وياليتك يا جاد الرب تسمعها وتعمل بها.. ياليت !!! إذا لقدتنا مبدعا مسئولا وثوريا خلاصا إلى تحديد معالم مأساة عصريتك ووطنك، ولكنك انزويت في خلوتك تطلق الصوراىخ وترسل الإنذارات بلا صوت أو ضوء ومع ذلك فلا بد أن نواجه أنفسنا - وخاصة الأطباء منا - بسؤال أمين:

ماذا يفيدنا نحن إذا هللنا وسارعنا بتسمية ما يقوله أشعيا جاد الرب: "هلاوس سمعية" او "أصواتا مؤثرة". نعم إن هذه التسمية خطوة لازمة إذا أضرت بصاحبها وعزلته عن المجتمع وتركته يغط في أحلامه ويحطط في الهواء، ولكن أليس الألزم منها أن نعرف ماذا يقول اشعيا ولماذا " اشعيا" بوجه خاص؟ نرقيا سادة حتى ولو ملككم الخوف كل الخوف مما يقول جاد الرب ومما يقول اشعيا جاد الرب.

اما ما يقوله بريستد صديق جاد الرب الحميم: فهو يعرض بديلا عن التفاف الشباب السلبى حوله، ويقترح عليه أن يحسن علاقته بالسلطة والواقع، وأن يحاول عن طريق المؤسسات القائمة " المجلس القومى للثقافة (وهو مجلس لا يجد عملا بعينه ينهض به)!! بأن يقوم بمؤتمر أدبى(!!) (مادام قد فشل - جاد الرب - في تربية شباب قريته ).

إذا فصدقنا يقفز من أمله المحبط في الشباب الملتف حوله، إلى أمل غريب أسهل، وكنا نتمنى ان يتعلم من كلام أشعيا وبريستد أن الحلول الأسهل لا تجدى، ولكنه يحلها بالانتقال هربا من ثلة محدرة تصفق له تحت أوهام جهضه إلى.. إلى عقد مؤتمر !! هكذا مرة واحدة يا جاد الرب؟ من فشل في تربية شباب قرية إلى مؤتمر!! ألا يذكرك هذا وأنت الثائر - أو من تبنى أن تكونه - بالتزواج الدائم بين فشل "الإذاعات العربية" في استعادة الأرض وبين عقد المؤتمرات المثالية التى تنتهى بتوصية بإصلاح سماعات" الراديوها" عبر كل الوطن العربى؟ لقد أخذت على خاطرى منك ولكنك سرعان ماتصلحنا بتذكيرنا بصعوبة الموقف، وبتفاهة المؤتمرات، ومخطورة القهر الفكرى حتى على مستوى مجلس الشعب إذ يصادر " الفتوحات المكية " لابن عربى

ولكن بريستد لا يزال يشلب دما من أنفه (مثل الصبى والدكتور فؤاد زكريا والدكتور عبد الحكيم ) بأسا، وهنا عمق جديد لهذا التزييف المكثف

فالنزيف عادة يرمز على القتل أو الى القهر أو إلى الألم، أما ان يرمز إلى اليأس من التواصل فهذه صيحة جديدة من جاد الرب لا بد من احترامها اضعافا مضاعفة، إن الألم الذي يوصل الانسان إلى حد التناثر والنزيف الداخلي هو الاستغاثة الملحة بلا مغيث، ثم الإصرار على الاستغاثة مع اليقين بعدم الاستماع وهذا هو ماذهبت إليه كمحور جوهرى في تفسير مرض الفصام بوجه خاص (ولا يعنى هذا أن الصديق جاد الرب عنده هذا المرض فحذار)، إذا فجاد الرب حين يقول:

" وقال بريستد وهو يرتجف وأنفه يشلب دما غزيرا بسبب بأسه من وصول صوته إلى أى مسئول في العالم" إنما يربط بين حاجة الطفل إلى مداعية والده (الكمسارى) وحاجته هو إلى نشر كتابه وتوصيل صرخته، وحاجة بريستد إلى أن يسمعه المسئولون ولا يعوقه الروتين، ومن أهم العوامل التي تحدد مسار كل من المبدع والمريض هو أن يجد من يسمعه، وخاصة ممن يعتبره صاحب كلمة أو سلطة، وخاصة في بداية طريقة، وهذا ما يسمى "تبنى الأكبر للأصغر" ( في قديم العهد يقال: تتلمذ على فلان وهو ربيب فلان، وهو صنيع فلان، سواء أكان هذا الفلان من رجال الفكر أو المال أو السلطة ) وكان ذلك يتيح الفرصة لبعض المواهب أن تتزعرع، ولم يكن يحمل كل هذا الخوف من الانحىء في ظل الكبير، ولم يغن عنه الادعاء المبكر بضرورة الاستقلال الفورى قبل الأوان كما يتصور بعض الشباب.

إن جاد الرب - لابسا بريستد - يتصور ليجد مسئولا يسمع له، ولعله ماضى أن يعرض عقله للتشريح هنا إلا اتصوره أنه بذلك يحقق بعض هذه الغاية.

وهنا ينبغي ان نعلن من خلال مأساة إعاقة جاد الرب في منتصف الطريق ثم رده إلى تهويمات البداية ان " المناخ" لابد أن يتغير حتى لا نفعل كلنا مثله، أو نكف عن التفكير والإحساس أصلا.

ثم نعود إلى ذلك المؤتمر الذى يعرضه كبديل عن فشله مع الشباب وفشل الشباب معه فنلاحظ أن وراء هذا المؤتمر موقفا إيجابيا حقيقيا إذ يبدو أنه يعتمد عليه تماما - في ذاته - ولكنه أيضا:

(1) يريد من خلاله الحفاظ على الشكل على أمل أن تدب فيه روح المضمون أجلا أو عاجلا (مثلما حاول الفاطميون الاحتفاظ بروح الإسلام من خلال شكل المولد).

(ب) وهو يريد أن يشير إلى تأكيد جوهر الدين، ودوره الحضارى في التوحيد بين الناس وماأروع استعماله لكلمة "أو" حين يقول " فتدعو اخواننا الأقباط أو المسلمين" فهى دلالة على انتقاء تعصبه إلا للروح الحضارى الأصيل، "أو" هنا تؤكد صدقه أكثر مئات المرات من استعماله "لواو العطف" إذ قد تعنى الأخيرة تجميعا مدعاة، ولا تفيد عمق الاتحاد الحقيقى.

(ج) إنه يريد أن يرجع إلى أصل الإيمان والتوحيد بإحياء









الخميس 09-12-2010

1196- في شرف صحبة نجيب محفوظ



## في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثالثة والخمسون

الثلاثاء 95/4/25

...مرور عابر على فرح بوت، العدد قليل، والاستاذ قد صيّف، لا يرتدى المعطف، وزكى سالم يتنازل لي عن معقده بجوار الأستاذ، فأنتهز فرصة وجودي القصير معه، وأعتذر له عن حديث أمس الذي لمز بعض أصدقائه راجيا ألا يكون قد استاء منه، فيبتسم بلا أية مجاملة نافيا أي شعور سلي، فأفرح وأزداد تعلماء، ويضيف: أنا متعود على ذلك - وأعجب، ولا أكف عن العجب من نفس النقطة - من قدرة الاستاذ على معايشرة وحوار وتحمل وحب كل هؤلاء الناس المختلفين من حوله.

ثم أقول للاستاذ إنني أريد تصحيح معلومة ذكرتها له أمس، ذلك أنني قلت له أنني أنهيت كتاب أنيس منصور عن العقاد وأنهى أستطيع أن أستنتج أن ما به من حقائق لا يزيد عن 15%، لقد قدرت أثناء عودتي أنها أكثر من ذلك، فيضحك زكى سالم ويقول إن التصحيح هو أنها 16%، فأستجيب للمزحة وأقول بل 28%، يضحك الاستاذ بدوره فيصلني أنه يبارك ما وراء الحوار، لكنني أواصل محاولة إبلاغ الرسالة التصحيحية فأقول:

**أولا:** إن الكتاب ليس حقائق تسجيلية حتى نحاسب كاتبه عن كم منها قد حدث فعلا وكم قد أضافه أو تخيله، فالكاتب لم يدع أنه مؤرخ أو كاتب سيرة للعقاد، لكنه في عنوان الكتاب

يشير أكثر إلى أنه تاريخ عن حضور صالون عن العقاد وليس العقاد "كانت لنا أيام"، فقط كان لابد أن يبرز المؤلف ولو في المقدمة حكاية "لنا" هذه

**ثانياً:** إن الكتاب هو سيرة ذاتية للكاتب حالة كونه في حضور العقاد، وهذا واضح من البداية إلى النهاية. (ربما مثلما يغلب على كتاباتي هذه النشرات الآن 2010)

**ثالثاً:** إن الكتاب قد اشتمل على كم من الزخارف المعلوماتية (مما يوجد في موسوعات خاصة بذلك، مثل موسوعة حدث في هذا اليوم، أو غرائب عادات المبدعين، أو شذوذ الأدباء... الخ) ما يمكن أن يسمى ديكورات الحكى، لكن الذى يؤخذ على الكاتب أنه كثيراً ما أورد هذه المعلومات الديكور على أنها جرت على لسان العقاد، أو على لسان المؤلف: أنيس منصور شخصياً، مما يشعر القارئ بالموسوعية والإحاطة بشكل ليس له مصداقية كافية.

ولو أن الكاتب قد أضاف سطراً أو نصف سطر في المقدمة يؤكد فيه أن هذا لم يحدث، ولكن "وكأنه حدث"، لأنه هو ما تلقاه أو ما انتقاه أو ما بقى له، لكنت المسألة أكثر مقبولاً وأصدق تمثيلاً

**وأخيراً:** فإن كل هذه التحفظات لا تقلل من شأن الكتاب وقيمتها حتى قيل إنه أحسن ما كتب أنيس منصور

هز الاستاذ رأسه وقال زكى - دون أن يقلل من قيمة الكتاب - إن كثيراً من النقاد ذكروا أنه سيرة ذاتية لأنيس منصور وليس للعقاد، وقال عماد عبودى كلاماً قاسياً عن أنيس منصور، وغير ذلك ممن هم مثله، (في رأيه) فرحت أنتقل إلى نقطة محددة معترضاً عليها، وهى تتعلق ولو بطريق غير مباشر بخلفية الحادث الذى حدث للأستاذ، أعني استسهال التكفير بالشائعات، قلت إن أنيس منصور قد سمح لنفسه أن يصف طه حسين بالإلحاد مباشرة فقد رد على سائل يسأله عن طه حسين: هل هو مؤمن أم ملحد، فرد في سطر مستقل دون أى شرح أو تحفظ قائلاً: - ملحد، تعجب عماد عبودى لهذا، واستبعد الأستاذ أن تكون العبارة وردت بهذه المباشرة لكننى أكدت أننى قرأتها وأعدت قراءتها، كذلك أضفت أن السائل تعجب للرد، فقال كيف يكون ذلك رغم أنه (طه حسين) كتب على هامش السيرة، فكان رد أنيس منصور أن بعض المؤرخين والمؤلفين من المسيحيين واليهود قد كتبوا عن النبى وعن الإسلام مدحاً كثيراً دون حاجة لأن يكونوا مسلمين

وما زال الأستاذ مندهشاً.

أضفت أنه ربما فعل ذلك من فرط غيظه من هجوم طه حسين على العقاد بعد موته بالذات، وقلت للاستاذ إنك كنت حاضراً لهذه الندوة التليفزيونية التى عقدت في بيت طه حسين، فأجاب بالإيجاب، وذكر كيف أن زوجة طه حسين انتحت به جانباً هو ويوسف السباعى ونبهتهم ألا يلوثوا الكراسى والآرائك

والسجاد، وأنه كان هو ويوسف السباعي شاعرين بالخوف والذنب طول الوقت على ما أصاب المنزل، وما قد يصيبه وكررت للاستاذ مسألة اتفاق طه حسين على الأجر 200 حم لو كان الحضور خمسة، وضعف ذلك لو زاد العدد، وأنه لما أحس أن العدد أكثر أخذ يلمح لأنيس منصور بوعده بضعف المكافأة، ويخف الاستاذ من مغزى إعادة الحكاية هكذا في الكتاب، ويقول إن هذه في الأغلب تعليمات زوجة المضيف، أو لعلها دعابة، وأسألة عن موقف طه حسين في هذا اللقاء وكيف أنه زعم عدم فهم عبقرية عمر، وأن حفيده لم يفهمها أيضاً وهي مقررة عليه، يقول الأستاذ: لقد فوجئنا جميعاً ودمشت شخصياً لهذا الهجوم، لم تكن نتوقه فعلاً، فنحن نعرف أن طه حسين أثني على العقاد، صحيح كان هناك اختلاف مثلاً حول تفضيل الثقافة اللاتينية على الثقافة الأنجلوسكونية، الأولى يرجحها طه حسين والثانية يرجحها العقاد، لكن هذا اختلاف في وجهات النظر، وهو اختلاف وارد ومقبول ومفيد، ولم يمنع طه حسين من أن ينصب العقاد إمارة الشعر حتى لقد أطلق عليه سنة 1930 أنه أمير الشعراء (راجعت الأستاذ لتحديد السنة إن أمكن فقال إنها في الثلاثينيات والسلام) قلت للأستاذ إن شاعرية العقاد فيها آراء، حتى أنيس منصور، كان له موقف منها وهو يشير إلى أن العقاد كان يصر على تأكيد شاعريته وهو المفكر الموسوعي أساساً، ويتعجب أنيس منصور (في موقع آخر لا أذكره) من أن العقاد ليس بالضرورة شاعراً، ولكن هذا لم يمنع - كما يقول الأستاذ - من أن ينصبه طه حسين أميراً للشعراء، ويضيف الأستاذ أنه يذكر أيضاً كيف أثني طه حسين على ديوان للعقاد لا يذكر اسمه تحديداً لكنه يرجح أنه كان فيه كلمة: بالكروان (ليست طبعاً دعاء الكروان) ويضيف الأستاذ أن طه حسين فد سبق أن ذكر بالخير عبقرية العقاد ودراساته الإسلامية، ولعل هذا ما جعل حضور تلك الندوة يدهشون للهجوم اللاحق على العقاد، وخاصة بعد وفاته، وقلت للأستاذ إن موقف أنيس منصور من طه حسين حتى ذكر احتمال إحداه دون تحفظ جاء بعد وفاته (فهذا الكتاب نشر بعد وفاة طه حسين) ولا أحد أحسن من أحد.

وقبل أن استأذن للانصراف يعاتبني يوسف العقيد على أن النسخة التي أرسلتها له عن آراء السيرة الذاتية للأستاذ هي نسخة الأهرام، وليست النسخة الأصلية التي أعطانها الأستاذ، فأقول له إن الخطأ أن البنت التي تعمل على الكمبيوتر عندي قد طبعت النسخة غير المصححة وأن هذا الخطأ يمكن استدراكه في دقائق فيقول الأستاذ مقهقها: إحمد ربنا أن هذا هو الخطأ، وأنه لم يعطك بدلاً منها السيرة الذاتية العقاد.

وأنصرف وأنا أدعو له.

**الخميس 1995/4/27**

أجهضت جلسة الخرافيش الليلة، بالنسبة لي، مشكلة في العربية جعلتني أعتذر عن إكمال الليلة، بعد أن أوصلت

الاستاذ إلى "فورت جراند" رحب أشاهد المكان الجديد البديل عن الماريوت، وهو نوفوتيل أبو الهول، تأخرت، وعدت للاستاذ، قال الاستاذ لتوفيق مازجا تفسيرا لتأخرى " لا بد أنه كان يتفاوض لشراء الفندق وليس فقط يشاهد المكان الأصلاح للقائنا في الجزء الأول من ليلة الحرافيش"، ويضحك الأستاذ.

راج نصف الوقت في ترتيبات شكلية، ضاعت - أو اختفت- أثناءها مفاتيحي، فاعتذرت عن إكمال الليلة لأتمكن من البحث عنها، وأيضاً لظرف خاص، وسبحوا لي بالانصراف ، وفعلت وأنا أنعى حظى فعلاً، يبدو أن ساعتى البيولوجية قد تبرجت حتى أصبحت ليلة الحرافيش داخل خلايا محي، ومع ذلك دهشت من سهولة اعتذارى عن إكمال الليلة، وأنا الذى لم اكن أتخيل احتمال ذلك أبداً قبل أسابيع !! هل يا ترى معنى هذا أنها أصبحت لا تمثل لي نفس القيمة؟ هل لم يعد فيها جديد؟ هل هذا هو سبب انصراف باقى الحرافيش عنها؟

ما هي الحكاية؟

ورفضت الإجابة، واستبعدت أن تكون بالإيجاب.

الجمعة 1995/4/28

مررت على الاستاذ صباحاً في بيته أطمئن عليه وأعتذر لمدة ساعة عن أن أكون في بيتي في استقباله، وقد نبهنى حين استأذنت أمس أن يلقيان في اليوم التالى في بيتي، بعد أن كان قد سرح لي بالسفر، وفرحت أنه حريص مثلى على جرعة ساعات الأسبوع من بعضنا البعض، قال لي وأنا في بيته أعتذر مقدماً عن موعدى أمس خيراً أزعجنى قليلاً، قال لي: إنه قام بمغامرة عدم أخذ أية حبوب الليلة الفائتة، ولم ينم غير نصف ساعة في أول الليل !! ياخبر!! المسألة تحتاج وقفة ومراجعة، ربنا يسهل.

استطعت أن ألق بالاستاذ في بيتي الساعة السابعة والنصف، وكان الحديث يدور حول القنبلة الذرية، وما نشر على لسان الاستاذ في حديثه مع سلماوى في ركن الخميس بالأهرام، وكان لي تحفظ على نوعية ما ينقل أو يسجل سلماوى عن الأستاذ، فقد وصلنى من هذا الحديث أن الأستاذ يجمع بين باكستان وإيران واسرائيل معاً، وهذا ما استبعدته بشكل أو بآخر، وإن كنت لم أفتح الموضوع لأتأكد، لعلمى من حساسية الأستاذ بالنسبة لنقد مصداقية سلماوى، وجرى حديث حول التطوير الأحدث للقنبلة الذرية وأنهم الآن يستطيعون أن يوجهونها إلى هدف محدد عند جار من الجيران -مثلاً- دون أن ينتشر خطر الإشعاع كما قيل سابقاً، ولم أقبل هذا الزعم وإن كان محتملاً، كذلك جرى نقاش حول تخفيض المخزون النووى وما إلى ذلك، قلت في هذا: إننى أعتقد أن القنبلة الذرية توظف للإرهاب لا للاستعمال ، وبالتالي فالحديث بهذه التفاصيل خاصة لمن لا يملكها، إنما يؤكد أننا نستدرج غلى ما يريدون، إننا نتحدث عن أشياء في عقولنا ليست لها علاقة مباشرة أو أنية بأبعاد

المشكلة البشرية المعاصرة، المتفاقمة المهدة بالانقراض بالقنبلة الذرية وبغيرها أكثر، فمنذ سنة 1944 لم تلق قنبلة ذرية واحدة بعد نجازاكي وهير وشيما، وأن حكاية "خزّن وأنا أخزّن" هي لعبة غبية من الكبار للتباهي فيما بينهم، مع الاتفاق السري على استعمال العبيد ممن لا يملكها، وحين يصل الأمر إلى هذا الحد من اللعب، تصبح المسألة انتحار نوع من الأحياء اسمه الإنسان حي، وليس انتصار عدو على عدو، وتاريخ انتحار الكائنات موجود عبر التاريخ الحيوي، وهنا لابد أن القوانين الحيوية للبقاء، وهي قوانين أعمق وأرسخ من ألعاب العقل البشرية هي التي هيّرت الاتحاد السوفيتي، وهي التي تقف وراء الجانب الإيجابي في محاولة التخلص من المخزون النووي الآن، لو أنهم أخذوا المسألة مأخذ الجد، بل إن الحروب الكبيرة الآن كلها أصبحت بمثابة استحالة واقعية حتى بدون قنبلة ذرية، وقد استبدلت تلك الحروب بين الكبار بهذه البثور المنتشرة على وجه العالم المتخلف في شكل الحروب الصغيرة المحلية، والعنصرية، والدينية، وكل هذه الحروب تدار من أعلى لصالح الحفاظ على التخلف، وتصبح مسألة الاستعمال الفعلي للقنبلة الذرية غير مطروح أصلا، وعلى هذا فإن شيئا لم يستعمله أحد إلا كعينة، ولا يبدو أن أحدا يجرؤ أن يستعمله تناسبا مع المخزون إلا في عملية انتحارية جماعية لن تستثنى من يستعمله، هذا الشيء ينبغي ألا يحتمل من فكرنا ومحافظنا أكثر من حجمه، إن تهديد الجنس البشري بالانقراض له إنذارات أخرى تتسحب باضطراد، وهي تكاد تكون أخطر من هذا النذير المعلن البشع، لأنها أكثر خفاء وأخطر استشرآء

توقفت فجأة وأحسست كأنى أخطب، وربما أكرر، وأن ما أقوله هو بعيد عن المستمعين بشكل أو بآخر، اللهم إلا الأستاذ الذي أصبحت متأكدا أنه من القلائل جدا الذين يتحملون شطحي، ولكن من أدراكي، فهو يتحمل كل الناس!!!

ثم انتقلت بالحديث إلى انتباه العالم المتقدم - حرصا على تقدمه - لمسألة الحفاظ على العبيد (نحن: من لا نملك القنبلة الذرية)، من ناحية لاستمرار أدائنا خدمته، ومن ناحية أخرى لاستمرار الجدل (الهيجلى) بين العبد والسيد، وأنه علينا أن ننتهز الفرصة، فرصة قرارهم الفوقى بالبقاء دون الموت جوعا، وأن نقبل ما يقدمون، ثم نضيف إليه شيئا ولو بسيطا مما يجدد اختلافنا عنهم، وقد يحتاجون إليه، وهنا ذكرت الأستاذ بمقولته عن ما يمكن أن يضيفه الاسلام وطلبت منه مرة أخرى، أو لعلها المرة الأولى، أن يوضح لنا ذلك، فأجابني ببساطته العميقة الرائعة (مضطرا على ما يبدو): إن الإسلام، ونحن نرجو أن نثله لا يرفض أى إنجاز علمى أو تكنولوجى أو حضارى حققه الغرب، وبالتالي فهو قادر على استيعاب أى تقدم مادام ليس فى منظومته الأساسية ما يجول دون ذلك، فانتبهت وقلت: "لا"، أنا لا أعنى ذلك، وإنما أنا أتساءل عن جوهر ما يمكن أن يضيفه الاسلام للوجود البشرى، لا ما يستعمله الإسلام من الإنجاز البشرى، أعنى الإسلام بما هو موقف وجودى مختلف، فالغرب حين أراد أن يتخلص من السلطة

الدينية تخلص من الدين نفسه وكأنه ألقى السلة بالطفل الذي فيها، وأصبح الدين ممارسة نهائية الاسبوع أو ديكور تسكيني بعض الوقت، لكنني أتصور أن جوهر وجود المسلم (والمؤمن عامة) يختلف من حيث أنه يهتم بالفرد أساسا وابتداء (في علاقتة بالناس والكون)، وأنه يبني الداخل بعبادات معينه (ليصب الداخل في الخارج ويتكامل معه) وأنه يمتد إلى المابعد وهو الغيب (مما سبق الكلام عليه) وهنا تتدخلت د. مها وصفي لتفسر الغيب بأنه الحياة الآخرة، وأنه الجنة والنار، فاعترضت، لأن مسألة الجنة والنار والحساب هي أمور لا تشغلني في المقام الأول، والنصوص الإسلامية التي طالبت الإنسان بالإيمان فرقت بين: الإيمان باليوم الآخر، وبين الإيمان **بالقدر خيره وشره**، وبين الإيمان **بالغيب**، وهي تكمل بعضها بعضا وليست مترادفة، ويؤكد زكي سالم عل مسألة الفرد هذه وتنميته الخاصة في علاقتة بربه، فيقول الأستاذ: أو ليس هكذا معظم الأديان؟ وأوافقته ولا أعترض أن تكون كل الأديان إسلاما، وأذكر ما سبق أن حاورت به محمد إبنى أثناء تسليم الوسام من أن السفير الفرنسي بدال - وله - مسلما، ويطلب مني بعض الحضور للمرة الكذا أن أوضح ماذا يعنى عندى الاسلام، فأتردد وأخاف من التكرار، لكن ما باليد حيلة :

إنه الخرية، والمباشرة، والتذكرة اليومية والسنوية بعلاقتنا بالطبيعة وإيقاعاتها الخيوية، وفرصة اللقاء بالمشاركين في ذلك مع حفز مناسب إلى التكامل الاجتماعى، وكل ذلك في إطار تعميق ما خلق الله فينا من قوانين طبيعية وهذا ما يعينيه لفظ: الفطرة في إسلام، ولزيد من الشرح أضيف أن الخرية تقع في بؤرة: "لا إله إلا الله" والمباشرة تتمثل في أنه لا كهنوت ولا رجال دين في الإسلام، أما التذكرة اليومية فهي العبادات المنتظمة، مع دورات الليل والنهار خاصة (كل بضع ساعات قرصة في الأذن أن تم وجودا آخر غير ما أنت فيه يا هذا!!!). والتذكرة السنوية (بالصوم وقطع النمط السائد) والتذكرة الكونية مرة في العمر (الحج) والتكامل الاجتماعى (بالزكاة)، وحين انتقل التساؤل إلى مسألة الفطرة شرعت أنها تحتاج إلى شرح أصعب، وأن ردودى وشرحى وجهة نظرى قد يصبح أكثر إملا، فتهربت من الإجابة مؤقتا، وكأنه كان عندى إجابة، طبعا ما زلت أجتهد حتى الآن ودائما (2010).

**(نشرة 6-11-2007 "عن الفطرة والجسد وتضمين الألفاظ")، (نشرة 4-11-2007 "الفطرة، والقشرة والانشقاق").**

ويثور جدال حول اختزال الإسلام إلى ما هو السلطة الدينية الرسمية (الأزهر) أو السلطة الدينية المحتملة (الجماعات الدينية والحكومة الإسلامية) وأنهم سينسون كل ذلك ولا يبقى مدخل للحياة إلا الحلال والحرام من واقع نصوص يفهمونها تفصيلا على قدر مصالحهم، فأنسحب من لسانى مرة أخرى، وأنبه إلى أنني لا أدافع ولا أمل ولا أوافق على أى نوع من السلطة الدينية، وإنما المسألة أعمق من كل هذا لأن الإسلام جنبا إلى جنب مع اللغة هما ما يميزان مسلما عربيا، وإنى أرى تركيز التخريب ينصب على تسطيح الأول وتشويه

الثاني، اللغة العربية الآن أصبحت مهجورة، مهانة، مكروهة، يستهزأ بها، والإسلام أصبح مختزلاً أو محتكراً في سجن الانغلاق والوصاية، محاطاً بأسلاك الفتاوى الشائكة الجاهزة الملاحقة، يقول يوسف عزب أنه أدرك الآن ما أقصد بالإسلام، ويسألني توضيحاً: هل تمّ نظام اجتماعي وسياسي واقتصادي محدد يحقق ذلك؟ فأنفى تماماً أنني أدعى ذلك، وأن أي شيء أقوله في هذا الصدد يمكن أن يكون سبياً في أن ينفوخ بعيداً عن ديني، سواء كان من سيصدر أمر النفي هو سلطة مثل الأزهر، أم جماعة مثل إحدى الجماعات، أو حتى تنظيماً يشاع عنه الاعتدال مثل الإخوان، أما الحكومة السننية، فقد تسعد عن تتخلص من أمثال بأى من هؤلاء، وأعترف بعجزى عن التمدادى فى أى تصور يسمح بتطبيق عملى لما أقول، ومع هذا العجز، والحذر، أعلن أن حسابى على الله، وأنه سيحاسبنى على مدى الجدية والمثابرة التى عاملت بها فطرتى والتى حاورته بها، والتى حافظت بها على ما وصلت إليه، والتى طورت بها ما انتهيت إليه أولاً بأول، وأن هذا هو الذى يدعونى أن أسأل: أليس هذا الاختلاف النوعى لنوعية وجود المسلم خليق أن يدفعنا للبحث والتساؤل عن ماذا يمكن أن نقدمه للغرب المغرور من إضافة حقيقة، فيبتسم الأستاذ وأنا أتعجب أنه كان متابعاً كل هذا، فأعيد عليه آخر تساؤل: ماذا فعلاً يمكن أن نقدمه من موقعنا كمسلمين، فيجيب مازحاً وقد نبهته ساعته البيولوجية لموعد الانصراف: "نقدم الساعة".

ويضحك، وننظر فى ساعاتنا فعلاً،

ويقدمها بعضنا مبكراً، فقد كان اليوم هو الجمعة 95/4/28، موعد تقديم الساعة للعمل بالتوقيت الصيفي!!

وضحكنا جميعاً مرة أخرى.



الجمعة 10-12-2010

1197- حوار/بريد الجمعة

مقدمة :

لا مقدمة

شكرا

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى:

حوار مع الله (27) من "موقف الوقفة"

د.مدحت منصور

**المقتطف:** اعذرنى لقلة تعليقي بين صمت مجر أنا عليه و بين صمت ربما اخترته وبعد

**المقتطف:** \ "لا تحببني عنك لو غزّنتي يقطعي عن خيبتى الرائعة،

ولا تطمسنى علىّ لو طالعت غفلى كسلا أو غباء" .\.

**التعليق:** معترض على هذه الفقرة حيث وصلني الدعاء أكثر من الاستلهام و شكرا لرحابة صدركم مقدما .

د . يحيى:

أوحشتنا يا مدحت

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى

حوار مع الله (28) : من موقف الدلالة

أ . ميسرة ريجان

1- يستأذنونك ليتأكدوا من المسافة فكيف وانت أقرب من حبل الوريد، اذن فهم يفقدونك قبل أن يستأذنوا وبعد أن يستأذنوا فالإذن ليس الطريق اليك

2- الإذن هو صناعة المتكلفين ومن عرفته لا يتكلف.

3- لا أعرفك الي احد الا أن يراني من يعرفك فيعرفك دون حاجة الي التعريف

4- المعرفة يقين الوقفة تنتهي بالظن بالمعرفة!!!

تدور الافلاك في مداراتها اذا ثبت الوقفة وما اصعب ثباتها الا ان نلاقه

5- بل انت انت معنى الكون كله ، وحين تذكرني أني معنى الكون كله فهو بداية التكليف وليس نهايته ، أراه تكليف أشرف به وليس تكريم أنتهي عنده ، فانتهى ، فافقدك ، وافقدني وأفقد المعنى كله

د . يحيى:

هذا استثناء آخر، فيه ظلم لابن أخی،

ولن أعود إليه بعد ذلك

فعدرا يا ميسرة

وشكرا

د.مدحت منصور

المقتطف: \طبعاً أدخل عليك بغير إذن، وإلّا أين العشم\"

التعليق: المسألة أظنها في الانتباه، والانتباه لا ينفي العشم، فالانتباه يجزجك من الموقف فإن انتبهت فاستأذنت خرجت فحجبت.

المقتطف: وقال لي:\ "وقال لي أنت معنى الكون كله\"

التعليق: هو ابن آدم نفخ الله فيه من روحه سبحانه فاحتوى الكون كله فأصبح معنى الكون كله.

من موقف الوقفة، المقتطف:\ "رق الدنيا أعرفه فهل ثم رق في الآخرة؟\"

التعليق: ألن يأتي البعض عبادا و البعض عبيدا أرقاء يساقون ، يكبلون.

د . يحيى:

ربما

د . ميلاد خليفه

المقتطف: (من موقف الدلالة)

وكأن لم تصلى رسالتك عن أبواب الرحمة المفتوحة على مصراعها

وكأن نسيت أنني أقسمت عليك فأبررتني

طبعاً أدخل عليك بغير إذن، بل وأدعوهم معي أن يفعلوها على مسئوليتي

**المقتطف: (من موقف الوقفة)**

حرّيتي، في عبوديتك: لا هي أشر ولا فيها مذلة.

**التعليق:**

كلام يُعاش ولا يقرأ فقط

د . يحيى:

**عندك حق**

\*\*\*\*\*

**حوار مع الله (29)**

**من موقف ما تصنع بالمسألة**

د . ماجدة صالح

تعجبت قليلاً من عدم نشر تفتة الوفد، فسواء حُجبت التفتة من الوفد أو حتى احتجبت عنه، فهذا ليس سبباً كافياً كي تحجب عنا!، وليكن العنوان "تفتة الوفد المحجوبة"، وبالمرّة نتعرف أكثر على جريدة الوفد. وإن كان لا بأس بما نشر بدلاً منها في اليومية.

د . يحيى:

سوف تنشر التفتة المحجوبة يا ماجدة بعد تعديل ما، لعلها تواكب الأحداث غالباً.

أ . شيماء أحمد

ليس بالضرورة ان ترتبط مقالات حضرتك بجريدة معينة فتلك نافذتك التي تطل علينا منها، ونطل عليك منها املاً في ان يخصص يوم للتفتة من خلال هذه النافذة مستقلاً عن الصحافة

د . يحيى:

ربما يحدث ذلك

وربما أكون انتهزتها فرصة واستجبت لبعض الاقتراحات القديمة التي قدمها بعضهم لكي أوفر وقتي لما هو أهم من السياسة.

أ . ميسرة ريجان

1- تضيق العبارة ولكن فقط في حضور المتحابين فيك اليك!!!!.....إلخ

د . يحيى:

عذراً يا ميسرة،

وشكرا جزيلا

برجاء قراءة التعقيب السابق، وخوفى من التداخل فى مرحلة افضل لها "النقاء" حاليا.

عذرا.

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى:

حكمة المجانين: تحديث 2010

14 - التميز البشرى (2 من 2)

أ. عبر محمد

المقتطف: " التميز بالرؤية فقط ليس تميزا بل هو موقف حُكمى فوقى منفصل."

التعليق: أرى أن التميز البشرى قد يكون لحقنا وقدرتنا على الاعتراض بعد الرؤية.

د. يحيى:

أنا لا أتكلم عن التميز البشرى عن الأحياء الأخرى،

وإنما عن التميز لفئة من البشر على فئة أخرى

أ. عماد فتحى

المقتطف: "التميز بالرؤية لا يكون تميزا إلى أن تدفع هذه الرؤية بما يسمح للآخرين أن يتميزوا بها، وأكثر."

التعليق: وصلنى من هذا المقتطف أن الاكتفاء بالتميز بالرؤية هو الاكتفاء بالمشاهدة للآخرين من برج عال (الأوصياء كما ذكرت)، وأنه يساعد فى استدراج الآخرين كما ذكرت إلى بنز السلم، وهو نوع من عدم السماح للآخرين أن يتميزوا ويتطوروا.

د. يحيى:

هو ذاك

تقريبا

أ. نادية حامد محمد

أرجو توضيح علشان ما توصلشى ميزة الرؤية أو الشوفان اللى بتكون فى كثير من الأوقات مصدر إزعاج وعدم إرتياح لصاحبها على أنها موقف فوقى حكمى منفصل هل يلزمها رؤية وقرب حقيقى/رؤية وإهتمام فعلى رؤية ومسئولية حقيقيه ولا إيه رأى حضرتك؟

د. يحيى:

أحيانا يا نادية أجد الاختصار ضرورة حتمية، الرؤية

التي تعينني هنا في تعليقك غير الرؤية الحكمية من أعلى  
التي قصدتها في النص

شكرا

أ. هاله حمدي

**المقتطف:** " لو عرف الناس حقيقة مسؤولية ما ينتظرهم إذ  
يتميزون بشرف واع لفضّلوا أن يتراجعوا خطوتين - ولو بعض  
الوقت - حتى يصيروا قدر تميزهم. "

**التعليق:** وفعلاً لو واحد عرف المسئولية الواقعة على  
تميزه لفضل أن يرجع أو يبقى في درجته من التميز.

صعب أوى أن حد يكون في درجه مرتفعه من التميز ومحس أو  
يقدر الدرجات الأخرى من الناس.

د. يحيى:

عندك حق

د. مروان الجندي

**المقتطف:** " لو عرف الناس حقيقة مسؤولية ما ينتظرهم إذ  
يتميزون بشرف واع لفضّلوا أن يتراجعوا خطوتين - ولو بعض  
الوقت - حتى يصيروا قدر تميزهم. "

**التعليق:** كيف يتراجع الناس ولديهم فرصة واضحة أن  
يتمسكوا بما وصلوا إليه؟

كيف يصل للناس أنه يمكنهم التميز بشرف؟

كيف يهرب الناس من الكذب والتبرير الجاهزين الخفيين؟

أعتقد أن الموضوع صعب.

د. يحيى:

جدا جدا

د. أحمد عثمان

**المقتطف:** اختلاف البشر في درجات التطور يصعب التواصل  
بينهم، إلا أن جمعهم معا في بئر السلم تحت زعم المساواة يجعل  
التواصل بينهم مستحيلا،

وهو يترك الأدوار العليا لسكنى الأوصياء السريين الذين  
استدرجوا الجموع للاجتماع "تحت" (في بئر السلم!!).

**التعليق:** أعتقد اني لا اتفق فيما يخص استحالة التواصل،  
ايضا لم استطع ان اعى المقصود بـ "في بئر السلم!!".

د. يحيى:

فعلا: استحالة التواصل مبالغة مفرطة

أما المقصود بـ... "بئر السلم" فهو قاع المجتمع  
أو أي بئر سلم آخر تراه!

هل نسيت؟

د. على طرخان

أن تكون حقاً متميزاً هو أن تعرف حقيقته نفسك وقدراتك  
وتثق فيهم مهما كانت عاقبه الأمر ومهما كلفتك من نتائج.

د. يحيى:

عدم تعقيبك يا على بألفاظ محددة، وأن تترك مكان  
التعقيب خالياً: يصلني موافقة طيبة (أو لعلها غلطة  
تحريرية).

أ. عبد المجيد محمد

وصلني إضافة أهمية التمييز لكن لأول مرة أخاف منها وأحس  
إن هو مسئولية كبيرة للدرجة دى.

د. يحيى:

الخوف واجب، على أن يكون خوفاً دافعاً لمزيد من  
المسئولية، وليس مبرراً للتراجع بالهرب أو العمى.

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى:

حكمة الجانين: تحديث 2010

المنافقون والمعتلون والعدميون وأنصاف الخلول (1 من 6)

د. شيماء مسلم

المقتطف: أنصاف الخلول تنهك القوى وتجهض الثورة وتشوه  
المسيرة، فإذا رضيت بها لعجز فيك فلا تزينها لمن يحاول  
المستحيل"\\"

التعليق: لو لم يتم تزيينها فلربما نجح من يحاول المستحيل  
وسا عثها يبقى..يا خير..ده طلع ينفع..بس هو انا اد  
المسئولية دى؟؟?"\\"

د. يحيى:

أنا أقصد تزيين أنصاف الخلول، وفي هذا ما فيه من إعاقة  
الساعى إلى تحقيق المستحيل الممكن.

د. شيماء مسلم

المقتطف: كفى اجترارا وانصهاراً في الكل الجديد،"\\"

**التعليق:** مستغربة و مش فاهمة انه يبقى في الكل الجديد و يبقى برضه نفاق؟

د . يحيى:

إدعاء التلاشي والزعم بالتنازل قد يكون من باب التواضع الزائف أو الهرب

د . شيماء مسلم

**المقتطف:** "الذى ولد ميتا يمكن أن يلد نفسه بعزم جديد،

**التعليق:** فأين هو ممن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته"

يعنى اذا كان حد قدر يبدل نعمة ربنا يبقى الاول اننا نشد العزم للولادة من جديد؟

د . يحيى:

كل على قدر همته (وهى-عادة- أكبر من تصور أى منا)

د . عمرو دنيا

أرى أن هذه الحكم هى أنسب ما يكون للظروف الراهنة ونتائج الانتخابات التى أسفرت عن وضوح المنافقون والمعتلون والعدميون.

د . يحيى:

برجاء متابعة ما أكتب عن الانتخابات مباشرة (إن كتبت ثانية، فقد أصابنى الغثيان).

أ. نادية حامد

الرضا وقبول أنصاف الحلول فى أوقات كثيرة يتكون نتيجة لظروف خارجية مجتمعية ومجاسبات حياته ما رأى حضرتك فى هذه الحالة؟

لكن الأخطر فعلا أن نفرض هذا القبول على الآخرين أو أن نجمله زى ما حضرتك ذكرت؟

د . يحيى:

فى الحالة الأولى، هو جائز جدا، وواقعى ومهم

أما أن يكون نهاية المطاف، ثم تزيينه للآخرين برغم اختلاف الظروف، فهذا لا يجوز فقد يكونوا أقوى وأقدر منها.

د . محمد الشرقاوى

جميلة جدا واكثر فقرة عجبتي (367)

**المقتطف:** لا يندعك من يكتفى بالاعتراف بسوئه، وهو يرسم على وجهه ضحكة راضية يدعى أنها ضحكة

الرجل من اعترافه

الاعتراف الاجترارى يؤكد السوء لا ينفيه .

(368)

**التعليق:** إن من يعترف بسوئه ليتصنع الصدق أو يدعى التوبة .. إنما ينسى أن رائحته تزكم أنوف العارفين والله عندك حق والواحد اللى بيعمل كدة بيغظنى انه شايف نفسه ملاك

د . يحيى:

شكرا

أ . عماد فتحى

**المقتطف:** (367) "لا يجدهك من يكتفى بالاعتراف بسوئه، وهو يرسم على وجهه ضحكة راضية يدعى أنها ضحكة الرجل من اعترافه الاعتراف الاجترارى يؤكد السوء لا ينفيه .

**التعقيب:**

ما يصلنى من عملية الاعتراف بالسوء دائما هو نوع من استسهال التمدادى فى نفس الفعل دون تغيير حقيقى، فإنه نوع من خداع الآخرين ولكن هو خداع لنفسه أكثر على حساب نمو حقيقى،

هذا ما وصلنى.

د . يحيى:

عندك حق

د . شيماء عطية

**المقتطف:** الذى ولد ميتا يمكن أن يلد نفسه بعزم جديد،

**التعليق:** كلام جامد جدا جدا واحيى حضرتك على الاسلوب الادبى القرآنى يجد كل العبارات مؤثرة

د . يحيى:

شكرا

د . ميسرة ريجان

**المقتطف:** (360)

إذا سمعت كلاما محرفا عن الحقيقة، فاعلم أنهم يخافون منها، ولا تخش على الماس من الزجاج .  
**التعليق:** لا أخشى على الماس من الزجاج ولكن قليل من يهتم أن يكابد الماس فى نفسه فطبيعته ( الماس) انه لا يعرفه الا من يبحث عنه دون كلام أصلا



د . يحيى:

عندك حق

د . ميسرة ريجان

(361)

**المقتطف:**

إنما يصيب الخزي في الحياة الدنيا أولئك الذين رأوا نصف الحقيقة .. فرقصوا في محلمهم على درج الضياع، أما الصم البكم العمى فهم في غيبوبتهم يعمهون .  
**التعليق:** إذا رأيت نصف الحقيقة ولم تكمل فلا تلومها (الحقيقة)، ولكن لا مفر من القرار ولتعلم أن الرجوع الى العمى مستحيل فلا تلومن الا نفسك فمن طبيعتها ( الحقيقة) انها لا تكتمل.

د . يحيى:

الرجوع إلى العمى ليس مستحيلا مثل:

"... الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ  
أَزْدَأَوْا كُفْرًا"

د . ميسرة ريجان

اذن فلتواجه الكدح اليها، اليك، دون أن تلتفت الي  
مكانك منها طالما أنك على الصراط

د . يحيى:

نعم

د . ميسرة ريجان

(362)

**المقتطف:**

إنما زاد الله مرضا من في قلوبهم مرض حتى يؤكد اختيارهم ...  
ربما انكشف زيفهم فأفاقوا إلى فرصة جديدة  
أو ربما فاحت رائحة مرض الزيف فتعلم الباقي من ذلك كم هي  
كريمة  
**التعليق:** مرض القلوب يصيب من يصر على اختيار عدم  
الاختيار فيزيد الله مرضه لعل وعسى ولكن حذار فالاقفال على  
القلوب لا تنتظر كثيرا

د . يحيى:

على الله

د . ميسرة ريجان

(363)

**المقتطف:**

أنصاف الخلول تنهك القوى وتجهض الثورة وتشوه المسيرة، فإذا  
رضيت بها لعجز فيك فلا تزينها لمن يحاول المستحيل  
**التعليق:** وسيثبت لك هذا الذي يحاول المستحيل انه  
(المستحيل) هو الشئ الوحيد الممكن.

د. يحيى:

عندك حق

شرط مواصلة المحاولة حتى بعد النهاية

د. ميسرة ريجان

المقتطف: (364)

بعد منتصف الطريق لاتقل لأحد ماذا يفعل، ولكن انصحه ماذا يترك، فاذا استمر في تساؤله أو تردده، أو استنذانه، فاصح منه ولا تقل شيئاً. **التعليق:** اذا انتصف الطريق وصدق العزم فلا مفر من أن تنظر أمامك اذا كنت علي الطريق الصحيح فعلا.

د. يحيى:

ليس بهذه السهولة

لكن: ربما

د. ميسرة ريجان

المقتطف: (365)

لا تتماد في الكلام عن أجزائك حتى لا تعطيتها شرعية الانشقاق،

كفى اجتزارا وانصهار في الكل الجديد، وإلا ... فاختر أحكم، وكُنْهُ ، وكفى نفاقا. **التعليق:** من يجتر أجزائه فهو يدور حول نفسه والحياة تستمر. اذن لتواكب ألم الاستمرار فهو السبيل الوحيد الممكن فلم الحزن النعاب

د. يحيى:

فرحت بتعبير "ألم الاستمرار"

د. ميسرة ريجان

المقتطف: (366)

إن إطالة الصراع بين أجزائك هو تأجيل لوجودك الواحد المتناوب

فاحذر أن تنهك قواك وأنت تحسب أنك تقاتل، فلا أنت تنتصر، ولا أنت تعيش

**التعليق:** لا يوجد صراع بين أجزاء اذا كنت تعيش لتعمل وتحب وتفعل الخير وتنام وليس في قلبك غل لاحد. فستصبح تسبح بحمد من وهبك الحياة لتحيا

د. يحيى:

حكاية "تنام وليس في قلبك غل لأحد" ليست سهلة، وربما ليست إنسانية أصلاً، ربما يحتاج الأمر أن نتدرب كيف نتعامل مع الغل البشرى الطبيعي الواقعي، الذي هو جزء من تكويننا.

د . ميسرة ريجان

المقتطف: (367)

لا يمدحك من يكتفى بالاعتراف بسوئه، وهو يرسم على وجهه ضحكة راضية يدعى أنها ضحكة الخجل من اعترافه الاعتراف الاجترارى يؤكد السوء لا ينفيه .  
التعليق: من يفعل السوء لا يعترف به الا ان يفعل عكسه فورا دون ذكره أصلا.

د . يحيى:

تقصد المفروض يعنى

د . ميسرة ريجان

المقتطف:

(368)

إن من يعترف بسوئه ليتصنع الصدق أو يدعى التوبة .. إنما ينسى أن رائحته تزكم أنوف العارفين .  
التعليق: العارفين لا يسمعون لا لمعتري السوء ولا لمدعين التوبة

د . يحيى:

وكيف يميزونهم

ثم إنى لم أتكلم عن العارفين، بل عن المعترفين لأى أحد:  
للعارفين وغير العارفين

د . ميسرة ريجان

المقتطف: (369)

الذى ولد ميتا يمكن أن يلد نفسه بعزم جديد، فأين هو بمن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته  
التعليق: الذى يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فهو يخرج من نفسه الى العدم أما من يولد ميتا فيلد نفسه فهو في كبد حتى يتأكد أن الولادة تمت فيصبح خلقا آخر ،

د . يحيى:

ربنا يسهل

\*\*\*\*\*

تعتة الوفد:

الباقي من الزمن ساعة

د . عمرو دنيا

الباقي من الزمن دهر ولا أمل ومازلت مُصر أنه لا أمل في هذا البلد الطيب والشعبي الأطيب رغم كل شئ ورغم الشئ ما والذى يجعلنا نستمر حتى النهاية وبالرغم من ذلك لا أمل في جديد ومن سئ لاسوأ لمزيد من القهر والاستغلال والفساد.

د. يحيى:

يا عمرو يا عمرو، ماذا يفيدك أن تصر على أنه لا أمل  
سوف أجعلك تدفع الثمن إن تماديت بأن أذكرك ان الله سوف  
يسألك ليس فقط عن يأسك، ولكن أيضا عن من يئس نتيجة  
خببتك هذه.

أ. رباب حموده

أوافقك الرأي في بعض البنود أو الأفكار التي تود طرحها  
في الانتخابات ولكن لو وضعنا كل فرد برنامج انتخابي سوف  
يضع الكثير من الأفكار ولكن عند اعتلاء المنصب هل يمكن ان  
يتحقق اى منها برغبته او رغم عنه يوجد شئ مختلف يجب ان  
ندركه وليس وضع برنامج للانتخابات او شعارات للانتخاب.

ولكن لدى اقتراح فقط بسيط وهو ان الوزراء لا يرشحون  
انفسهم فهل يمكن ان يكون مهام الوزير بسيط ليضع عليها  
مهام نائب له.

د. يحيى:

المسألة أصبحت أكبر من كل هذا

\*\*\*\*\*

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (13)

الصحة النفسية (6)

د. ميلاد خليفة

شكرا لك د. يحيى على الاهتمام بوصف "الجنون" الذى هو  
جزء من وجود الانسان وإن كان الأمر يحتاج إلى مزيد من  
التوضيح (حسب رأى الشخصى) ولك ما أحاول أن افهمه بـ

1- هل من الممكن أن يحيا الانسان دون أن يدرك تركيبة  
الجنون هذه؟!؟

2- ما هى العوامل التي قد تساعد على حدوث أو تزيد من  
حدوث وتكرار هذه التركيبة أو حالة التفكيك التنشيطي  
المغامر كما أسميتها.

3- مازال الحديث يحتاج إلى توضيح أكثر بمعنى آخر أحاول  
وأنا أراجع حياتى أن أبحث عن مثل هذه الحالة (حالة الجنون)  
ولكنى لا أستطيع أن أجدها فأرجو أن تفسر لى ذلك.

أخيرا شكرا لك لأنك أردت أن تغير تسميتها من "حالة  
الجنون" بأن تقترح مسميات أخرى... وبالتوفيق.

د. يحيى:

المحاولة مستمرة

برجاء المتابعة

وسوف تجد بعض "الفروض" ترد على أغلب تساؤلاتك

د. عمرو دنيا

لماذا كل هذه الوقفات والاستطردات والمشاركة التفاعلية - ماذا لو كانت: فكرة، فهدف، فعرض مُرتب ومنظم ليكون كتاب نهائي ثم ليحكم المتلقى: بقبول ما يقبل ورفض ما يرفض.

د. يحيى:

هذه هي طبيعة هذا العمل

فمن شاء أن يتابعنا أو يشاركنا فليفعل.

وما أسهل الاستسهال

والكتب كثيرة: على رفوف المكتبات وفي مخازن العقول.

\*\*\*\*\*

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (15)

الصحة النفسية (8)

د. أسامة فيكتور

في تعريفك لحالة الجنون:

إنها تتصف بكل من التحريك والتفكيك والتنشيط والوعود.

ماذا تقصد بالوعود؟

د. يحيى:

لا أقصد الوعود بمعنى أن تعد بشيء محدد

وإنما أقصد الوعود بمعنى استمرار المسيرة بما تهيأت له بالطبيعة المتوجهة للتطور أبدا

د. أسامة فيكتور

السؤال الثاني: هل معنى هذه التعريفات إن من أساسيات الصحة النفسية أن يمر الانسان بحالة الجنون؟

د. يحيى:

ليس تماما، وخاصة بعد أن انتهى الاسم إلى "حركية الجنون اللاجنون"!! (تصور؟!!!).

\*\*\*\*\*

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (16)

الصحة النفسية (9)

أ. شيماء أحمد عطيه

معنديش تعليق غير اني متشوقة لتكملة هذه السلسلة من المقالات

د. يحيى:

ربنا يسهل

\*\*\*\*\*

الفصل الأول: ماهية الصحة النفسية (10)

حالات وأحوال:

حالة "اللاجنون الحركي" (1)

أ. شيماء أحمد

1- من خلال قصة محمد جاد الرب استطيع ان استنتج ان هناك تناسبا طرديا بين كون الانسان صحيحا نفسيا وبين صدقه مع ذاته اولا و مع الآخرين ثانيا

د. يحيى:

أولاً: هي ليست قصة المرحوم جاد، هي حياته.

ثانياً: المسألة ليست بهذه البساطة، والصدق (مع النفس خاصة) يحتاج إلى تعريف صعب أن نتفق عليه.

أ. شيماء أحمد

2- \ الفؤلاء من مختلف الاديان هم على دين واحد\؛ هذه احدى عبارات الدكتور مصطفى محمود- رواية: الخروج من التابوت- وأنا اقتبسها تعليقا على مقتطفات محمد جاد الرب الاجيلية وكلمات يوحنا المعمدان

د. يحيى:

رحم الله مصطفى محمود، ربما كان أقرب إلى الله وهو روائي (يكتب الخروج من التابوت مثلا) عنه حين أحرف إلى تفسير الدين (أو القرآن) بما يسمى العلم.

أ. شيماء أحمد

3- الوفاء اصبح عملة شديدة الندرة ؛ و احيانا اقرر بيني وبين نفسي ان اخلص من هذه الصفة عندما اجد انها لا توضع في موضعها المفترض من التقدير و لكن عندما اجد مثلا للوفاء النادر اشعر ان \ الدنيا لسة بخير\

د. يحيى:

أحيانا (وليس كثيراً) أشعر أن هناك شيئاً في الوفاء يجعله تسديد دين ما، وليس هذا هو أفضل درجات العطاء، لكنه جيداً جداً.

أ. شيماء أحمد

4- انا تأثرت اوى بالمقال ده و مش عندى كلام اوصف بيه الاحساس اللي وصلنى

د. يحيى:

ذلك ما كنا نبقى.

د. شيماء مسلم

قالت: انى تعبتينى و زهقتينى

فقلت: انى اللى خلاص ما عنتش قادرة أستحملك

قالت: هو انتى مش حاتمى شوية

فقلت: انى اللى عاملة مصلحة و خلاص بقى حاتصلحى العالم كله,, بأمانة ايه؟ هو انتى عارفة تصلحى حالك الاول؟

قالت: ماله حالى؟ انى حاتلخبطى ولا ايه؟؟

فقلت: بقى أنا برضه اللى بالخط ولا انتى اللى عمالة تحببى شمال و يمن, ويا ريت بفائدة,, ما تسببينا نعيش زى الناس

قالت: وهو انا مانعانا؟؟ وبعدين هو اللى الناس عايشاه ده عيشة؟

فقلت: لا والله؟ امال أنا؟ وبعدين يعنى اللى احنا فيه هو اللى عيشة؟؟ أنا خلاص اتخنقت منك

وقالت الثالثة: يا اخوانا وحدوا الله, احنا برضه مالناش الا بعض, و محدش هينفعنا فى الاخر

فقلت: و النى بقى كفاية طبطبة عليها,, ما هو سكوتنا عليها ده اللى وصلنا لى احنا فيه

قالت: بقولكم ايه, لو مش عاجبكم اخبطوا راسكم فى الخيط, اللى أنا عايزاه هو اللى هيمشى عشان هو الصح

فقلت: و بأمانة ايه بقى عرفتى انه هو الصح؟ الصبر له اخر,, وأنا مش هصبر عليكى كثير.

د. يحيى:

إياك يا شيماء أن تتوقفى عند "صح" الثالثة!

لا يوجد فى الحركة "صح" و "خطأ".

والثالثة قد تكون حلا وسطا تلفيقيا، علما بأنها عادة بلا معالم، ولكن بتوجه متجدد.

الحذر واجب

وربنا معك.

\*\*\*\*\*

الفصل الأول: ماهية الصحة النفسية (11)

حالات وأحوال:

مزيد من التطوير والنقد:

حالة "اللاجنون الحركي" (2)

د. إيمان الجوهري

يزداد حي خاله الجنون ولكن كطبيبة.

كيف احافظ عليها مع نفسي ومع مرضاي رغم ان ذلك قد يتطلب وجود ميكانيزمات دفاع اخشى ان تؤثر على جمال حالة الابداع او الجنون.

د. يحيى:

إياك يا إيمان إياك، تذكرى دائما الاسم الغريب الذى انتهينا إليه "حركية الجنون اللاجنون" ولو مؤقتا، الإبداع هيميل، ولكن لا يوجد جمال فى الجنون، الجنون هزيمة قبيحة

إياك إياك.

د. إيمان الجوهري

هو ينفع ان يبقى لي دور (شخصي مع نفسي) في الحفاظ على الدفاعات التي لا تؤثر على اشراق وفاعليه حاله الجنون والابداع , والتخلص من الدفاعات التي تكتفي في حاله العاديه .

يعنى ينفع اقعد انقى في الدفاعات سواء لنفسي او للمرضى فأخذ منها شويه وأحاول احو الاخر الذي اراه معطل.

طيب لو ينفع اعمل كده ازاى؟

د. يحيى:

لا طبعا لا ينفع، الدفاعات - بالتعريف- لا شعورية، ومع أن كل ما هو لاشعورى عندى هو شعورى على مستوى آخر، إلا أن المسألة لا تصاغ بألفاظ مثل "الحفاظ على" و "التخلص من"، نحن مسئولون عن استمرار الحركة، وضبط "بوصلة التوجة" ما أمكن ذلك، ولا تقاس سلامة الحركة إلا بالنتيجة.

ربنا يستر.

د. شيماء مسلم

قالت: أعلى ما فى خيلك اركبيه , برضه اللى بقوله هو الصح

فقلت: طيب تقدرى تقولىي أما هو الصح انتى مش طابقة نفسك ليه؟؟ معيشانا فى الوهم ليه؟؟ انزل معنا شوية ع الارض



و قالت الثالثة: ما احنا مش حانستحمل نفضل ع الارض,,  
وبعديين يعنى انتى عايزاها تعمل ايه؟؟

فقالت: هى كانت سابتنا نجرب؟؟عايزاها تبصلنا شوية,  
تسينا نتهوى شوية

وقالت الثالثة: ما هو اللى انتى عايزاه ده نفسه مش ع  
الارض

فقالت: أنا عارفة بقى,, ماهى اللى توهتى ,ما بقيتش  
عارفة الخلم من الحقيقة

وقالت الثالثة : هو انتى حاتشيليهها لهم كله؟؟

فقالت:ما انا فضلت صابرة و أقول جايز...يمكن...لكن  
خلاص بقى ماعدش فيها فايده و بعدين يعنى هى شايله  
لوحدها,, ماهى مشلاهولنا معاها

وقالت الثالثة:يعنى انتى عايزة ايه دلوقتى؟؟

فقالت:بكرة تشوفوا

قالت: اعملى ما بدالك

د . يحيى:

برجاء الرجوع إلى ردّي السابق عليك.

\*\*\*\*\*

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الواحد والخمسون

د . عمرو دنيا

ما يجذبني لهذه اليومية هي الرحلة مع تاريخ مضى يُعرض  
وهو ليس بتاريخ فيكون اكثر تعبيراً ورصداً لأحداث قد تبدو  
بسيطة ولكنها مُعبّرة أشد تعبير عن فتره زمنية مضت غاية في  
الأهمية.

د . يحيى:

وهي أيضا - وأساساً - : "هنا والآن".

\*\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

د . شيماء مسلم

معرفش ليه ربطت بين ما وصلني هنا وبين اللى كنت عايزة  
أرد بيه على الصديقة هنادى التى تعترض على اعتراض حضرتك  
على الداعية الصغير.

هو ليس دفاعا عن موقف حضرتك ولكن فعلا تأملت بشدة لما شفت هذا الطفل الصغير وكيف استخدمه أبوه بحجة تربيته وارساء قاعدة و كلام كثير كده...ولكن في نفس الوقت استغربت بشدة من احتكار أ. هنادى لترجمة او شرح او تفسير او زى ما تشوف لاي: "فطرة الله التي فطر الناس عليها" باعتبار انها فطرة الاسلام و اعتراضها في نفس الوقت على حضرتك انك شايفها فطرة الطفولة؟؟؟من أين لها هي بهذه الثقة انها تعنى فطرة الاسلام؟؟ وهل كان صعب على الله سبحانه وتعالى ان يذكرها صريحة هكذا.

و هل يا أختاه خلت الدنيا لطفل في الخامسة او الرابعة الا من كلام ثقيل جدا جدا عليه او من اغاني خليعة؟؟؟الا توجد حواديت و اناشيد و اغاني لاطفالنا تثرى خيالهم و ووعيمهم؟؟ اين القران نفسه؟؟كنت سأصبح سعيدة جدا لو سمعت هذا الطفل يردد آيات القران في هذه السن، و آيات القران فقط.

يارب اللهم لا ملجأ منك الا اليك.

د. يحيى:

مع احترامى لتعاطفك مع هذا الطفل البريء وأمثاله يا شيماء، وأيضا تعاطفك مع شخصى، أرى أن أهم ما في تعقيبك هو الإشارة إلى مسألة احتكار التفسير ودفع كل من يخالفه بعيدا، برجاء الرجوع إلى محاولاتنا للتعرف على وليس لتعريف "الفطرة" (نشرة 6-11-2007 "عن الفطرة والحسد وتضميم الألفاظ")، (نشرة 4-11-2007 "الفطرة، والقشرة والانشقاق"). الفطرة ليست على أية حال مجرد الطفولة،

بل برجاء الرجوع إلى قصيدتى: (في هجاء الرأءة" من ديوان شظايا المرايا) حتى تحذرى.

شكرا.

أ. شيماء أحمد عطيه

انا كان نفسى حد يفتح الموضوع بتاع الشيوخ ده لانه مهم جدا جدا، فعلا فيه ناس كثير حافظه مش فاهمه وللأسف شوهوا الدين جدا والمشكلة ان غالبية الناس تتلقى فعلا ولا تعمل عقلها في تنقيح ما تتلقاه مع ان الله سبحانه وتعالى كثيرا ما ذكر "افلا يعقلون" و "افلا يتدبرون" والحصله ان الدين كله بقى محتزل في حجاب و حية و اصبح الشكل اهم من المضمون! وبقى الدين سيف مسلط و سلاح جاهز لاستخدامه عند اللزوم و الانتخابات اقرب مثال

ربنا يهدى الجميع الى الفطرة السليمة

د. يحيى:

يهدينا أن نواصل التعرف عليها أولا

فما أسهل الحديث عنها، وإذا بنا نشوهها، أو نلغيها، أما باختزالها إلى الطفولة، وإما باحتكارها لدين بذاته كما نفسره، وليس كما هو.

ثم إن المطلوب ليس فقط التنقيح والتعقل، بل الممارسة والكبح والتدبير أيضا.

السبت 11-12-2010

1198- مفاجأة الانتخابات وأزق الديمقراطية (من الخيال السياسي)!!

تعتة الوفد

مقدمة:

كتبت هذا المقال (الذي لم ينشر) قبل إعلان النتائج النهائية بثلاثة أيام.

وقد طلبت منى الصديقة والزميلة د. ماجدة صالح أن أنشر المقال المحجوب هنا اليوم، هذا علما بأن رئيس تحريرالوفد قد اتصل بي وأخطرنى بعدم حجب المقال، وأن الأصل لم يصل أصلا للمصحفة، وطلب منى أن أعيد إرساله لكنني اضطررت لكتابة مقدمة لتتناسب الأحداث.

وفيما يلي المقال الأصلي للموقع كما هو:

اكتشفت أن النور الذى أضاء الخجرة فجأة يأتى من التلفزيون وليس من "الأباجورة" المجاورة، فانتبهت نصف، وإذا بالمذيع يذيع النشرة الجوية، ودرجات الحرارة المتوقعة خلال اليومين التاليين ثم إذا به يذيع درجات أخرى تبينت بصعوبة أنها النتائج النهائية لانتخابات مجلس الشعب، ولم أعرف إن كانت هى النتائج المتوقعة مثل درجات الحرارة أم أنها النتائج الحقيقية بعد أن قدموا الأيام كما يقدمون الساعة لتوفير الطاقة.

حاولت أن أطفئ الشاشة بالريموت فأبوت ووصلنى صوت المذيع وهو يعلو تدريجيا بإصرار قائلا بصوت لا يخلو من شامته وإن حاول أن يخفيها:

أعلنت اللجنة العليا للانتخابات النتائج النهائية لانتخابات مجلس الشعب التى جرت مؤخرا فى جمهورية مصر العربية والتى جاءت مفاجأة بكل المقاييس وكانت على الوجه التالى:

- الوطنى : 152 مقعداً

- الوفد : 101 مقعداً

- التجمع : 68 مقعداً

- الناصري : 54 مقعداً
- الغد : 11 مقعداً
- نهضة مصر : ثلاثة مقاعد
- الأمة : مقعد واحد
- المستقلون والمحظورة (وأحزاب أخرى) : 118 مقعداً

ثم أضاف المذيع أن الحزب الوطني الديمقراطي قد استغرب جدا جدا، وأن أميركا فرحت جدا جدا جدا، لكنها كتبت فرحتها، فلم يصرح أى مسئول أمريكى محترم بأى تصريح يدل على أنها نجحت في مهمتها، ربما خوفا من الحسد، أو من الفوضى الخلاقة .

وقد أرسل رؤساء جامعة الدول العربية (وليس رؤساء الدول العربية) يهنئون بعضهم بعضا على انتصار الديمقراطية في الشقيقة الكبرى، وطمانوا بعضهم البعض أن هذا الانتصار لا يخيف أحدا، وأنه لا يعنى أى احتمال لانتشارها في ربوع البلاد العربية، لأنه مادامت الشقيقة الكبرى تتمتع بكل هذه الديمقراطية، فإن هذا يكفى لإقناع الدول الكبرى المصابة بوسواس نشر الديمقراطية بالعافية، أننا "إذا أردناها فعلناها" ومادامت كل الشقيقات يتمنين لمصر الأخت الكبرى دوام الديمقراطية بالتوفيق بإذن الله فقد تحقق المراد بالأمانة عن نفسها وبالنيابة عن أعضاء جامعة الدول العربية، فكم طالب الناس بالتغيير، التغيير، وما هو قد آن أو ان التغيير!! (تصفيق) .

لكن لكى يتحقق التغيير لا بد أن تكون هناك وزارة، ولكى تكون هناك وزارة لا بد أن يكون هناك وزراء لتشكيلها، فكيف يتم ذلك بهذه التركيبة التى لم نعتدها، وبرغم حكايات "المواطنة" و"قبول الآخر"، و"السماح من أهل السماح"، لم يتم القبول بين أى آخر، وآخر، فتعذر تأليف الوزارة بأى ائتلاف توفيقى أو حتى تلفيقى، وكاد عائد هذه المعجزة التى حققتها الديمقراطية على أرض واقع مصر بعد طول انتظار أن يضيع هباء، لكن المذيع أكد أن المعلقين الأجانب مازالوا يدهشون أشد الدهشة وأبلغها لكنهم فى النهاية اعترفوا أن "مصر هى مصر" أولا وأخيراً .

سرح فكرى بعيدا عن "مصر النهاردة" إلى "مصر بكره"، أقصد بعيدا عن التليفزيون إلى انشغالاتى، فوجدتني مهموما أفكر فى الإسهام فى حل هذا المأزق، لعلى أكفر عن عدم إدلائى بصوتى، خطر ببالى خاطر شبه علمى، قررت أن أعرضه على رئيس المجلس إن كان سوف يكون له رئيس، وهو أن يطرح على جميع السادة النواب نوعا من الأسئلة ذات الإجابات المتعددة، التى يمكن من خلال نتائجها أن نصل إلى نسبة من التجانس بين عدد منهم، تسمح بتشكيل وزارة تستطيع أن تقوم بتغيير حقيقى ينتظره الناس جميعا، وهى المكافأة الحقيقية عن تكبدهم من مشقة المشاركة فى الانتخابات لتتحقق هذه النتيجة المدهشة .

وفيما يلي بعض تلك الأسئلة التي خطرت لي على سبيل المثال لا الحصر.

### السؤال الأول:

• كم عدد المصريين حتى سن العشرين الذين حصلوا على الشهادة الإعدادية وهم يفكون الخط بالكاد؟

(1) 10% أو أقل

(2) 30%

(3) 50%

(4) 60%

(5) 80% فأكثر

### السؤال الثاني:

• إذا كانت إجابتك على السؤال الأول 50% فأكثر فكيف نرتفع بهذا العدد؟

(1) بتقليل عدد الفصول.

(2) بتقليل عدد تلاميذ كل فصل.

(3) بزيادة مرتبات المدرسين.

(4) بإغلاق المدارس وإعطاء "بدل نقدي" لكل أسرة وهم وشطرتهم .

(5) الاكتفاء بتعليم القراءة بطريقة "برايل".

### السؤال الثالث:

• ما هي أولويات المناطق الأحق بتوزيع نصيبنا من مياه النيل بعد أن نخلص على ما يكفيننا بمشيئة الله، وبعد استعادة الثقة بالجيران الطيبين؟

أ) سيناء

ب) توشكى

ج) الساحل الشمالى

د) حدائق القرى السياحية والمنتجعات المغلقة

هـ) الصحراء الغربية

### السؤال الرابع:

• ما هي أولويات البحث العلمى الأولى بالرعاية والانفاق في مصر؟

أ) أبحاث توفير الطاقة.



هـ) أن نزيد من مصانع الأسرة ذات الدورين والثلاثة.

### السؤال الثامن:

• متى يمكن أن نتخلص من الالتزامات السلبية في معاهدة السلام مع الاحتفاظ بمزاياها؟

أ) حين نمتلك القنبلة الذرية.

ب) حين نجند النساء.

ج) حين يحرق 40% من المواطنين حرب الشوارع وحرب العصابات.

د) حين نحو الأمية.

هـ) حين تموت قصيدة النثر.

ولم أتبين بعد كيفية تصحيح الإجابات، لكن سوف نجد حلاً ديمقراطياً حتماً إن شاء الله.

### وبعد

حتى لا يتأخر تشكيل الوزارة، وإلى أن نعرف نموذجاً للإجابة وحسابات التبادل والتوافق، أقترح مرحلياً حل هذا البرلمان غير المتجانس، باعتباره ضد روح الدستور الذي ينص أن تكون لأي بلد ذات سيادة دولة تحكمها مهما كان الخلاف، على أن تعاد الانتخابات في مدة أقصاها شهر وثلاثة عشر يوماً (هو هكذا !!!!!)

ويشترط في انتخابات المجلس الجديد أن يلتزم مرشحوا الحزب الوطني أن يحصلوا على الأغلبية المطلقة بأية طريقة، حتى لا يتكرر مثل هذا الإحراج.

وفجأة: انتبهت أن الإرسال كان قد انتهى وانطفأ التلفزيون،

فسكتت أفكاري وأنا أردد:

لعله خيراً.

.....

برجاء متابعتنا غداً لتعرف حجم الواقع البعثي مقارنة بهذا الخيال السياسي، وأنا راض بحكمك.

الأمد 2010-12-12

## 1199 - شعب عريق قديم: قد يخدم النظام، لكنه يدفع الثمن!

## تعتة الوفد

بعد السماح: دعونا ابتداء نفترض أنه لم يحدث تزوير بدرجة تفسر هذه النتائج العظيمة جدا جدا!!!

إذن ماذا حدث في بلد يتمتع بهذا النظام الديمقراطي "الوطني" الجديد، وهو يتعامل باستعباط حديث مع شعب قديم عظيم؟ فيخدعه الشعب هكذا بأن يورطه فيما يبدو أنه لا حل له إلا تحلل النظام كله؟

كنت قد كتبت مقالا للنشر هنا الأسبوع الماضي، قبل إعلان نتائج الجولة الأولى، تخيلت فيه النتائج النهائية، بنسب أقرب إلى الواقع، مثلا الوطني: 152 مقعدا بعد انتخابات الإعادة، و الوفد 101 مقعدا، ..إخ ..إخ ...، وتصورت - بهذه النتائج- استحالة التجانس لتشكيل وزارة مسئولة...إخ، لكن يبدو أن ظروف التحرير حالت دون نشر هذا المقال في حينه.. فحمدت الله، فهي فرصة لقراءة أخرى لنتائج الواقع.

اليوم، السبت الموافق 4 ديسمبر صدرت الأهرام الغراء يتمدرها مقال لرئيس مجلس الإدارة بعنوان "المفاجأة الكبرى"، وهو مقال منطقي جيد، يعدد فيه أسباب النجاح الحقيقي للحزب الوطني، ولا ينكر بعض التجاوزات (التي وصلت إلى أنه وصفها: بالمخالفات الفادحة) لكنه يثبت - ودعونا نصدق- أنها نسبة محدودة، بالمقارنة بعدد اللجان الذي جرت فيه الانتخابات بقدر معقول من الانضباط، (1053 - ألف ثلاثة وخمسون- مخالفة فادحة إلى 44000 - أربع وأربعين ألف - موقع انتخابي)، وفي نفس اليوم كتب رئيس تحرير أخبار اليوم مقاله الرئيسي بعنوان "ليست مفاجأة"، وبرغم هذا الاختلاف الواضح في العنوانين إلا أن المقالين اتقفا على أن الحزب الوطني بفضل ذكاء مديري حملته، وفضل إعادة تنظيمه، و"جمال" برنامجه، قد نجح أن يحصل على ثقة الشعب بشهادة أغلب الناخبين؟

ليكن!! (يعنى: بالمصرى: ماشى!!)

مرة أخرى: على فرض أنه لم يحدث تزوير إلا بهذه النسبة



(واحد إلى 44) فإن النتائج كما وصلتني تقول إن هذه الانتخابات لم تعد تمثل أية ظاهرة سياسية تتيح الفرصة للناس فرصة أن يختاروا: من يقود البلاد، ويصحح الاقتصاد، ويرشد التعليم،.. إلخ، فهي لم تعد إلا فرصة متجددة كل عدة سنوات ينتهزها ناس هذا الشعب المطحونين لإحياء الأمل في إمكان الحصول على ما تيسر من مصالح فردية أو موقعية، (تسمى الدائرة الانتخابية)، وأن الناخبين قد حسبوا هذه المرة، من واقع الخبرة السابقة، فأعطوا أصواتهم لمن تصورا أنه أقدر على تحقيق هذه المصالح الفردية، أو الثللية، أو المحلية، المحدودة والعاجلة!.

أين السياسة بالله عليكم في كل هذا؟ أين المصالح الاقتصادية العامة؟ والتخطيط؟ وقبول التحدي القومي؟ والكرامة الوطنية؟ والتصدير؟ والإبداع؟ والتربية والتعليم؟.. باختصار: أين السياسة؟

هكذا بدا لي - بعد أن استبعدت التزوير، أن الناس قد انسحبوا مما يسمى سياسة: إما بالامتناع عن التصويت، وإما بهذه النتائج التي تعلن كيف أنهم ركزوا على تحقيق بعض المصالح المحدودة، لكنهم أبدا لم يتنازلوا عن موقفهم من هذا الحكم وعجزه، ولا عن رفضهم لهذه السياسة، ربما رأوا بوعيمهم التاريخي أن الذي يجري أصبح واقعا مرا فاشلا يحمل مقومات هدمه من داخله، وبالتالي، فلنتركه يكمل الشوط حتى ينهي نفسه بنفسه بعد أن يشبع فشلا لا يحول دونه برنامج براق، ولا خطبة عصماء، ولا وعود وردية، ثم: و"لا نجاح في انتخابات بهذه النسبة التي قد تعجل بنهايته". يبدو أنه - والحال كذلك - لم يبق أمام الناس إلا أن "يسلموا التماسات" مطالبهم الخاصة جدا (يقال عن ذلك بلغة هذه الديمقراطية: "ينتخبوا") إلى "وسطاء" (يسمون: "نوابا") أملين أن يسهلوا لهم مصالحهم الذاتية جدا، المحدودة جدا، أما السياسة والتخطيط لصالح الوطن كله ومستقبله، فيؤجل حاليا لو سمحت، حتى يأذن الله في أمر هؤلاء بما يستحقون!!

دعونا نستمع إلى لسان حال الناس يقول: ما داموا هم متمسكون جدا بها هكذا، فليشربوها حتى النهاية، وليبينوا لنا شطارتهم دورة فدورة وسوف يحين التغيير الحقيقي، وهو قادم لا محالة لشعب لا يموت.

عزيزي القارئ، من حقا أن ترفض هذا التفسير، لكن من واجبي أن أقول لك أنني استلهمته من الوعي الجمعي لئاسنا، مثلا في الأمثال الشعبية، وسوف أورد بعضها فيما يلي:

### 1- إن فات عليك الغضب اعمله جوده

**القياس الانتخاباتي:** ما داموا مصممون على أن يستمروا على قلبنا، فترة أخرى، سواء بالراحة أو بالقوة، وما دمنا نعرف النتائج مقدما 100%، فلماذا لا تأتي منا وكأننا فعلناها مختارين؟ هأنذا أحمل هذا الناجح هجيلا بأن أنتخبه، ما دام ناجحا ناجحا بصوتى أو بغير صوتى.

**2- إن صُبرتم أجرتم وأمر الله نافذ، وإن ماصبرتم كفرتم وأمر الله نافذ**

**القياس الانتخاباتي:** إن انتخبتم الوطني سهّل لكم مصالحكم الخاصة، فهو ناجح ناجح، وإن انتخبت منافسه، فإن الناجح الوطني سوف يعرقلك، ويرفض مطالبك، ويتنكر لحقوقك الشخصية كمواطن فرد، لا أكثر.

**وهكذا قال الناخب لنفسه:** لقد أصبح نجاح من أكره بمثابة القضاء والقدر، فلأنتخبه، لأنني لو لم أنتخبه، وهو ناجح ناجح، فلن أرى منه، لا أنا، ولا أهلي، ولا دائرتي: غير العين الحمراء، وسوف يقول لي من موقع نجاحه: دور على من ينفك يا كافرا بفضلتي، فحكومة الوطني أقسمت بكل غال أن تعاقب كل من فضل عليها "مثل الأقلية"، "ربيب المعارضة"، "لقيط المظاهرات" فلتدفع الثمن يا ناكرا للجميل، و"أمر الوطني الانجح نافذ" !!

**3- "إلى ييجي منه أحسن منه"**

**القياس الانتخاباتي:** "ها هي تسير (آهي ماشية)، صحيح أنه "ليس هو"، وأنه لن يقدم أكثر مما قدم، لكننا لنا مصالحنا الخاصة جدا، والمحددة جدا، وأي مكسب نحصل عليه منه بعد نجاحه، هو خير من لا شيء، حتى لو كان هذا المكسب صادر من لا نثق فيه، ولم يجترم حقوقنا، ولم يتقدم بعموم بلدنا إلى ما نريد، لكن ما نحصل عليه منه بصفة خاصة، هو أحسن منه (ولو مرحليا).

**4- إنصح أخوك من الصبح للظهر، إن ما سمعشي، غشه بقية النهار**

**القياس الانتخاباتي:** لقد مارسنا المعارضة المواجهة، والمعارضة الهادئة، والمعارضة المحتجة، والمعارضة الصحفية، واقترحنا عليهم كل ما جال بخاطرنا، وعملنا مظاهرات على ما قسم، وتجمعات كما أمكن، ونصحنا ونصحنا ونصحنا، ولم يسمع لنا أحد، مع أنهم تركونا ننصحهم جدا، بل إن بعضهم، كان يطلب النصيحة، لكن أبدا لم يسمع لنا أحد،

ليكن، فليستمرروا فيما هم فيه، ولينخدعوا بهذه النتائج التي قد توهمهم بأن الشعب، أغلب الشعب، كل الشعب!!! يوافق على ما يفعلون، وأن الدنيا بخير، وأن التعليم تمام التمام، وأن الإبداع يتزعزع، والأمان يستقر... إلخ. إن أصواتنا التي أمجحتهم بهذا القدر في هذا الوقت، هي من قبيل "غشه بقية النهار"، ما دام لم يستمع لنا من الصبح للظهر

ثم إنني قد استبعدت أمثالا أخرى، لأنني وجدتها لا تليق أن أصف بها شعبنا الجميل، وإن كنت لا أستبعد أن بعضها قد تحرك في قاع وعى بعضنا، مثل:

"الإيد اللى ما تقدر تقطعها بوسها"، "البرطيل شيخ كبير"  
"إن كان لك عند العويل حاجة قول له يا عم"، "بكره يهل  
رجب ونشوف العجب"، "حاكمك غريمك، إن ما طعته يضيملك"،  
وأخيراً:

"خلى صاحبك على هواه، لما يجيب ديله على قفاه"

**وبعد**

لست متمسكا جدا بهذا التأويل،

ففى النهاية نحن مسئولون رضينا أم لم نرض

الشعب هو الذى سوف يدفع الثمن، الآن، أو حتى بعد أن  
يتحلل النظام ويطير هؤلاء وأولئك إلى حيث يستعدون، أو حتى:  
إلى "حيث أقت رحلها أم قنعم"

فلماذا؟

الإثنين 13-12-2010

1200-يوم إبداعى الشخصى: حكمة الهجانين: تحديث 2010

### المنافقون والمعتلون والعدميون

وأنصاف الحلول (2 من 6)

(370)

كل عمل حسن يمكن أن يصبح سيئا أو سخيفا أو باردا إذا لم يكن مجرد مرحلة إلى عمل أحسن، ربما أكثر فائدة وأقل بريقا، وأقدر اختراقا.

(371)

إذا استطعت أن تعمى نفسك بعد البصيرة، فكيف ستنجح أن تعمى الآخرين من حولك وقد رأوا النور من خلالك .

(372)

إذا نجحت أن تهرب منهم حتى لا يذكروك بجرتك الصعبة الرائعة .. فكيف ستهرب من نفسك بعد أن تملكت .. وعرفت طريق الأمل إليه ؟

(373)

نور الفجر الباهت لاقيمة له إلا كدليل اقتراب شروق الشمس، فإذا لم تشرق الشمس، فالظلام أكثر جلالا .

(374)

إياك ونقد الزيف إلا أن تجد نفسك في موقف فاعل يقول: "أنا" "أغیره" "الآن" "بفعل" "كذا"،، فإن رأيت عجزك فتعاون مع العاجزين أمثالك تزيد قدرتك معاً، فإذا أصرت على وحدتك خائبا، فأغلق فمك ..، هذا أشرف.

(375)

إذا كان كل همك هو نقد الزيف، حتى التعجيز، وأنت تتفرج في منتصف الطريق، فأنت تسهم في انتشاره واستمراره أكثر من من نقدت وشجنت.

(376)

إذا عرفت الطريق مرة، فلا حيلة بالحيدة عنه إلا بالموت،  
والموت أنواع: أكمل واسترخ

(377)

لو كان لك الخيار ما بدأتُ أصلاً، ولكن شاء الخير فيك أن  
يستدرجك لامتحان دون إعداد، وحتى الرسوب لم تعد تقدر  
عليه، فادفع ثمن التلكؤ ما تماديت فيه .

(378)

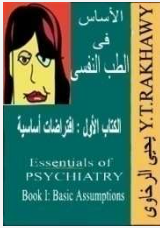
الذى ينتظر النور من الخارج إنما مشى في نور البرق، كلما  
أضاء له مشى فيه، وأذا أظلم عليه انكفأ على وجهه  
وإلى أن تشرق شمسه ... لاتخذع نفسك بوهم المسير ... انتظر  
يَقْظاً حتى ينكشف نور الفجر عن ما يَعدُّ به داخلك.

(379)

لا يصلح أحد أو ينمو إرضاء لآخر، إلا أن تكون مرحلة  
للمعرفة .. والاختبار، فإذا اختار اتسعت له الطرق من  
داخله، ولم تعد غاية مناه أن يرضى عنه سواه .

1201- فروق ثقافية، وإشكالات لغوية

استطراد آخر



فروق ثقافية، وإشكالات لغوية

إلى أين هذا التشكيل، وبأى أجدية يحكى ؟  
(مراجعة ضرورية لمصطلح "فرط العادية")

برغم أن بداية التورط في كتابة هذا العمل عن "الافتراضات الأساسية" كانت تحت ضغط بعض بناتي وأبنائي وتعهدهم بالترجمة إلى الإنجليزية، إلا أنني وجدتي أتمادي في مراجعة أفكارى وفروضى السابقة، لأكتشف أن أحدا لم ينتبه إليها، ولا إلى ما ورد بها من تجاوزات، أو حتى أخطاء. ثم أتأكد أيضا أن تمسكى بالكتابة باللغة العربية، بل والعامية، هو لشدة ارتباطى بثقافتى، بل واستحالة غير ذلك في مجال هذا.

ثم إنه تصادف مع هذه المحاولة (الورطة) أن تتطوع أحد أبنائي بترجمة بعض ما أنشر يوم الاثنين مما يسمى "حكمة المجانين" إلى اللغة الإنجليزية التي تعلم بها طول عمره (بعد ومع حفظ القرآن الكريم)، كما أنه يكتب بها (بالإنجليزية) شعرا جيدا، إلا أنني اكتشفت بعد حلقة أو اثنتين أن ما ترجمه لا يوصل إلى (بالإنجليزية) ما أردته، فرحت أناقشه في ذلك، وإذا به بطيب خاطر، يوافقني، ويعارضني، كما شاء بما شاء، ثم إنه طلب مني أن أراجع ترجمته أولا بأول قبل النشر، وقد كان، وهذا ما جرى غالبا ونستفيد نحن الاثنين، وأغير أحيانا في المتن الأصلي بالعربية.

تصادف أيضا أنني قررت أن أرجع إلى الأصل فيما استلهمه من مواقف ومخاطبات لمولانا النفرى، وإذا بي أكتشفت أن انتقادات زميلى في النشر الأول د. إيهاب الخراط، كانت انتقادات خاصة به تماما، وأنه كان يجتزئ من بعض المواقف ما يرى، وينتقى من أخرى ما يروق له، ثم يعقب على هذا أو ذاك، فأروح أنا - كما ذكرت سلفا أيضا- أعقب على النص

الأصلي للنفري، ثم على تعقيبه، دون أن أراجع الأصل كله، فقررت أن أرجع إلى أصل أصل، وبالتالي بدءاً من الأسبوع الماضي، تغير الحال، واقتربت أكثر من الأصل، وإن كنت لم أصل إلى ما أبغى، خاصة بعد أن رجعت إلى ترجمة النفري إلى الإنجليزية بواسطة المستشرق الأمين الرائع "أرثر يوحنا أربري"، وإذا بي أكتشف بعض ما وصله من النفري بشكل يضيف إلى ما وصلني من الأصل ومن الترجمة معاً.

لم يقتصر الأمر على ذلك، بل إنه تصادف كذلك، في نفس الوقت تقريباً أن وصلتني مسودة اقتراحات ترجمة بعض الكلمات العربية البائدة ببعض الحروف الأولى من لغتنا القادرة، وذلك بفضل جهد اللجنة الشديدة الأهمية المشكّلة تحت رعاية الشبكة العربية للعلوم النفسية لعمل "معجم المصطلح النفسي الموحد" باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، ذلك الجهد الرائع والضروري الذي تقوم به مجموعة من الزملاء والزميلات في مختلف التخصصات النفسية بتعاون لا مثيل له، ومحاسن لا بديل عنه من الصديق والإبن البالغ الإخلاص والنشاط رئيس الشبكة العربية د. جمال التركي، وذلك بهدف إرساء قواعد لغة مشتركة في تخصصنا فيما بيننا نحن العرب، أملين أن تكون خطوة أساسية تعمل على تيسير تفاهمنا مع بعضنا البعض، سواء للاتفاق أو للنقد أو للتكامل، وبرغم تقصيري الشخصي في المشاركة في هذا العمل الأساسي الذي لا غنى عنه، إلا أنني توقفت أتساءل: ثم ماذا؟ إلى أين؟ وبعد أن اطلعت على بعض ما جاء في حرف "الحاء" مثلاً، دعوت الله لهم بالتوفيق، واحترمتهم أبلغ الاحترام وأجله، وشكرتهم نفسى أعظم الشكر وأبلغه، ومع شعوري بالتقصير، عدت اعتذر لهم مرة أخرى في السر، ورجعت إلى قضيتي وهمي وناسي أتساءل: يا ترى هل سوف يتفقون بالأغلبية؟ أم من واقع الممارسة؟ وهل سيخضعون لوصاية المعاجم وهي تخنق المضمون في سجن الرمز، أم أنهم سوف يستلمون تاريخ اللفظ ليستشعرون نبضه؟

هكذا عرفت أكثر لم اعتذرت، ودعوت لهم بالتوفيق فيما أنا أعجز عنه.

### مراجعة مصطلح جديد:

آثار هذه المصادفات الثلاثة غمرتني وأنا على وشك أن أحرر نشرة اليوم إكمالاً لما بدأتها للتفرقة بين تجليات الوجود البشري الدورية في الصحة والمرض، ما بين حالات (الحالات الثلاثة المتناوبة إيقاعاً: حالة العادية، وحالة الجنون/اللاجنون، وحالة الإبداع) ثم ظاهرة الجمود الدفاعاتى التي اخترت لها اسم (فرط العادية)، وأخيراً اضطرابات الشطح و/أو الاندمال أو كليهما، وهما الدليل على الناحية الأخرى من المرض: (الجنون)، أقول إنني توقفت وقلت أستشير "جوجل" خشية أن أكون قد ابتعدت كثيراً عن ما يمكن أن يصل إلى الناس، أو حتى عن ما أعنى، وإذا بي أفاجأ بأن مصطلح فرط العادية Hyper-normality يستعمل بمعنى إيجابي غالباً، وهو يشير إلى تفوق كفى في سلوك بذاته أو أداء بذاته، يصل به

صاحبه إلى مستوى "فوق عادى" وترجمت ذلك بيئى وبين نفسى إلى Super-normal، وليس Hyper-normality مثل التفوق الحسابى الخاص Hypercalculia سواء لبعض الأسوياء أو عند بعض ضعاف العقول الموهوبين،

وحين رحت استشير جوجل عن نفس المصطلح فى اللغة العربية "فرط العادية"، أفادنى أكثر بما يتعلق بزملة نقص الانتباه وفرط الحركة Hyperkinetic Attention Deficit Syndrome ، وهو يركز على كلمة فرط.

يبدو أن كلمة "فرط" فى اللغة العربية، ليست مثل كلمة "فوق"، وهى ليس لها علاقة بكلمة "فائق" أو "تفوق"

كما أن ما وصلنى من اللغة الإنجليزية من استعمال مقطع Hyper فى هذا السياق، هو نوع من التركيز على كم (كمية) الإنجاز فى أداء سلوك بذاته، وهو يبدأ من تحديد ما هو عادى، ثم يضيف Hyper إليه كبادئة لبيان أنه يعنى ما هو "أكثر من العادى" بشكل يميل إلى ما هو إنجاز متفوق بشكل أو بآخر، وأنا لا أعنى هذا أصلا.

ماذا أفعل ؟

هل أراجع عن استخدام هذا اللفظ بعد كل هذا المشوار، والنبض، والمضمون ، والشرح؟

### خطأ التحيز ضد "العادى"

رحت أتذكر من أين جاءنى هذا الانطباع، فوجدت الأمر كالتالى:

كانت علاقته بما هو "عادى" علاقة سيئة طول عمرى، حتى أننى ما إن أذكر كلمة عادى حتى يقفز منى ذلك البيت من الشعر العربى الجميل الذى يقول

**مسيخ مليخ كطعم احوار فلا أنت حلو ولا أنت مر**

وهو بيت شعر قاله الأشعر الرقبان، وهو أسدى جاهلى يخاطب رجلا اسمه رضوان :

ثم إنى هاجمت ومازلت أهاجم ما يسمى "بالخل الوسط" أشد الهجوم وأبلغه فى كل مناسبة حتى رفضت تماما أن يحتزل الإسلام الخفيف إلى ما يسمى "الوسطية"، واجتهدت فى قراءة "أمة وسطا" بشكل آخر، وكلما توقف مريض فى منتصف الطريق ليرضى بالخل الوسط التسكينى مع اختفاء الأعراض، رضيت مكرها إلى عودة، وهكذا وهكذا، وكان تقديرى، ومازال أن الخل الوسط هو العادى الذى أرفضه بشكل أو بآخر اللهم إلا كمرحلة.

وقد تأكدت علاقته السلبية بالعادية بعد أن مسختها حين نبهت مرارا وتكرار إلى ضرورة الخذر من استعمال تعريف "النفس المطمئنة" بهذا المعنى الساكن، وأن علينا أن نكمل الآيات التى آية النفس المطمئنة حيث الدخول فى العباد يسبق الدخول فى الجنة





أما في ديوان "أغوار النفس" فقد تعرّى "العادى" بشكل أكثر صراحة، وأنا أشجب دور الإعلام العام، والإعلام النفسى الذى يشارك فيه المختصون بالفتوى الجاهزة، حتى أن بعض المرض النفسى قد أدرج في المقطع الذى اخترته لأستشهد به هنا تحت ما يمكن أن يسمى "عادى" من فرط تواتره، هذا ما جاء في هذه الفقرة التى يصف موقف الطبيب النفسى والإعلام من مسخ المرض النفسى إلى ما هو عادى من ناحية، وتسطيح الصحة النفسية إلى ما هو "بديهى" معاد من ناحية أخرى :

اللّه عليه، والسّتْ بيتمسّى عليه!

والشاشة، والواقع، خلاصة القول، منظوم الكلام:

آخِرُ تمام، فى حَلِّ مُعضِلَةِ الأتّام:

"لما كنا نَحْنُ فى عصر القَلق،

"نستعيد برَبِّنا مما خلق"،

يبقى لا زَمَنُ كلنا نقلق قوى،

واللى ما يقلقشى لا زَمَنُ يكتئب،

إمّالِ ايّـه...؟! !! !

ثم إنك - بعد ذلك - لم لا بدّ انك تسبب هذا "القلق"

علشان "تعيش"

ثم إن "الحزن" برضه مالوش لزوم

"طتّش" تعوم ! !

ما هو كله فى المافيش

ثم إوعى انك تنام من غير لحاف

أحسن تخاف

حيث النصيحة "لا تخف" هى التى:

لكُ عندى يابنى

"كى أبرئ ذمى"!!

ثم إن الأم لازم، إنّها تُحبّ عيالها

.....

..... الخ

من أين وصلنى مصطلح "فرط العادية" بهذه السلبية؟

قبل أن أشير إلى معالم هذا المصطلح تفصيلا أود أن أعترف أنه وصلنى ابتداء من أ.د. سعاد موسى منذ سنوات طويلة وذلك أثناء تحضيرها رسالة الدكتوراه عن "الألكسيثيميا: Alexithyma وتعنى: صعوبة تحديد الوجدان وصعوبة التمييز بين المشاعر والأحاسيس الجسدية وبين الاستثارة العاطفية "

(وهي كلمة ذات أصل لاتيني فضلت تعريبها لا ترجمتها)، وقد اتصلت اليوم بابنتي أ.د.سعاد هذه لأسألها كيف ورطتني في تعميم استعمال مصطلح فرط المشاعر بالمعنى السلبي، مناقضا للمضمون الإيجابي الذي واجهني به جوجل اليوم، وقد أفادتني أنها فعلا التقطت المعنى السلبي دون الإيجابي أثناء إجراء بحثها، فطلبت منها القيام بالبحث عن هذا المعنى السلبي الذي أستعمله " يا باى، ماله عادى قوى كده ؟!!!"، وبعد ساعات اتصلت بي د. سعاد وقالت أنها لم تجد عن ذلك ما يفيد، وأنها لم تجد استعمالا للفظ Hypernormality له إلا في وصف "مشية معينة" للرجال والنساء لا أكثر ولا أقل.

أهكذا بالله عليكم؟!!

هل أترجع عن استعمال هذا المصطلح تماما؟

وحين جاءت إجابتي بالنفي، تبينت أكثر فأكثر، وتأكدت من ما حال دون مشاركتي في لجنة المصطلح النفسى الموحد

### من أين نبدأ؟

منذ كتبت عن "مخاطر الترجمة" فيما يتعلق بالوجدان بشكل خاص على تشكيل مشاعرنا، كنت أشير إلى أن اللغة، مع الدين هما نسيج الثقافة لأي جماعة، وأن اللغة كائن حي، وليست صندوقا يحوى مفردات لحفظ المعنى أو المحتوى في كل،

وبمراجعة محتوى هذا الفصل الأول عن الصحة النفسية كما ورد في نشرة 2010-10-19\_وجدت ما يلي:

"..... كذلك يشمل هنا الفصل تناول نتائج إنكار التعدد أو قمعه "بفرط العادية" فالغتراب"

ثم قفز نفس المصطلح ثانياة بوضوح شديد، حين احتجته بإلحاح لأمير بين "حالة العادية" بحركيتها ونبضها وتبادلاتها، وبين ما يسمى "عادي" بالمعنى الذى أوردته في مقدمة هذه النشرة وخاصة في شعري بشكل خاص، وربما هذا هو ما كان في خلفية تمسكى به لهذا الاستعمال الخاص حيث قلت: (نشرة 2010-11-10)

"..... فلو غلبت حالة العادية طوال الوقت، لتجمد الوجود، فيما يسمى "فرط العادية" الذى قد يشمل في تضخمه الكمي بعض ما يعرف بـ "اضطرابات الشخصية"

..... الخ.

إذن، أنا أبدأ، وأدعو أن نبدأ، من لغة الأم (اللغة العامية) ثم قد أسح - سمح- بعد ذلك بالنقلة إلى اللغة الأم (العربية الفصحى) دون الالتزام بوجود ما يقابلها في أية لغة أخرى مهما ساد أهل هذه اللغة في القوة، أو المال، أو السلاح، أو القتل، أو الوصاية، مع كل الاحترام واستمرار التعاون، مع من يههم أمر المعرفة دون احتكار التفوق.

إن هذا يستتبع أن نحرص على نبض لغتنا مهما كان الإغراء

واضحاً، فلا يوجد مبرر أن أترجم حالة "الهوس الدورى" أو غير الدورى إلى "الاضطراب ثنائى القطب"، وهو تشخيص مستحدث لا يفيد شيئاً إلا ما وضع تعسفاً في التعريف به ، حتى أصبح المريض المصرى (أو العربى) يحضر فأسأله مم يشكو، فيقول إنه يشكو مما هو "ثنائى القطب"، وليس من الأرق، أو تنقل الانتباه، أو كثرة الحركة، أو تجاوز الحدود، ..إلخ، فأعود أتأكد من موقفى، علينا أن نحترم البداية من لغتنا ومن لا نجد في لغته لفظاً مقابلاً لـ"موقف" كما استعمله مترجم النفري حين لم يجد بديلاً يقابل لفظ "موقف" كما استعمله النفري، فاستعمل لفظ Mawquif ، وأيضاً مثلما حدث لى حين عجزت شخصياً عن العثور على ما يقابل لفظ "وجدان" بالإنجليزية فأدخلت هذا اللفظ إلى اللغة الإنجليزية في مقال نشر في المجلة العربية للطب النفسى بالإنجليزية هكذا **Wijdan** حيث وصفت به بعداً مستقلاً في التصنيف الذى اقترحتة نابعاً من ثقافتنا وهو Wjdanic Dimension (وقد سبق أن أشرت أكثر من مرة إلى هذا تحديداً هنا في هذا العمل وفى غيره).

### خاتمة :

أكرر أنى سوف أستمر في استعمال مصطلح "فرط العادية" كما ظهر في النشرات حتى الآن ليعنى ما يلى :

(1) استعمال آليات الدفاع (الميكانيزمات) التى يستعملها الشخص العادى بإفراط مشؤهُ أو معطل.

(2) تماسك الشخصية في حدود السمات المألوفة عادياً ( بالمعنى الإحصائى)، وذاتياً : بمعنى ما ألفه الشخص عن نفسه من سمات، كما ألفها المحيطون به، لكنه تماسك قابض خانق للحركة.

(3) ويترتب على الإفراط في هذا الاستعمال الدفاعى: إعاقة نبض النمو بالتبادل الفاعل بين الحالات، سواء بالتبادل في الإيقاع اليوماوى وحتى ما دونه في وحدات زمنية أصغر فأصغر، أو بالتبادل في أزمت النمو (الثمان على الأقل حسب إريك إريكسون)، وهذا الإفراط هو ما يؤدى إلى عتية ما يسمى "اضطرابات الشخصية" **Personality disorder**

(4) إن ظهور أعراض تسمى عصابية **Neurotic** نتيجة استعمال مفرط لهذه الميكانيزمات "العادية" ، دون التمادى في تشويه الواقع تماماً أو إنكاره على إطلاقه، وأيضاً دون التمادى حتى تشويه الشخصية وتغييرها سلبياً إلى ما ليست هي ، وهذا ما أعنيه بالجنون، (أنظر قبل ، وبعد)، هو أيضاً نوع من فرط العادية في مجالات من السلوك متفرقة نوعاً ما.

### وبعد

أتوقف هنا لأوصل هذا الاستطراد غداً وأنا أعيد النظر في تمسكى بلفظ "الجنون"، وليس لفظ "الذهان" لنفس الأسباب السالفة الذكر (برغم احتمال التكرار الضرورى).

## 1202- فروق ثقافية، وإشكالات لغوية (2)

## استطراد آخر

## فروق ثقافية، وإشكالات لغوية (2)

لماذا "الجنون" وليس "الذهان"؟

(مراجعة ضرورية للفظ "الجنون" وعودة إلى تداعيات "جاد الرب")

ناقشنا أمس مشروعية استعمال مصطلح جديد نسبيا هو مصطلح "فرط العادية"، ثم نعود اليوم لمناقشة لفظ أبعد ما يكون عن الجدة وهو لفظ "الجنون"، وهى مناقشة مكملة لخيرتنا السابقة.

قل "جنون" لأى فلاح أمى مصرى، أو مدرس تونسى، أو ربة منزل يمنية، أو ممثل سورى، أو مسئول ليبي، .. إلخ وأسأله عن وقع اللفظ عليه، ولا تسأله عن معناه لو سمحت؟

أدخل على الباحث "جوجل"، (رضى الله عنه وجزاه عنا خيرا)، واكتب لفظى "معنى الجنون"، لاحظ ما يأتيك من معان، وتشكيلات، وأشعار، وأفكار وسوف تتعجب أن أغلبها: فى الحب والعشق والهيام والشوق، أكثر كثيرا مما يأتيك من مواصفات علمية أو تصنيفية.

قل كلمة "ذهان" على أى من هؤلاء، ولاحظ الفرق.

ثم قل كلمة "فصام"، أو "شيزوفرينيا"، وأعرضها على كاتب صحفى، ومقدم ومثلة مشهورة فى مسلسل جديد، أو قديم، ومخرج لفيلم متوسط، ومدرس لغة عربية ودين فى البدرشين (جيزة)، ومزارع فى أم حمص مركز المنيا، وفتاة فى الرابعة عشرة من عمرها فى مدرسة أجنبية فى التجمع الخامس، ثم بائعة فاكهة فى صفاقس أو الدار البيضاء أو بريده أو عمان ثم لاحظ الاستجابات.

ما جدوى الاتفاق على استعمال هذه الألفاظ سواء بين العامة أو المختصين إن لم تقم بوظيفة اللغة سواء "التمثيل" أو "التواصل"؟

حين طلبوا مني في مجلة "فصول" بدءاً من أوائل الثمانينيات الكتابة عن علاقة الإبداع بالمرض العقلي استعملوا لفظ الجنون وليس الذهان، فكان لفظ الجنون هو ضمن عنوان الفصل الثاني والثالث من الكتاب الذي جمع هذه المقالات بعنوان **"حركية الوجود وتجليات الإبداع"** وهو من ثلاثة فصول، وكان الفصل الثاني باسم **"جدلية الجنون والإبداع"** والفصل الثالث باسم **"عن الحرية والجنون والإبداع"**. هل كان من الممكن أن يطلب مني المرحوم الأستاذ الدكتور عز الدين إسماعيل أو الصديق الكريم أ.د. جابر عصفور أن أكتب عن **"جدلية "الذهان" والإبداع"** أو **"عن الحرية و"الذهان"** والإبداع؟ وكيف كان القارئ، ناقداً أو عابراً، سوف يتلقى هذا العنوان، ثم كيف كنت أستطيع أن أوصل نفس ما حاولت توصيله تحت هذه العناوين الغريبة، ذهان؟! ذهان ماذا يا عم؟ إذن ما فائدة اللغة، وما جدوى الاتفاق؟

في الجزء (5) من هذا الفصل نبهت إلى **"...عجز الأطباء المختصين أنفسهم عن وصف الجنون أو تحديده أو تقسيمه إلى فئات متفق عليها اتفاقاً تاماً حتى الآن، ناهيك عن عجزهم عن تحديد أسبابه أو أبعاده أو معانيه أو غاياته، فكيف يكون الحال عند الأديب والناقد، فضلاً عن المثقف العام، والشخص العادي، لاسيما أن لفظ "الجنون" يستعمل في هذه المجالات استعمالاً متواتراً؟ إن المراجع لاستعمال الأطباء المختصين لفظ الجنون، سوف يكتشف أنهم يستعملون - الآن خاصة - ألفاظاً بديلة، كما سوف يتبين أنهم لم يتفقوا لا على مضمون اللفظ ولا على مضمون ما اقترحوا من مترادفات له في الإنجليزية. ثم تأتي الترجمة إلى العربية - وهي السائدة بين الأطباء العرب للأسف- تسير على نفس النهج الغامض غير الجامع وغير المانع. على الرغم من كل ذلك فما زال الاستعمال (الطبي) الشائع لفظ الجنون وما يقابله أو يرادفه يشمل معاني: **الاختلاف الشديد البالغ الشدة عن النمط العادي، والغربة الشاذة جداً، والاعتزاز المتماذي، والانسحاب الشامل من الواقع، والتفجر الخطر، والتناثر، .....**، والموت النفسي، والنشوز السلوكي التروى، ولا يمكن لأحد أن يتبين أياً من هذه المعاني هو المراد إلا في سياق متكامل أو بعد تحديد إجرائي اجتهاداً.**

**(كذلك قلت:)**

أما عند العامة فإننا نجد نوعاً آخر من الخلط والتداخل في استعمال لفظ الجنون في مختلف المجالات، ففي مجال الأخلاق يستعمل لفظ الجنون ليشمل معاني متعددة، مثل: العدوان الفج، والتبليد، والحمق، والجسارة الجسيمة، والقحة، والغرام المتيم أو الذاهل وغيرها. وفي مجال الأدب لا نجد لفظ نفسه حظاً أوفر تحديداً. وقد يصل الاختلاف إلى حد التضاد، ف**ثمّ الجنون/التجاوز، والجنون/العلم، والجنون/الوله، والجنون/البله، والجنون/السبق، وخرق العادة، والجنون/الجمال،**

والجنون/القفزة، والجنون/التناقض... إلخ. ولا تسعفنا المعاجم بما يفيد إلا تحذيراً وتأريخاً لأصل اللفظ وتنوع وروده في التراث أساساً، دون مراجعة مضمونه الحركي الخالي".

### وبعد

ليس عندي حل بديل، ولا أريد أن أعترض بأية درجة على محاولات الاتفاق، لكنني فقط أؤكد أن اللغة (مع الدين) هي البنية الأساسية لأية ثقافة أو وعى مشتمل، وأن علينا - مرة أخرى - أن نبدأ من خبرتنا الخاصة جداً ونحن نحسن الاستماع إلى المرضى وغير المرضى .

هيا معنا نتعلم من جاد الرب مرة أخرى (كان ذلك منذ ثلاثين عاماً، رحمه الله)

وأرجو أن نتابع، كعينات محدودة التحرك في هذه المنطقة المفترقية التي كنا نتحاور فيها وبعض ذلك:

1- سوف نناقش أبعاد ما يسمى "الحفاظ على الاتجاه الذي يفرق بين الإبداع والتناثر المرضى في نهاية النهاية".

2- سوف نخترم نقلات جاد الرب التي هي من حقه وهو في مفترق الطرق، خاصة حين لا يكون العمل قد تم بعد.

3- سوف نرصد ظاهرة "الجدلغة" (كلمة منحوته مقابل Neologism) وهو ينحت بدوره كلمة عربية مقابل Phenomendogy

\*\*\*\*

عدد يوليو 1980

من قرع الأبواب (أخناتون) إلى حمار حمورابي

تأليف: محمد جاد الرب

حوار: د. يحيى الرخاوي

(وقف على طريق)

.....

إليكم الحكاية، أعني ماتيسر منها:

..... كنت أنوى أن أخص هذه الحلقة من كتاب قرع الابواب للحديث عن أهمية عامل " مواصلة الاتجاه" وأخذت أراجع الأبحاث التي دارت حول هذا العامل وأثره في الإبداع، وكان يغلبني الفخر وأنا أرى إضافة المدرسة المصرية في علم النفس في آداب جامعة القاهرة بالتزامها المنهجي المحكم تثيرني وتغنييني عن الرجوع إلى غيرها، وأخذت أراجع مادة الصديق جاد الرب لأعراف في أي "إتجاه" تسير، ومع احترامى الشديد لنتائج الأبحاث الخاصة بهذا الموضوع، ومع احترامى بنفس الشدة لكتابة الصديق جاد الرب المتناثرة المتحدية لأى

تسلسل أو إخضاع لعمليات تقييم أو ربط بين حلقات مختلفة أو فحص مستمر لمخزون الخبرة،. كنت أتحسس طريقي بمنهجى الحوار المتواضع مع جاد الرب فأكاد أجزم أنى استطعت أن أتابع حفاظه على الإتجاه (من حيث المبدأ لا من خلال المحتوى)، حتى ثارت عندى تساؤلات حول هذا الموضوع وددت لو أن سماح جاد الرب قد أتاح لى أن أفتح حواراً حولها، ومن ذلك:

1- ماذا لو كان المبدع يحافظ على مواصلة الإتجاه نحو هدف أبعد من مرأى الآخرين، ألا يبدو في هذه الحال أنه لا يحافظ على أى اتجاه في حين أنهم ما حكموا عليه بذلك إلا من واقع قصور مدى الرؤية، أو انحراف زاويتها؟

2- ما أهمية الافتقار إلى مثل هذا العامل في الحياة العادية، ليس في الابداع فقط، وخاصة مع ما يبدو في مرحلتنا الحالية من شدة احتياجنا إلى ما يسمى "النفس الطويل"؟ (وهل هناك علاقة بين هذا التعبير الشائع وبين هذا العامل الخاص بالإبداع).

3- ما هى العلاقة بين هذا العامل (الاحتفاظ بالاتجاه) وبين مفهوم الفكرة المركزية central idea أو الفكرة الغائية Goal idea التي قال بها أريئى وطورتها في دراستى لعلم السيكوباتولوجى (1979) ؟

4- ما علاقة هذا العامل بالفكر الصوفي الذى ينبض أحيانا بل غالباً في كلام جاد الرب (لاحظ أن كتابه هو عن "الصوفي الأول" أختاتون ) من حيث اعتبار أن الإتجاه التوحيدي هو التوجه الضام إلى "وجه الله" وبالتالي "فالصححة التوازنية" الحقيقية هى في المحافظة على هذا الإتجاه، ولا بد أنه إبداع للحياة ذاتها.

ولكن الأخ جاد الرب كتب لى فجأة يقول:

"أرسلت إليك سلسلة جديدة تحت عنوان "حمار همواي" وكنا أتفقنا على (إقرعوا يفتح لكم) والعجيب أن موضوع الفتح غيرموضوع القرع فلقد وجدت نفسى أخيراً في نظرية (الكونية العربية) وفي مجملات (حمار همواي) فأرجو ابتداء من العدد القادم من (الإنسان لا التطور) إحلال حمار همواي في محل (قرع الأبواب) واعتبار جميع المادة الموجودة لديك هوامش أو أعراض نفسية تسبق ميلاد نظرية (الكونية العربية)

**الرخاوى:** وهكذا فجأة يصدر أمر كريم من أخ كريم، ولا أملك إلا أن أطيعه، فقد بدأنا باستئذانه، واستمر بنا الحوار بسماحه، وتوقفنا بإذنه.

لا بد أن أعترف أن ما أسماه "حمار همواي" وربط من خلاله تاريخ العرب العريق (1400سنة) بتاريخ مصر القديمة (7000 سنة) كان مختلفاً تمام الاختلاف عن كتابه الأول الذى كان موضوع حوارنا في هذه المحاولة التي انتهت قبل أن تبدأ (تقريباً) فالحق أقول أن هذا العمل الجديد له من التسلسل



"والحفاظ على الاتجاه" ما ينفي أية احتمالات "تناثرية" أو حتى "هلوسية" بدت في المقال السابق وصفا لأعمال صديقنا الفاضل (الحوار السابق)، كما أن هذا التعليق الذي كتبه عن اعتبار الكتاب الأول هو "أعراض نفسية تسبق ميلاد نظرية" هو تعليق علمي نابع من حدس فائق. إن من حق أي مبدع وأي إنسان أن يتفكك بقدر ما هو مجرّد للتسلسل والتكامل، وعلى دارسي الإبداع أن يتعمقوا في هذه المرحلة "القبلية" يفحصونها بجهر مكبر لأن ثراءها بلا حدود.

أما أنا فمن حقى أن أتوقف تماما معلنا احترامى لهذا الإنسان الشجاع، واعتذارى له، وتعلمى منه، وانتظارى له، وأملى فيه، لا باعتباره محمد جاد الرب ولكن باعتباره أى محمد جاد الرب.

ولابد لى أعطيه حقه بعد أن أعطانا بعض عقله لتشيحة ثم عدل (أو هكذا قررت أنا أنه عدل)، أعطيه حقه في نشر بعض ما يقوله بعض محبيه عنه:

يقول عبد الحميد الكاشف (صديقه ومريده) (في رسالة أرسلها إلينا):

"لم يحظ واحد من جيلنا باضطهاد أبناء جيله والأجيال السابقة بمثل ما حظى هو، ولم ينل أحد من الافتراء مثلما نال... حتى لقد وصل هذا الافتراء المهوس إلى حد التشكيك في قواه العقلية

.....

إلى أن قال (الكاشف) "قالوا حقا أن ما يكتبه فن... ولكنه فن يئن تحت أنياب العزلة".

كذلك كتب إلينا نفس الكاتب شيئا أشبه بالشعر يبدو كقصيدة مدح يقول فيها:

"محمد جاد الرب:

برج الحمام لكل الذين بلا مأوى

شاطيء أمان لكل تائه وشريد

سفينة نوح لكل عابر سبيل

(إلى أن قال):

راهب مجهول من كل جوانب الدير

.....

مسيح ترمد عليه الحواريون

(إلى أن أخذ ينادى وكأنه يطلب "المدد"):

يا مجرى نهر النيل الحزين

يا جاد

يا زاد

يا جاد

توقيع: عبد الحميد الكاشف

ثم أقدم لقطات محدودة من حوارنا السابق:

اللقطة الأولى:

جاد الرب: "الأستاذ الدكتور/....."

.. إن معرفتي بك قد وضعتني أمام أصدقائي كعاقل لكنني أرفض التخلي عن بسملة آتون وأرفض التخلي عن طريق آتون وليست هناك (هلاوس) والمطلوب وضع لوحة الهوميروس على غلاف المجلة واعتبار الدعوة إلى بناء خوتاتون موقف المجلة الأساسي مع نشر صورة أحناتون تحت الشمس (أرسل مع هذا الكلام الصورة).

الرخاوى: هكذا تشهد لي يا جاد أني لم أتهمك بشيء مما تصور محبك أني فعلته، ولكن بعد إذنك يا عم جاد أقول إن تمسكك بكل هذه الشكليات وإصرارك على أنها مفتاح التغيير يجعلني أحترم إحترامك لقضيتك، واحترم قضيتك، ولكني أختلف بكل عنف في فائدة تقديس الشكل والأسماء إلى هذه الدرجة.

جاد الرب: .. وبذلك تم فتح السبيل أمام مشروعنا الخاص ببناء.. الهوميروس إتحاد أدباء القرية العربية على أن يتم البناء في ظلال (خوتاتون).. الخ

الرخاوى: نفس التعليق السابق.

اللقطة الثانية:

جاد الرب: يصفني الصديق (الرخاوى) بقصر النفس وله الحق كل الحق وأنا اليوم أشرح للصديق السر خلف "كرشكة النفس" التي تصيب الكاتب أو قلمه فيكون أنها تقصم وسطه وتقضى على نبت الفكر فيما يكتب.

.....

.....

(إلى أن قال):

... ويهمني اليوم أن أقول بأن "كرشكة النفس الفكرية" هي مرض أصاب الروح المصرية خلال المفكر أو الكاتب أو الأديب هبط من فوق خشبة المسرح ليحتل مقعدا هنا أو هناك في آخر الصالة.. بل وربما ترك الصالة أيضا وذهب إلى دورة المياه ليستفرغ حالة التسمم الغذائي التي أصيب بها من بعد ما رأى الضباط يستأجرون بعض السوقة من الكتاب أو المفكرين لهم خطب العرش...

الرخاوى: أوافق على التشخيص، ولكن هل يكفى التشخيص وترميم الأثار في علاج الداء وتعديل المسار؟

.....  
.....

\*\*\*

جاد الرب: "قبل إعادة بناء خوتاتون: لا أنا تلميذ ولا أنت استاذ"

انتهيت اليوم إلى قرار يتلخص في أن أرجو التفضل بنشر "حمار همورابي" كاملا في العدد القادم من مجلة الإنسان X التطور

فبذلك وبذلك وحده تفتحون الباب على مصراعيه للحوار المفيد حول الكونية العربية جذورها وواقعها وإطارها.

الرخاوى:

أولا: لعل اعتذارى قد بلغك عن استحالة تنفيذ هذا الاقتراح،

ثانيا: لعلك تراجع معنا هذا الحماس منقطع النظر الذى يلوح لك في كل أن أنه: "فبذلك، وبذلك .. وبهذا وحده" (..كذا وكذا) فإن حكاية "بذلك وحده" هذه خطيرة دائما في كل فكر ولكل أسلوب، نعم .."بهذا" يا أخ جاد الرب أو بشى مثل "هذا"، أو بجوهر "هذا" ولكن أيضا "بغير هذا" .. يصلح الأمر .. والأمر كما لا يخفى عليك - بعدما كان يحتاج لأكثر من "مصلح" وأكثر من "هذا".

جاد الرب: إننى لأعجب ياسيدى كيف بك قد لاحظت منذ الوهلة الأولى أنى أبحث عن صديق أكتب له ويكتب لي، أما اللقاء فهو ما أرفضه رفضا قاطعا.. كيف بك قد لاحظت ذلك وطلبتة أنت الآخر .. هل تعرف كيف كان عيسى الناصرى يحدث الناس؟ كان عيسى يركب سفينة ويأمرها بالإقلاع بعيدا عن الشاطئ، ثم يروح يكلم الناس، ولسوف يبعث الرحمن يوما باليد الخانية النورانية التى تحمل لنا الشفاء، وصدقنى يا أختى أن لعبة (الهومروس) أجدع لعبة بس الدنيا حظوظ.

الرخاوى: أشكرك بحق، فأنا أبحث عن صديق ليس هو أنت، أنت، لكنه أنت "على مسافة" والمسافة التى أصرت أن أحافظ عليها وظيفتها الأولى ألا أفقدك لو نسيت واعقدت على أكثر مما ينبغى، أو نسيت أنا واقتربت أكثر مما ينبغى، متزيد جرعة التواصل أكثر مما محتمل.. إلى آخر مظاهر الاقتراب. أما أن الدنيا حظوظ .. فلا تنس أننا نحن الذين نصنع الحظوظ، وأنه حتى "سيحة" تستطيع أن تشتريها "بزجاجة" .

آتومونيا ! ATOMONIA

الفية ابن جاد الرب على "نحو" الطبنفس

بقلم: محمد جاد الرب

فيلسوف خوتاتون (جاد الرب)

يقترح نحت كلمة جديدة لما هو "فينومينولوجيا"

..... ولن تنجح هذه المهمة إذا فشلت في ترجمة كلمة ( الفينومينولوجيا) ولسوف أحاول كتابة (كتاب جديد) تحت العنوان المذكور عاليه محاولا أن أتناول من خلاله كتابك (دراسة في علم السيكوباثولوجي) وقد نخرج من هذه الدراسة باتهام الشيطان أو اتهام السد العالي بأنه هو الذي يتسبب في خلق حالة (الآتومونيا) فوق كوكب الأرض، والمهم أنني عندما يرهني حجم الكتاب أو طريقته أستعين عليه بالمداخل الضخمة والكليشيات الفخمة كما كان أي يستعين على اللحم بالفلفل.

"إمضاء محمد جاد الرب"

الرخاوي: ساهك الله يا أخي، وأكثر الله خيرك، فقد أعلنتها "هكذا" مرة واحدة أنك فيلسوف خوتاتوني، وأنا شخصيا ليس عندي مانع إن كان لي في الأمر شيء، ولكن بما أنه ليس لي في الأمر شيء، فإني أدعوك للتنازل عن هذا اللقب حتى لا نخرجنا "معهم" فقد خطوا من قدر الفلسفة حتى امتهونها، وخطوا من قدر الفلاسفة حتى حسبوهم "بتنوع كلام" وخطوا من قدر كل ما لم يفهموا، ومع أن هذا كله خطأهم وأنا أنصحك أن تسرع بالتنازل عن هذا اللقب من باب بعد النظر والتكلم باللغة السائدة، فضلا عن أن العصر لم يعد يجتمل أن يمسك أحدهم "فانوسا" في ضوء النهار يبحث به عن إنسان أو أن يعيش آخر في زير مكسور يلقى الحكمة للرائج والغادي، إذ أن بعض الكهرياء التي أفست العقول لما غلبت حتى على نور النهار بالسلسلات والفلسفة الجاهزة المستوردة من البوتيكا، وأنت لا تحتاج إلى مزيد من التذكرة بكل هذا، علما بأنني لا أعتبر الكهرياء فسادا كما يعتبر صديقك "..."

.....

وأنت - يا جاد - لك قدرة هائلة على وصف الأمراض المعاصرة وابتداع الكلمات الجديدة مثل "كرشة النفس الفكرية" و "الآتومونيا" وإن كنت فهمت الأولى فقد تعذر على فهم الثانية، وأحيلك إلى الصديق أ.د. أحمد عكاشة الذي لم يقرأ كتابي هذا بنفس الروح والدقة كما فعلت أنت.

جاد الرب: أرجو فتح الباب لمناقشة اقتراحي الخاص بترجمة كلمة "الفينومينولوجيا" إلى القصديرانية ..... وسوف أحكي لسيادته (د. مجدى عرفة صاحب بحث الفينومينولوجيا والبحث في الانسان) ماذا أفهم من هذا التعبير الجديد القصديرانية :

أولاً: بشكل مباشر يذكرني القصدير أو أذكر القصدير في حالة واحدة هي بعد أقصى حالة من حالات الاجهاد الذهني في الكتابة والتمكن من خلال العمل إذا ظهرت على قاع خياله صورة القصدير ينساب مثل اللين الخليل فوق إناء النحاس الخمي ... إذا ظهرت هذه الصورة على قاع خيالي أحسست بالراحة المطلقة وتأكد لي أن التواصل قد تم وأن الاختراع الذي أنا بصده قد تم إيجازه على الوجه الأكمل، وأنت بالطبع تعلم أن تلك الصورة لا تتحقق في وعي كل يوم، وإنما هي أقصى الأحلام عندى أن تتحول كلماتي إلى قصدير ينساب كاللين الخليل فوق صفحة الوردواز ... أو النحاس، وفي الصورة إعجاب وحب لحركة مبيض النحاس القديم - جارنا - حيث كان الصانع الوحيد الذي تبهرن صناعته وعبقريته إذ يتحول النحاس من اللون المشوه والمجنزر إلى الأبيض الفضي الباهر؟؟

ثانياً: أنتم تقولون أن الفينومينولوجيا فلسفة تؤكد عامل القصد في تحقيق الوعي ومن حسن حظي أن الكلمة (القصديرانية) لا تتجاهل هذا القصد، وقد اكتشفت كلمة القصدير كمنهج ذات ليلة عجيبة تمكنت فيها ببراعة من فلسفة موقف ما وسط بعض الأصدقاء وكان أن ألفت ما دعوته يومها باسم القصديرانيا (إن تقديري للدكتور مجدى عرفة هو بلا حدود)، وكنت أضحك ليلتها من أنى اضطر إلى ابتكار منهج يتخذ لنفسه عنواناً من كلمة عربية القصد وعلامة المصدر الإنجليزية / er ير.

ولسوف استخدم كلمة "القصديرانية" هذه في كل موضع أرى فيه الكلمة "الفينومينولوجيا" وأدرس مدى اهتزاز الصورة، إن (فينومينولوجيا) في العربية لا تعني إلا العتمة ... وفي نفس الوقت فلسوف يسرنى أن أقرأ رأى دكتور مجدى الرخاوى ودكتور مجدى عرفة في هذه الترجمة المقترحة للكلمة (القصديرانية)، ومن حق دكتور مجدى عرفة أن يقتصر على وضع الكلمة بوضعها الصوتي لكن من حقنا أن نطالبه بالتفكير في أصدق ترجمة لها.

الرخاوى: أطلت يا جاد هذا المقتطف لأهميته، ونظراً لأن هذا حوار وداع (إلى لقاء أو إلى غير ذلك) فإنى لن أحلله علمياً مرحلياً وسوف أكتفى بأن أقول:

(1) إنه يثير مشكلة التعريب والترجمة وقد تناولها الزميل د. مجدى في مقالة وهي قضية خطيرة لا ينبغي فيها أن يعوقنا أى مظنة شعور بالنقص عن التعريف المفيد.

(2) إنه يثير النظر في طريقة تفكير تربط بين الكلمة الأولى والمقطع الأول من الكلمة الثانية.

(3) وهو يثير كيف أن الصورة العيانية تتداخل مع الصورة التجريدية بشكل متكاثف حتى ليعنى ذلك السائل الخليل "منهجا" فكراً يجتلط في حركته مجردة مبيض النحاس النشطة الرتيبة ذات اليمين وذات اليسار داخل الآنية مجنزرة تختلط بالقصد والوعي في فلسفة شديدة الصعوبة.

(4) وهو يؤثر كيف تتداخل لغتين مختلفتين تداخلا صوتيا مستندا إلى قاعدة لا أعرف عنها شيئا مثل أن علامة المصدر الانجليزية هي *er* فتصبح "ير" في العربية وتقلب القصد إلى قصدير ثم تلحقها "انيا" (لاحظ المدة دون الهمزة على الألف).

وهكذا يظهر مثال صريح لكيفية تكوين ما يسمى باللغة الجديدة Neologism ولكن بوضوح نادر يوضح مصادر التكتيف بين كل من (أ) المقطع والكلمة (ب) المجرد والعيائى (ج) الاحساس الشخصى الانفعالى والتفكير العام (د) المقاطع من لغات مختلفة.

أقول يا أخ جاد أنه ليس عندي تعليق علمي يترجم كل هذا إلى كذا أو كيت فقد انتهت هذه المرحلة، ولكن عندي توصية صديق وهي ألا تسارع بهذا الافراط في التداخل والتضمن فتظلم نفسك إذ قد يحجم الآخرون عن بذلك الجهد للنظر إلى بؤر إبداعك المتفرقة إذ يحاسبك على عنق نقلتك المتباعدة، فنحن أحوج ما نكون إلى هذه الجزر من الإبداع التي تتحفنا بها هنا وهناك، وعلينا أن نحسن إصلاح مراكب فكرنا لنتمكن من الانتقال بينها، فساعدنا على ذلك شكرا.

محمد جاد الرب: وأملى أيها الأخ "....." أن تعتمدوا في (جمعية الطب النفسى التطوري) بناء على ما تقدم قرارا باعتبار (جيمس هنرى بريستد) صاحب كتابي: "فجر الضمير + سنياد مصري" اعتماده من أطباء النفس أو على أقل تقدير اعتباره من فلاسفة الروح الديمقراطى المصرى العالمى توطئة لإنشاء "معهد بريستيد للعلاج النفسى"

(إلى أن قال):

لكن هناك خطوة أولى يجب عليكم اتخاذها حتى يصبح كل شيء تام ألا هي أن تفضلوا بإعطائى شهادة:

الآخ AKH

في العلاج النفسى

.... (ثم يقول بعد قليل)

والحائز على هذه الشهادة يتمتع بدرجة الزمالة مع أطباء النفس على المستوى العام ولا يحق له العمل بالطب النفسى إلا باتحاد مع طبيب بشري.

(ثم يرسم صورة للشهادة بادئا إياها بقول عيسى الناصري) "جانا أخذتم ... جانا اعطوا "عيسى الناصري" (منها أياها أنه):

يسر جمعية الطب النفسى التطورى بعد الاطلاع  
..... أن تمنح السيد/ ..... هذه  
الشهادة التي تجيز حاملها .....

(الخطوط من عنده لم تحذف شيئا)

تحريراً في  
..... (توقيع) .....

الرخاوى: ولعل هذا الكلام من أخطر نقاط الالتقاء وأهم مجالات الاختلاف. فأنت يا أيها الصديق - مثل غرك - تأمل أكثر مما ينبغي فيما لا نعرف، إذ تتصور أن الطب النفسى له قضية اجتماعية ثورية، وأنه يستطيع أن يسهم إسهامات إيجابية بحق في المآزق الذى يمر به الإنسان المعاصر.

هى مسئوليتنا يا جاد .. هكذا مجردة ... مجرد أننا حصلنا على "شهادة الميلاد بشرا" وهى شهادة غير مكتوبة، والهدية التى نستلمها من أمهاتنا هى "الوعي" والأمانة هى "حرية الاختيار"، ولم يعد هناك مرور لانتظار أنه "....". وسوف يبعث الرحمن يوماً باليد الخانية النورانية التى تحمل الشفاء "لأنه قد بعثها والذى كان قد كان، ثم ختم الأنبياء رحمة بنا من انتظار بعث جديد فى كل يوم جديد حتى لا نتخلى بذلك عن مسئولياتنا هنا الآن، أنا وأنت، دون القاب أو شهادات أو إعلاء من شأن بريستيد أو تقديس للمصرى أو للعربى دون سواهما، أو سير فى "موكب آتون المصرى العربى العالمى" أو اثبات أن شامبليون كان "فلسطينيا أو هنديا" أو عقد "أسبوع برستيد للحوار الآتونى" أو إرسال رسالة الى البرستيديين.

جاد الرب: قبل حوالى 36 عاما انبطح فى صباح يوم جمعة فوق الفرن، وسط الحجرة، خلف الباب، تحت المنور، كى أملاً كراسى بعلمة استفهام ضخمة على شكل قصة طفل يتيم هو أنا .. لماذا هو كذلك بلا أم، ولماذا الحياة على هذا النحو "المقرف".

وتعلمت من يومها كيف أصور المستقبل ثم أعبر فوق الحاضر نحو ذلك المستقبل ... كنت أتصور أفى دائما فى الطريق إلى مستقبل غير مقرف وحياة ممتعة ترفرف عليها راحة الضمير وأذكر أننى قد لاحظت وكان سنى يومها 11 سنة على أكثر تقدير، لاحظت أن وضع (خفرع) فى الوسط بين خوfo ومنقرع لا يضمن خفرع الشهرة والبروز والتوقد الذى كان لأبيه أو لابنه فالاسم الأول بارز والأخير أكثر بروزا أما الأوسط فهو كوبرى "مجرد كوبرى" فحزنت من أجل الظلم الذى يقع هكذا على رأس الناس مجرد أن ظروف مولدهم أو تواريخ تواجدهم قد اتخذت أشكالاً معينة .. حزنت من أجل خفرع ورحت أرسم نفسى فى مساحة الطاقة التى يلقي فيها أبى بواكى المعسل ... رسمت نفسى حاملا علم مصر منطلقا فى الشارع جنون أهتف: يعيش الملك خفرع.

ولقد عاشت هذه الصورة بالطباشير الأبيض 35 عاما إلى أن انتقل حماسى إلى أختاتون.

الرخاوى: والآن يا جاد، يا زاد، يا جاد: لا تعليق على ما لا يحتاج تعليق ولكن علينا أن نتوقف قليلا نلتقط

الأنفاس، نعم هؤلاء الناس كانوا عظاما وما زالوا كذلك (بريستيد وشفائترز الخ) وقد استضافوك في رحابهم طوال هذه السنين ضيفا مكرما بعد أن لفظك الذين لا يعرفون ولكن يمكننا أن نواجه مصيرنا دونهم إذ نرفض أن نظل في هذه السن نحمل أحلام اليقظة هي هي التي كانت فوق الفرن تحت المنور، ففرن منتصف العمر هو طاقة فعل أنت تملكها، والمنور هو إطلاله على أرض الواقع أنت تحسن رؤيتها ..، وهذه الحياة التي تحياها والتي لا أعرف عنها شيئا هي "قطعة فنية حية منزوية" لا أكثر ولا أقل، فهل هي هي غاية المراد ونهاية الممكن؟

يا عمنا جاد الرب:

سافر إلى أي ظي أوعد إلى بركة السبع.

أنشيء معاهد بريستد أو نوادي الترانسيستور أو أدباء القرية.

اجمع الناس حولك يقولون مدد، ثم ارفضهم كما تشاء، ولكن لغة العصر تحتاج لشيء آخر بالضرورة، أكثر تواضعا، وأصلب عودا، وأشد إصرارا.

ونحن نبحث عنه ..

وأنت معنا ... عن بعد ... وبأى جهد

اختلافنا كبير .. لأن الأمر خطير

نستودعك الله ... لنلتقى حتما بشكل أو بآخر ... في مكان ما ... في يوم ما، دون ضرورة أن يرى أحدنا الآخر، فهذا - كما علمت - أفضل.

وعليكم السلام ... ولكم الأمان ... وبكم ومثلكم وغيركم الدفع الذي لا يتوقف.

يحيى الرخاوي

وبعد

غالبا لن نرجع ثانية إلى جاد الرب، وأرجو أن يكون الربط بين هذا الحوار الذي حدث منذ ثلاثين عاما قد أوضح ما يلي:

أولا: ثبات فكري من ناحية، وتطوره من ناحية.

ثانيا: أبعاد منطقة "حالة الجنون/اللاجنون"، فجاد الرب برغم توحد الاتجاه، لم يكمل الطريق إبداعا ولم يهزم جنونا.

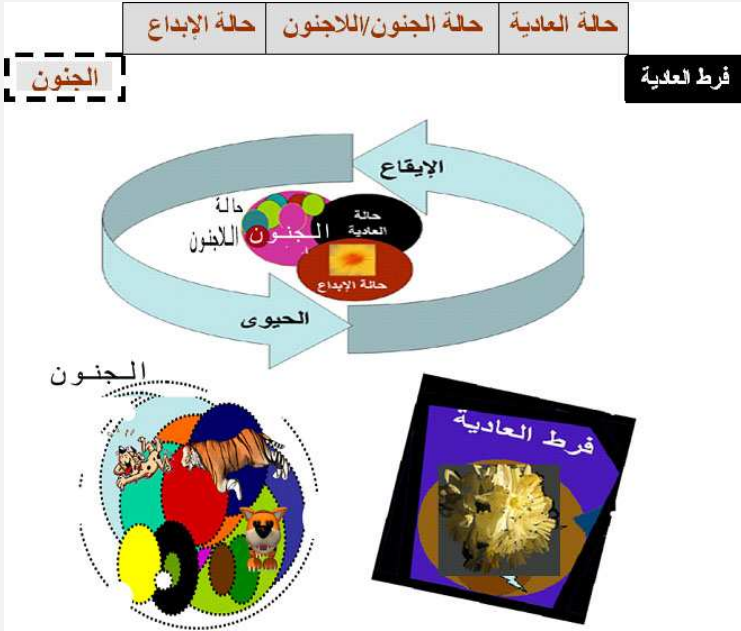
ثالثا: إن احترام هذه المنطقة دون الإسراع بالتفسير الخطي أو الترجمة الرمزية هو السبيل الأول لمعرفة ماهية الصحة النفسية ودورها الإيقاعية، ومن ثم طبيعة المرض النفسي على أقصى الناحيتين (فرط العادية على ناحية والجنون في أقصى الناحية الأخرى).



ونبدأ من الأسبوع القادم توصيف مختصر للحالات الخمس،  
نأمل ألا يحول دونه استطراد.

.....  
.....

ولعل الشكل التالي يذكركم بما نحن فيه إلى أن نلتقى.



- يسمى أحيانا: القدرة على الاحتفاظ بالاتجاه، وقد وضع له د. صفوت فرج تعريفا إجرائيا منطلقا من فرض الأستاذ الدكتور مصطفى سويف يقول "القدرة على الاحتفاظ بالاتجاه هي القدرة على التركيز المصحوب بالانتباه طويل الأمد على هدف معين، من خلال مشتتات أو معوقات سواء فىاواقف الخارجية أو نتيجة لتعديلات حدثت فى مضمون الهدف، وتظهر هذه القدرة فى إمكانية المفحوص متابعة هدف معين وتخطى أية مشتتات والالتفاف حولها بأسلوب يتسم بالمرونة (رسالة ماجستير غير منشورة: القدرات الابداعية والمرضى العقلى، إعداد: صفوت ارنست فرج، إشراف أ.د. مصطفى سويف، 1979 - جامعة القاهرة.

- يحىى الرخاوى "دراسة فى علم السيکوباثولوجى" سنة 1979.

- لاحظ تعبير: "الصحة التوازنية" الذى قفز منى منذ ثلاثين عاما قبل أن اتحدى فى ربط الصحة النفسية بالإيقاع الحيوى.
- لاحظ توصيفه للهوامش البادئه باحتمال "كونها الأعراض نفسية"، ثم كيف أنها تسيق "ميلاد نظرية"!! أليس هذا هو ما وصفناه بالحالة المفترقية أو الأزمة المفترقية cross rosds crisis
- ما يسمى هنا المرحلة القبليه هى ما اسميناه لاحقا "الأزمة المفترقية" وأيضا "حالة الجنون/اللاجنون".
- لعله يعنى بعض ما نشر فى هذه المجلة، ونحن نشر رأيه لهذا، أمانة وعهدا ولكننا نطلب من الصديق الكاشف أن يعيد قراءة ما كتبنا لرى حجم التحفظات وهدف الحوار.
- يحيى الرخاوى "دراسة فى علم السيكوباثولوجى" سنة 1979.
- أ.د. مجدى عرفة "الفيينومينولوجيا والبحث فى الانسان" عدد إبريل 1980 مجلة الإنسان والتطور.
- (ورد مثل هذا الذى سيأتى فى كتاباته فى أكثر من رسالة إلى وأكثر من مشروع وسوف نورد مجرد عينات).

الخميس 16-12-2010

1203- في شرف صحبة نجيب



### الحلقة الرابعة والخمسون

الأحد: 1995/4/30

نوفوتيل سفينكس

فندق جديد والاستاذ فرحان

استقبال طيب، النزلاء قلة، الصالة فسيحة، الدنيا بخير، حضر الأستاذ وكنت في استقباله، كما حضر محمد يحيى، في نفس الوقت، د. سعاد، د. منال في الانتظار، بدأت أرى في د. منال شيئا مصريةا طيبا، سراء، لم يطغ أى من عقلها أو علمها على أئوتها أو مصريتها، حضر مصطفى أبو النصر وزكى سالم، وكان نعيم صبرى هو الذى صحب الأستاذ حتى الفندق.

فجأة وجدنا أنفسنا في حديث عن الإبداع وحتم وجود جرعة من الحرية تسمح بالجديد والصريح، ويُبدي مصطفى أبو النصر عدة ملاحظات أهمها أن روسيا لم تنتج أدبا ذا بال منذ قيام الثورة 1917 حتى انهيار الاتحاد السوفيتي، ولم يكن هناك غير شلوخوف الذى لم يفعل شيئا إلا تقليد تولستوى، وحكى أبو النصر قصة قصيرة لتولستوى، وقال إن المغزى هو كذا، وكيت، ثم حكى قصة أخرى وقال إنها بلا مغزى ولا تفيد شيئا، والأستاذ يهز رأسه، وهنا سألت الأستاذ هل يحق للناقد أن يتساءل عن مغزى عمل ما هكذا؟ إننى أحسب أن العمل ذا المغزى، أو على الأقل ذا المغزى الواضح، ليس عملا جيدا، وافقنى الأستاذ وكان قد سبق أن قال لى في إحدى جلسات الحرافيش ونحن نتكلم عن الاقتباس وما إلى ذلك أن المسألة ليست في الفكرة، وإنما في تناول الفكرة، وأن كل الأفكار التى يمكن أن تدور حولها

الأعمال الروائية مثلا هي بضعة أفكار محدودة، ثم يدورها ويشكلها الإبداع بأدواته وتنويعا بما يجعله إبداعا، ثم إن النقاد يسيئون للعمل وللكتاب حين يركزون على المغزى، إن المسألة كلها في كيفية التناول، كيف يقول الكاتب ما يقول وهو يتناول نفس الفكرة، فمثلا خذ عندك شكسبير: في "عطيل"، ماذا يريد أن يقول، أو ماذا يمكن أن يقول، إنه يقول إن "الغيرة مهلكة"، وهل هذا يحتاج إلى كل هذا الشعر وهذه المسرحية حتى يقولها، إن أى بائع بطاطا أو منادى سيارات إذا سئل عن الغيرة أو حتى دون أن يسأل يمكن أن يقولها ببساطة هكذا: إن الغيرة مهلكة، أما كيف قالها شكسبير، وكيف يقولها غيره: هذا هو الإبداع.

قلت للأستاذ إن الناقد أحيانا ما يبالغ في البحث عن المغزى ليس فقط بالنسبة للعمل الواحد، قصة قصيرة مثلا أو رواية بذاتها، وإنما بالنسبة لأعمال الكاتب كلها، فزعم غالى شكرى مثلا أن مغزى أعمال نجيب محفوظ هو الانتماء لفكر بذاته، أو اتجاهه سياسى أو أيديولوجى بذاته، هو الذى دفعه أن يكتب هذا الكتاب الذى أسماه "المنتمى"، ولقد تحفظت على هذا الكتاب بنفس القدر الذى تحفظت به على كتاب الرد عليه الذى كتبه د. محمد حسن عبد الله، أظن تحت إسم: الروحانية والإيمانية (أو الإسلامية)، لا أذكر، قال الأستاذ: عندك حق ولكن غالى شكرى كان يدافع عن كاتب ظن أن موقفه غير واضح وأنه من الأصلح له أن يتضح، فراح يثبث لنفسه، وللناس وللسلطة، أن هذا الشخص اشتراكى، وكأنه يسدى له جميلا، ثم أضاف الأستاذ: وهل هذه ميزة أن يكون الشخص اشتراكى؟ إن الاشتراكى اشتراكى سواء كتب أو لم يكتب، إن شخصا اشتراكيا أمضى في السجن يوما واحدا هو أعظم وأهم (بمقياس اشتراكى) من كاتب كنت عشرة روايات اشتراكية وهو جالس يشرب الويسكى ويدخن سيجاره من التبغ الفاخر، إن مقياس الإبداع لا بد أن يكون بما هو، وليس بمغزاه، قلت له: ولكنك بطبعك المحامل جعلت الناس يتصورون أنك موافق على هذا التصنيف الاشتراكى، ولما ظهر كتاب د. محمد حسن عبد الله كتب في مقدمته أنك موافق أيضا على كل ما جاء فيه (لاحظ "كل" هذه)، وأنا أعرف أنك موافق على حسن النية وصدق الاجتهاد، أما أن تأتى موافقتك هكذا على الشيء ونقيضه فهذا ما يحتاج إلى شرح خاص للقاريء المتابع، ولخبير خاصة.

قال: إننى لا أوافق على تفاصيل المحتوى، ولكننى أوافق على تعدد وجهات النظر، فالأول كان نقدا متحيزا من وجهة نظر صاحبه، وهو لايلزم الكاتب، ولا يعلن القول الفصل في أعماله، أما الثانى فهو يكاد يكون كتابا سياسيا أو عقائديا، يقدم فيه وجهة نظر محددة أيضا في شخص الكاتب، ويدعمها بإنتاجه، قلت في نفسي: "ولو"

ثم عرج الحديث إلى أولاد حارتنا من جديد، وقلت للأستاذ رأيي للمرة الكذا، وأنتى بعد أن قرأت ثلثها.. مثلا، رحمت أنتظر الأحداث هي كما أعرفها، اللهم إلا في الجزء الأخير

من الرواية، وهو الجزء الخاص بموقف "عرفة" حتى هذا الجزء لم يكن جديدا بالنسبة إلي.

قال الأستاذ: ربما، فهذه الرواية قد تعتبر من نوع الأليجوري الـ Allegory وليست رمزا، ولو أنه تم نقاش موضوعي حولها، أو حتى لو أن جمع البحوث الإسلامية أو دار الافتاء، أو أي جهة رسمية دينية ناقشتني فيها، لكنت أوضحت الأمر من ناحية، واستفدت شخصا من ناحية أخرى، لكنهم ضربوا لي موعدا، ولم يحضروا، قلت له: لقد سبق أن قلت أنك كنت منتظرا، قال: منتظرا ماذا، أنا كنت أعمل في وزارة الأوقاف في نفس المبنى، ولم يحضر أحد، قلت له: إنه قد تجاوز هذا الأليجوري في الحرافيش التي هي درة أعماله، ثم إنني لم أجد ترجمة جيدة لهذه. الكلمة Aljory قال عندك حق، إنهم يتهمونها إلى أمثولة، قلت له هذه اللفظة ثقيلة علي، وهي لاتبلغني ما تلوح به، ولا ترضيني، قال: ولا أنا.

وانتقل الحديث إلى بعض الأفلام وبعض الممثلين وأسامه الباز ونبيلة عبيد، وفيلم قامت بتمثيله، وفجأة اتجه الأستاذ إلى وقال: عارف حكاية "المغزى" التي تعتبرها نقصا في النقد هكذا، لقد عملت أنا ومصطفى (أبو النصر) في مصلحة كانت وظيفتنا فيها أن نبحث عن مغزى العمل، فإن لم نجد له مغزى، أو وجدنا له مغزى ليس هو، رفضنا، هذه كانت مهمتنا في الرقابة، كنا ملزمين ببنود محددة لايد من استيفانها، وقد حوكم مصطفى وحكم عليه بالخصم خمسة عشر يوما لأنه أجاز عملا أو شارك في إجازة عمل رغم عدم وفائه ببعض أو كل هذه الشروط، وحكى مصطفى أبو النصر حكاية المحاكمة، وقال الأستاذ إن هذه البنود هي كلمات وتوجيهات عامة... وأن الذى يحدد تطبيقها هو الجو العام وموقف الرقيب، خذ مثلا: "الحفاظ على القيم العامة"، عدم مهاجمة الأديان، كل ذلك يقياس بالسائد العام، عدم مهاجمة فئة مهنية بذاتها... إلخ.

قلت له: إنني حين كنت في لجنة التربية وعلم النفس في المجلس الأعلى للثقافة قال لي أستاذ جامعي في كلية التربية تعقيبا على حادثة الأستاذ، إن تجيب محفوظ تجاوز الحدود حتى في الثلاثية، وحين سألته منزعجا وماذا في الثلاثية؟ حتى الثلاثية!!؟ قال لا يصح لكاتب مسلم أن يهز صورة الوالد (السيد احمد عبد الجواد) ضحك الأستاذ دهشة وربما أنا (لست متأكدا)، وقال كنت أحسبه أنه سيعترض على "جلييلة" العالمة أو "زنوبة"، وإذا به يعترض على الوالد شخصيا! ياخير!!

وانتقل الحديث إلى أن الكتابة اليوم لاتتناول ما كانت تتناوله سابقا، ولم يعد أحد يمكن أن يظهر ضابط الشرطة مثلما ظهر في بداية ونهاية مثلا، ولم يوافق أغلب الحضور على ذلك ومنهم توفيق صالح.

وقلت للأستاذ: تعقيبا على أن الجو العام، والموظف الممثل له، هو الذى يتحكم في ماذا ينشر وماذا يحجب، وأن أخشى ما أخشاه - كما تناقشنا سابقا - أن الحكم المسمى



هويتها، وهذه التقاليد هي منظومة من السلوك الأخلاقي، والموقف الداخلي الفردي فالعام، وهذين البعدين هما ما يميز ما أسميه بالتصوف الذي ليس بالضرورة أن يقتنر بالدين هكذا كما ألفنا في صياغته وتقدمه، ووافقتني حسن ناصر لا أدري بمجاملة أم حقيقة، وهنا ففز محمد يحيى مُشهدًا الأستاذ والحضور كيف أستعمل أنا الألفاظ استعمالاً خاصاً، بل ومتغيراً ومتعدداً، من أول لفظ الإسلام حتى التصوف ماراً بالخيرية، بما يجعل السامع في حيرة لا يملك أن يمسك بلفظ بذاته له مضمون محدد ثابت يجاسبنى على أساسه ومن خلاله.

وأعود إلى مقال الغيطاني وكيف أنهم كانوا يتحدثون عنه (عن الغيطاني) بلقب: "مؤلف التجليات" وأن الشيخ محمد سلطان (محور الجلسة وركنها المضيء).. قد جاء في اليوم الأخير محفوفاً بمريديه وكان أحد بواعث خروجه رؤية صاحب "كتاب التجليات"،.. إلى أن قال: وقد وقع لدى من مهائبه ونورانيته ما ملأني أنسا ومسرة، وقد أمضيت ساعات جاثياً، ماثلاً أمامه مصغياً إلى فيضه، وللأسف كان ما يقوله يذهب في الهواء، لو سجلته، أو لزمته، لطفت حوله، كما فعل حفيد ذي النون الذي كان يدون ما يقوله جده، ومثل هذا هل ما أوصل إلينا كتاب المواقف والمخاطبات.

قلت للأستاذ إن تجليات الغيطاني عمل متميز، وقد بدأت دراسة نقدية عنها، وخاصة في صور حضور "الأب" فيها من أولها لآخرها ذلك لأنني شعرت بأن جرعة "الأب" عند الغيطاني جرعة حاضرة طول الوقت، بل وجائئة أحياناً، وهو يتنقل بين التقديس والاتباع والانبهار والانجذاب بشكل يحتاج إلى تقصي، ولكن جرعة " الحاجة إلى الأب " كما وصلتني شطحت حتى فسدت في قرب نهاية العمل، فقد كنت أحترم والد الغيطاني الحقيقي كما صوره في التجليات حتى لأسمع صوت قبقباه على بلاط الشارع وهو ذاهب لصلاة الفجر، ثم تحملت أبوة عبد الناصر على مضض، فمهما اختلفنا حوله، فقد قام بدور الأب بالقدر الذي سمحت به طفولتنا واعتماديتنا، بل إنني أعتقد أنه قام بدور الأب أكثر من السادات، فرغم أن السادات كان يردد مسألة " أخلاق القرية"، ورب العائلة وما إلى ذلك، فإن رحرحته وطفولته كانتا بادية لدرجة أن الناس كانوا يضحكون معه، وقد يثقون فيه أكثر من اعتمادهم عليه وتقديسه، في حين أن أبوة عبد الناصر كانت وصية وماحة من فوق، ولا أنسى ما أثارته في خطبة لعبد الناصر ألقاها في بورسعيد على ما أذكر في أوائل الستينات حين أخذ بمن علينا أنه: عايزين مني إيه، أنا عايز أوظفكم وأجوزكم وأسكنكم، مش كفاية؟، أما السادات فقد كان فلاحاً يعرف حدود أبوته ومقدرته، وقد عذرت الغيطاني وهو يمجّد الأب عبد الناصر، أما أن يصل الأمر إلى تمجيد قاتل السادات الإسلامبولي حتى يتراءى له بطلاً مثل عبد الناصر، أو متداخلاً مع عبد الناصر أو متبادلاً مع حضوره في التجليات، فهذا ما لم أستطع عليه صبراً، ومع ذلك فالتجليات عمل - في نظري - شديد التكثيف بالغ الإتقان، قال الأستاذ: إنه أعجبه جداً، وهنا نكشّت زكى سالم وأنا أتابع تعبيرات







يعترف بأنه اختصر ربعها في الطريق ويستعطفه ألا يفضحه أمام تيمورلنك، وقصة أخرى عن كيف استغاث ابن خلدون بحاكم المغرب أن يرسل له أسرته، وكيف أن المركب التي كانت كبيرة مثل قارة وصلت ميناء الإسكندرية، ثم وهي على بعد عشرات الكيلومترات تغرق دون أن يتمكن من إنقاذها أحد، وتغرق معها الأسرة بكامل أفرادها: الزوجة وابن البنات، ويقول ابن خلدون أنه بعد هذا الحادث "فقد الطموح" وزهد كل ما كان يعمل، ويتألم الأستاذ متعجبا، لكنني أقول له إن فقد الزوجة، وأحيانا الأسرة ليس دائما بهذه الصورة الفاجعة، فمثلا، أنا أعرف أن كارل جوستاف يونج حين فقد زوجته وهو في نهاية الخمسينيات من عمره شعر - وأعلن- أنه منذ ذلك الحين شعر أنه وجد نفسه وقد استقل من جديد في هذه السن.

يالها من نصف ليلة دسمة بالتاريخ والنقد والاختلاف وشيخنا يدلي بدلوه في كل هذا!! نصف ليلة لأنني اضطرت للذهاب للعبادة حين وصلي أن الأستاذ يقرص أذني، وكأنني طفل عليه أن يذهب للمدرسة في صباح يوم بارد.

حاضر.

- **سبب تسميه مراكش باسم "مدينة السبع رجال" سماها** الناس مدينة سبعة رجال، رجال سبعة تحمل أسمائهم أحياء مراكش وحماتها، كلهم فقهاء، علماء، أنقياء، أولياء، رجال صالحون .

**الرجال السبعة هم على التوالي:** يوسف بن علي الصنهاجي - عياض بن موسى اليحصي - أبو العباس أحمد بن جعفر الخرجي السبتي - أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي - عبد العزيز بن عبد الحق التباغ - أبو محمد عبد الله بن عجال الغزواني - عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الضير.

الجمعة 17-12-2010

1204 - وار/بريد

مقدمة :

نفس المقدمات السابقة !!

\*\*\*\*

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (17)

الفصل الأول: ماهية الصحة النفسية (10)

حالات وأحوال: حالة "اللاجنون الحركي" (1)

د. محمود حجازي

قرأت ولم أستوعب ولكن بدأت أقلق، فالمسافة بين ما نتعلمه أو يصل إلينا في هذه المؤسسة وما يدرس خارجها ويسمى أيضا طب نفسي تزداد حتى تظهر أن هذا شيء وذلك شيء آخر وأعتقد أن المظلوم ليس فقط المريض ولكن الطبيب أيضا.

د. يحيى:

نعم

جدا

فماذا نعمل إذا كنا نمارس مهنتنا في ثقافة مرضانا، ثقافتنا؟

أ. أيمن عبد العزيز

وصلني أن المجنون يقول أحيانا كلاما هو الصدق ذاته، إلا أنه لا يتحمل مسئولية صدقه هذا ولا يلتزم بتحقيقه ولكني لا أعرف ما هو الجنون، وما هو عكسه.

وهل له عكس أم أن عكسه هو مكمل له.

أريد أن أفهم كيف أن المجنون لوحه فنيه تتحدانا وهي تحرك فينا مقابلها.

د. يحيى:

حين يكون الشيء هو عكسه يتفجر الابداع

وحين تصل حركية الجنون إلى اللاجنون تكتمل دورة الايقاع  
 أما أن الجنون هو لوحة فنية فهي كذلك لكنها ناقصة من  
 حيث أنها مغامرة إعادة تشكيل لم يكتمل  
 أما أنها تحرك فينا مقابلها فهذا مبني على فرض الاعتراف  
 بأن داخل كل منا مشروع جنون بمعنى الحلم الذي ترجمناه إلى  
 حركية الجنون/اللاجنون بمغامرة أعتقد أن عمرها قصير.

\*\*\*\*\*

**الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (19)**

**فروق ثقافية، وإشكالات لغوية (1)**

**أ. شيماء أحمد عطية**

1- أؤيد الترجمة من العربية دائما إلى اللغات الأجنبية  
 وخصوصا عندما نقوم نحن بالترجمة لأنه في هذه الحالة تكون  
 الترجمة صادرة عن وعي بلغة النص الاصلية وبالتالي تكون اقرب  
 الى الدقة وأصدق في توصيل الرسالة

د. يحيى:

مازلت متزدا في هذه المسألة كلها

ولكننا نواصل

**أ. شيماء أحمد عطية**

2- هو انا كنت دائما مش بركز على مصطلح "فرط-العادية"  
 مترجما الى hyper-normality فكنت اكنفى في هذه النشرة  
 بالنظر اليه بالعربية فقط بس كلمة (normal) في الانجليزية  
 تعنى (طبيعى) وليس (عادى) وبالتالي فهي لاتحمل الا معنى  
 ايجابى؛ اما "فرط العادية" فهي تعنى (فرط الجمودية) فممكن  
 تسميتها "hyper-stability" او "hyper-staticity"  
 وهاتان الكلمتان تحتلان المعنى السلى بداخلهما اكثر من  
 كلمة (الطبيعية-normality-)

د. يحيى:

لا أعتقد أن كلمة normal تعنى بالانجليزية "طبيعى"،  
 فكلمة طبيعى يمكن أن تعنى natural، أما normal فلها علاقة  
 بـ norm وهو المعيار الذى يشير إلى ما يقاس به "أغلب"  
 الناس.

هذا، وقد جرت محاولات بالانجليزية للتفرقة بين ما هو  
 abnormal وما هو anormal وكلام من هذا "يمكن الرجوع إلى  
 الفرض الباكر: "مستويات الصحة النفسية على طريق التطور  
 الفردى".

شكرا لاهتمامك ومتابعتك.



د. يحيى:

اللغة العربية ليست جمودية أبدا أبدا أبدا، لكن المعاجم والقائمين عليها يقصدون الجمود، وهذا ليس له علاقة بلغتي الحبيبة سواء العامية أو الفصحى

لغتنا- العامية والعربية- قادرة وربما أقدر على احتواء الظواهر البشرية وحركية المعنى من لغات كثيرة، وقد تكون في ذلك أقرب إلى الألمانية (كما سمعت، فأنا لا أعرف الألمانية وإلى درجة أقل الفرنسية والأسبانية).

\*\*\*\*\*

تعتة الوفد:

شعب عريق قديم: قد يجد النظام، لكنه يدفع الثمن!

د. مدحت منصور

الدكتور يحيى الرخاوى

كانت المعركة في طنطا عمال بين المظورة وأحد مرشحي الحزب لوطي أما الفئات فهم كثر من بينهما مرشح للحزب الوطني فرض علينا فرضا ويكرهه شعب طنطا عامة وبين صورة مقبولة من الحزب الوطني وبما أن المظورة انسحبت أعطينا مرشح الحزب الوطني عمال الذي لا نعرف عنه شيئا ولم نسمع أصلا معارضة في كرسى العمال . أما في الفئات أثناء مروري بلافطة مرشح حزب الوفد الذي لم أسمع به من قبل وجدت شعاره (من أجل إنقاذ الفقراء والمساكين) وقلت هذا شعار يصلح لعضوية مجلس إدارة جمعية خيرية فعدت لانتخاب عضو الحزب مقبول الصورة كرها في العضو المنافس وهكذا لعبها الوطني عندنا إذ لم نكن نعرف نوايا الحزب الوطني فأعطينا منهما الشخص الأكثر قبولا.

عمرى خمسين سنة ومعنى بطاقة ولا أعرف شيئا عن مبادئ الحزب الوطني أو أى من مبادئ أحزاب المعارضة، لم يصلني منهم شيئا قط.

د. يحيى:

وبرغم ذلك سوف نكسب أخيرا

أ. شيماء أحمد عطيه

أين السياسة بالله عليكم في كل هذا؟ أين المصالح الاقتصادية العامة؟ والتخطيط؟ وقبول التحدى القومى؟ والكرامة الوطنية؟ والتصدير؟ والإبداع؟ والتربية والتعليم؟.. باختصار: أين السياسة؟

هكذا بدا لى - بعد أن استبعدت التزوير، أن الناس قد انسحبوا مما يسمى سياسة: إما بالامتناع عن التصويت، وإما بهذه النتائج التي تعلن كيف أنهم ركزوا على تحقيق بعض المصالح المحدودة، لكنهم أبدا لم يتنازلوا عن موقفهم من هذا الحكم

وعجزه، ولا عن رفضهم لهذه السياسة"...

1- اول حاجة \"عودا حميدا\" \

2- انا اختلف مع حضرتك بشدة كبيرة في رؤيتك لهذا الشعب الطيب بس حتى الصفة دي اغدرت هي الثانية، الشعب ده سواده الاعظم من الاميين والجهلة وانصاف المتعلمين بالارقام والاحصاءات مش كلام السلام، وبالتالي فهو لا ينظر الى النائب الا من زاوية (بيدج في العيد الكبير ولا لآ \_ هيجيب للواد اعفا من الجيش ولا لآ - هيساعدني في جهاز البت ولا لآ - هيوزع بطاين من الشتا ولا لآ .. إلخ إلخ إلخ)!!! يا دكتور يحيى الناس بقت بتبص تحت رجليها بس والسياسة والتعليم وتقدم الوطن والكلام ده مش في القاموس بتاعهم ده اذا كانوا عارفين يعنى ايه قاموس اصلا!

د. يحيى:

لا، لا، لا

أرجو أن تقرئى نشرة "شيء ما" (نشرة 24-5-2008 برغم كل الحارى، مازال فينا: .. شيء ما)، وكذا تعليقات أصدقاء الموقع على هذه النشرات في حوار الجمعة (نشرة 30-5-2010 "حوار/بريد الجمعة)، كل ما ذكرت هذه النشرات تثبتت مع ما جاء في حوار الجمعة أنها ليست من صفات الشعب الذى أعنيه لكنها صفات مستغليه

أرجو أن تتابعى بقية سلسلة النشرات التى كتبتها عن الانتخابات: (نشرة 28-11-2010 "الباقى من الزمن ساعة")، (نشرة 11-12-2010 "مفاجأة الانتخابات! ومازق الديمقراطية (من الخيال السياسى)").

أ. شيماء أحمد عطيه

3- إذا كان هذا الشعب مش عارف مصلحته فين وباصص تحت رجليه - لان عينه مش جايبه غير كدة - فالخول تكون اما عند النخبة المثقفة وده واجبهم ومسئوليتهم اللى قاموا ومازالوا يقومون بها على اكمل وجه وربنا يعينهم على ما بلاهم بس للاسف معندهم سلطة يوصلوا بيها للهدف المنشود؛؛ او بقى فيه حلول ثانية اسرع واحسم وااقوى بكثير - واتاتورك مش بعيد عننا- ومش حقول اكثر من كدة عشان ما اتقفش!

د. يحيى:

برجاء قراءة تعليقى السابق

علما بأنى لا أعفى عامة الناس، وشخصى عن المشاركة فى المسؤولية، وبالتالي تحمل النتائج.

د. محمد الشرقاوى

احنا فعلا فى مشكلة، فرضنا ان الكبير اتغير لازم نجيب واحد يفهم فى السياسة الخارجية ويكون حاسس بالمواطن والداخل لكن لا اعتقد أن فيه بنى ادم فى مصر قد هذه المسئوليه ومفيس حد

اترى في مصر ان يكون في عدل وسياسه وحفاظ على هذه البلد زى بلاد بره الدستور لوجه مثلا واحد زى البرادعى يمكن ياسس الدستور من اول وجديد يعدله لمصلحة البلد وبعد كدة يجى اللى يجى برضوه الواحد قلقان من مين اللى يقدر يتحمل مسؤولية بلد زى مصر في وضعها السياس الخارجى والداخلى عايزه واحد تقيل ومخضرم ونعمل دستور زى امريكا مثلا اوياما يجى اوياام يمشى مفيش حاجة تتأثر بس احنا التغيير هياثر فينا جامد لو كان غلط.

د . يحيى:

لا تبالغ، لو سمحت

ما يجرى في "بلاد بره" حوله شبهات كثيرة، والعوامل المحركة قد تكون أخفى وأخطر، لكنهم عندهم أيضا مزايا كثيرة، ونحن كذلك.

د . عمرو دنيا

لا أستطيع التعليق على نتائج الانتخابات هذه إلا بأنها غباء سياسى وكذب خائب يعبر عن مدى إفلاس السلطة وقد ظهر ذلك بوضوح وخاصة بعد نتائج جولة الإعادة واضطرار الحكومة للتزوير هذه المرة للمعارضة ولمرشح الأخوان الوحيد أحسن شكلها كده وسعت قوى.

د . يحيى:

برجاء متابعة أو مراجعة النشرات اليومية التي أنشرها هنا عن النتائج أيام الأحد، أو حيث تنشر في الوفد أيام الأربعاء.

أ . عبير محمد

وكيف باتى التغيير الحقيقى ونحن لازلنا ننتظر مكتوف الأيدى.

د . يحيى:

لسنا مكتوف الأيدى

بدليل أنى أكتب

وأنت تعلقين

وأنا أرد

وأنت وأنا نعمل طول الوقت مجد حقيقى

أ . رباب حموده

عبارة جميعنا مقتنعين بها ولكن الشعب كله بما فيه المثقف أو صاحب الصوت او اى ما كان جميعاً اعتقد انهم السبب فيما نحن فيه من تدهور، جميع الامثلة الموجودة تمثل ما نحن فيه ولكن الصمت هو السبب حتى ما قام به باقى المعارضه من انهم انسحبوا اعتقد أنه رد سلبى وهذا لا يفيد أو يعطى تغير بأى حال من الأحوال بالبعض يذكر أن الفائدة من اقلية ولن



يسمع لهم في أي شيء ولكن لو صوت واحد وله رأى مخالف أفضل من الانسحاب.

د . يحيى:

الصمت ليس فقط هو السبب

الصمت والكسل والتواكل

أنا معك أن الانسحاب قبيح لكن هناك مجالات أخرى غير المشاركة في مسرحية الانتخابات السورية وهي معروفة نهايتها 100 % قبل أن تبدأ.

\*\*\*\*\*

تعتة الوفد:

مفاجأة الانتخابات! ومأزق الديمقراطية (من الخيال السياسي!)

د . محمد الشرقاوي

احلى مقال قريته عن الانتخابات الى الان كل المقالات توجع القلب لكن ده دمه خفيف

د . يحيى:

شكرا

د . عمرو دنيا

أحسد حضرتك على هذا الخيال الرائع والذي أحمد الله أنني لا أملكه فعلا، فلم أستطع تخيل ما حدث إطلاقا فقد فاق حدود خيال.

د . يحيى:

"قل أعوذ برب القلق"

شكرا

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى:

حكمة المجانين: تحديث 2010

المنافقون والمعطلون والعدميون وأنصاف الخلول (1 من 6)

د . مروان الجندي

المقطف:

لا يندعك من يكتفى بالاعتراف بسوئه، وهو يرسم على وجهه

ضحكة راضية يدعى أنها ضحكة الخجل من اعترافه ، الاعتراف الاجترارى يؤكد السوء لا ينفيه .

**التعليق:**

ألا يستوى ذلك مع الجنون؟

د. يحيى:

لا طبعا

قد يمارس هذه الخيبة من عنده ما يسمى "اضطراب الشخصية" وأحيانا المدمن

أما المجنون فهو أذكى من ذلك برغم عجزه وخيبته.

\*\*\*\*

**يوم ابداعى الشخصى: حكمة الجانين تحديث 2010**

**المنافقون والمعتلون والعدميون وأنصاف الحلول 2 من 6**

د. ناهد خيري

**المقتطف:** نور الفجر الباهت لاقيمة له إلا كدليل اقتراب شروق الشمس، فاذا لم تشرق الشمس، فالظلام أكثر جلا

**التعليق:** الظلام عندى هو العجز-الإختفاء- الصمت- السرية

لم أذق جلا لأيهم

واعتقدت أن الفعل أى فعل حتى إذا كان باهتا فهو أفضل من الفرجة

وان الإعلان حتى إذا كان فيه نقص أو تعرية أفضل من الإختفاء

وأن الكلام أفضل من الصمت فى أغلب الأحوال، والسعى للتعبير عن الخبرة أفضل من اللغوصة مع النفس

وأن الخصوصية ليست ظلاما ولكن السرية ظلام فيه خوف من الآخر.

د. يحيى:

الظلام ليس واحدا

والظلام الذى نسميه نورا حين نخدع أنفسنا "بأى فعل" هو أظلم من الظلام الذى نتخبط فيه ونحن نعرف أنه ظلام، فقد نفيق من تحبطينا حين نصطمم محقائق الظلمة ومجاهلها.

ثم أنا لم أذكر "الخصوصية" أصلا فمن جئت بهذه الكلمة!!

د. ميلاد خليفة

المقتطف: (371)

إذا استطعت أن تعمى نفسك بعد البصيرة، فكيف ستنجح أن تعمى الآخرين من حولك وقد رأوا النور من خلاك .

**التعليق:** أعتقد أن الآخرين أحيانا يبقوا سبب في إن الواحد يرجع لبصيرته.

د. يحيى:

أحيانا

أ. عماد فتحى

المقتطف: (379)

لا يصلح أحد أو ينمو إرضاء لآخر، إلا أن تكون مرحلة للمعرفة .. والاختبار، فإذا اختار اتسعت له الطرق من داخله، ولم تعد غاية مناه أن يرضى عنه سواه.

**التعليق:** وصلنى من هذا المقتطف شئ ولكن خفت من جملة "إلا أن تكون مرحلة للمعرفة" في منتصفها قد يكون ذلك لاحتمالية الوقوف عند ذلك فقط وعندها لا يكون هناك نمو حقيقى أو إصلاح. لا أعرف؟

د. يحيى:

- لاحظ أن "مرحلة للمعرفة" غير مجرد المعرفة

المعرفة كمرحلة هي حفز للفعل وإلا فلا لزوم لها.

أ. ميادة المكاوى

المقتطف: (371)

إذا استطعت أن تعمى نفسك بعد البصيرة، فكيف ستنجح أن تعمى الآخرين من حولك وقد رأوا النور من خلاك .

**التعليق:** لا أعتقد أن هناك من يستطيع أن تعمى نفسه بعد البصيرة، حتى المجنون نفسه لا يمكن إلا أن يحوى بصيرة ما، وحتى إن استطاع أحدهم أن يهرب ممن رأوا النور من خلاله ببصيرته فإين يهرب من نفسه، فأكثر أعباء البصيرة على ما أعتقد أنها ما أن توجد فهي تلاحقك رغم أنفك.

د. يحيى:

هذا صحيح

غالباً

أ. ميادة المكاوى

المقتطف: (377)

لو كان لك الخيار ما بدأتُهُ أصلاً، ولكن شاء الخير فيك أن يستدرجك للامتحان دون إعداد، وحتى الرسوب لم تعد تقدر عليه، فادفع ثمن التلكؤ ما تماديت فيه .

**التعليق:** أكثر ما أؤمن به أن الخيار لا يسمح بالاستمرار بل أنه حتى لا يمنحك الرغبة في البداية.

د. يحيى:

لم أفهم جيداً

الخيار صعب، والاستمرار أصعب، واختبار هذا وذاك بصفة مستمرة أصعب وأصعب.

أ. ميادة المكاوي

**المقتطف: (379)**

لا يصلح أحد أو ينمو إرضاء لآخر، إلا أن تكون مرحلة للمعرفة .. والاختبار، فإذا اختار اتسعت له الطرق من داخله، ولم تعد غاية مناه أن يرضى عنه سواه .

**التعليق:** أوافق تماماً ولكن في رحلة اتساع الفرق داخله وإذ يستع له العالم ليستوعب طاقاته وملكاته ألا يفقد أناساً ممن يحب؟! فأين ومتى يمكنه أن يرضى ويكتفى ليتوقف؟!!!

د. يحيى:

لا يوجد أي تبرير لما يسمى "يكتفى" و"يتوقف" إلا أن يكون ذلك لالتقاط الأنفاس أو للتزود بوقود معلومات جديدة في دورة الايقاع

أما "الرضا" فهو أيضاً فعل إعداد بشكل أكثر توازناً لا أكثر

ما رأيك؟

أ. محمد إسماعيل

أكثر ما وصلني في هذه اليومية أن كل عمل حسن يمكن أن يكون سيئاً.

د. يحيى:

يمكن أن يكون سيئاً، لكنه يظل حسناً إذا تخلص مما يمكن أن يفسد حسنه .

أ. محمد إسماعيل

في البداية حضرتك كنت تبدأ بطريقة إذا فعلت كذا وتنتهي بسؤال مثل الجزء (371 - 372) لكن بعد ذلك بدء يصلني أن بقية اليومية أو كثير منها في صياغة نصائح مثل الجزء (374 - 375) وإلى آخر اليومية، ودائماً حضرتك تعلمني وعلمتني أن النصائح لا تفيد،

فكيف لي أن أفعل هذا؟ أقصد كل ما حضرتك ذكرته في اليومية هذه نصائح يصعب تنفيذها أو الأخذ بها لأنها تصل بي إلى شبه الكمال.

د. يحيى:

عندك حق نسبيا

لكن ألم تلاحظ يا محمد الفرق بين "النصيحة" وبين "الهزة للإفافة" و"النور الأحمر للتحذير"

أحترم ملاحظاتك وأرجو أن تعيد النظر.

د. مروان الجندي

المقتطف: (370)

كل عمل حسن يمكن أن يصبح سيئا أو سخيفا أو باردا إذا لم يكن مجرد مرحلة إلى عمل أحسن، ربما أكثر فائدة وأقل بريقا، وأقدر اختراقا.

**التعليق:** بعد مرور الوقت تقل الفائدة ويحبو البريق وتضعف قدرة الاختراق، ربما يجب أن أعبر عن الفخر بداخلي حتى يمكنني أن أرى غيري وربما نثور معاً نحو شيء أحسن.

د. يحيى:

هذا صحيح

أ. نادية حامد

المقتطف: (373)

"نور الفجر الباهت لاقيمة له إلا كدليل اقتراب شروق الشمس، فإذا لم تشرق الشمس، فالظلام أكثر جلالا"

**التعليق:** وصلني منها دعوة واضحة لضرورة الفعل، المبادرة والعمل، ووصلني أيضا ضعف فكرة أو مبدأ "الخل الوسط".

د. يحيى:

هذا هو

أ. شيماء أحمد عطية

كل عمل حسن يمكن أن يصبح سيئا أو سخيفا أو باردا إذا لم يكن مجرد مرحلة إلى عمل أحسن، ربما أكثر فائدة وأقل بريقا، وأقدر اختراقا.

لو كان لك الخيار ما بدأتُ أصلا، ولكن شاء الخير فيك أن يستدرجك للامتحان دون إعداد، وحتى الرسوب لم تعد تقدر عليه، فادفع ثمن التلكؤ ما تماديت فيه.

إذا عرفت الطريق مرة، فلا حيلة بالحيدة عنه إلا بالموت،  
والموت أنواع: أكمل واسترخ

د. يحيى:

عادة أعتبر عدم تعليقك، هو موافقة طيبة كالعادة

شكرا

أ. هالة حمدي

متهيألى يا دكتور يحيى لو حد حاسس أن خيرته اللى سايبها  
وراه خيرة صعبة ورائعة مش مفروض يكون عايز يهرب من نفسه  
ولا من حد ومتهيألى أسهل حاجة له حاتكون المواجهة لأنه على  
حق.

د. يحيى:

المواجهة عادة مؤلة

ولا يوجد شيء اسمه "مش مفروض"،

فكل شيء جائز

والهرب قد لا يسمى هربا غالبا، وإنما قد يسمى "عقلا" أو  
"تعقلا" أو "حكمة" للأسف!!

د. على طرخان

المقتطف: (373)

نور الفجر الباهت لاقيمة له إلا كدليل اقتراب شروق  
الشمس، فإذا لم تشرق الشمس، فالظلام أكثر جلالا .

التعليق: نور الفجر الباهت إذا لم تشرق بعده شمس فهو  
مجرد يأس بعد يأس وضياع كل ما أنت تأمل إليه ألا ان مع كل  
ضياع أمل يولد أمل أقوى والرغبة له ستكون أشد ولذة  
الشعورية عندما تغنم به أفضل من أية لذة.

د. يحيى:

هذا صحيح

إذن علينا ألا نفرح بنور الفجر ثم نضع نقطة بعد ذلك  
وكان الشمس قد أشرقت فعلا، إن لم يتماد النور حتى تسطع  
الشمس بالشروق، فلنعد النظر.

إسراء فاروق

فكرة إن الشخص يستمر في عمل ما مع عدم إتساع دائرة  
الخبرة أو عدم إضافة حقيقية أعتقد أنه بيطفى الشخص وعمل  
نقله لعمل ما آخر حتى ولو أقل بريقا ودى حركة ممكن فعلا  
تساعد أن الشخص يوصل للأكثر فائدة والأكثر بريقا.

د. يحيى:

مكن

\*\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

أ. شيماء أحمد عطية

ردا على د. ميلاد خليفة (فقط لمزيد من الرؤية)

-أنا بعد ما قرأت المقالات عن وصف وتعريف \حالة الجنون\ الملقبتش اى صعوبة فى انى افرق بينه وبين \الجنون\ بمعناه المرضى وعندما تم توضيح \حالة الجنون\ بمصطلح: \ حالة التفكير التنشيطى المغامر\ حسيت انى فهمت معنى \ حالة الجنون \ صج لانى رجعت حياتى \ "playback" \ لورا ولقيت انى مررت بالخاله دى مرات كثير \_ وافتكرك انى هفضل امر بيها طول حياتى\_ وفى هذه الخاله تملؤنى الطاقة والاقدام والحماس والتفاؤل والصبر والمثابرة والعمل الجاد (أيوة كل ده) فى سبيل الوصول لهدف او فكرة او اى شىء ممكن احبه وافكر فى السعى ليه اللى هو ساعتها بالنسبة لى هيكون \حالة الابداع\ ولكن عندما افشل فى الوصول لذلك ينتابنى \الجنون\ حيث كان يصيبنى الاحباط واليأس والاكتئاب وعدم الرغبة فى الحياة وان ظلت اتنفس (برضه ايوة كل ده) وانا اعتبر كل ذلك \جنونا\ لانه خروج عن حالتى الطبيعية المستقرة \حالة العادية.\ "normality- وبعد كل ذلك طالت الفترة ام قصرت اعود والملم اشلائى المتناثرة كى ارجع الى ال \ "normality\ " وهكذا دواليك. (وبعد 24 سنة اكتشفت انى لما ارجع لوضع الاستقرار بعد التناثر انى كدة صحيحة نفسيا فرحت جدا وبقيت لما اتكلم مع اصحابي مثلا استشهد بهزه التعريفات ونتناقش ونحكى ونرغى ونفسر ونحل كل الحاجات اللى بنمر بيها فى حياتنا العادية جدا). \ عذرا على الاطالة \.

د. يحيى:

أنت كريمة يا شيماء جدا

عذرا لعدم الرد بإطالة هذه المرة، وأحيلك للدكتور ميلاد مؤقتاً.

\*\*\*\*\*

عام

أ. محمد

شكرا على كل ما قدمته لمصر والعالم والانسانية

د. يحيى:

يا رجل العفو

مازلت مدينا بالكثير لكل هؤلاء، ربنا يقدرنى.

1205 - يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (30)

من "موقف الأمر" (1 من ؟)

مقدمة: (بها بعض الإعادة)

ما أصعب كل هذا

وما ألزم كل صعب

يتطور أمر هذه المحاولات الجادة جدا إلى مناطق هامة جدا  
فببتعد عنها ناس أولى بها جدا.

بعد أن تخلصت من وصاية زميلى وابنى د. إيهاب الخراط،  
كما ذكرت سابقا، وبعد أن احترمت أكثر فأكثر ترجمة آرثر  
جون أربرى، هذه النصوص إلى الإنجليزية وبعد أن رجعت إلى أصل  
المواقف وصلنى ما بدأت به هذه المقدمة:

ما أصعب كل هذا

وما ألزم كل صعب

هذه المواقف (فالمخاطبات بإذن الله) فى أصلها الكامل  
أصبحت تمثل تحديا منهجيا بلا حدود

أعرف يقينا أن هذا المنهج هو ما يميز الوجه المشرق  
لثقافتنا وأنه قد ينير الوجه الغامض من تخصصنا،

دائرة الرفض التى تصلنى لا تقل اتساعا عن دائرة الخيرة  
والغموض ناهيك عن دائرة الشجب والاستهانة.

رجعت إلى "موقف الأمر" وإذا بنا (د. إيهاب وشخصى) لم  
نأخذ منه إلا بضعة أسطر لم أكن أنا الذى انتقيتها،

وإذا بهذا الموقف يلقى بى فى بؤرة إشكاله المنهج حتى جعلنى  
أقف طويلا أمام حرف أحاول تمييزه فى الأصل وهل هو "تاء  
مربوطة" أم "هاء"؟ أو هل هو "قاف" أم "فاء"، ومن أدران  
مدى دقة المصدر وأخطاء الطباعة... الخ؟

ومع ذلك أمضى بكل المسئولية أحاول استلهم بعض أجزاء  
من "موقف الأمر" (نشرة اليوم وغدا) لأعترف ابتداء أن ثمة



مقاطع أو فقرات أربكتني حتى قررت ألا أعقب عليها ولا أحاول استلهاهما أصلاً.

قررت أن أخصص اليوم وغدا لاستكمال بداية تغيير المحاولة حيث سبق نشر تعتة الأحد هنا بعد أن حجبها الوفد ثم عاد فنشرها فأتاح لنا مساحة الغد حتى لا ينقطع التسلسل.

\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 1

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

أوقفنى فى الأمر وقال لى إذا أمرتك فامض لما أمرتك  
ولا تنتظر به علمك إنك إن تنتظر بأمرى علم أمرى تعص  
أمرى

وقال لى إذا لم تمض لأمرى أو يبدو لك علمه

فلعلم الأمر أظعت لا للأمر.

فقلت له

لم يَحتلط على أمرك بعلم أمرك أبداً، هم الذين احلّوه محله  
وهم يبرونه ويزينونه ويسوّغونه، وهل أمرك يحتاج لى من  
هذا، أو لعلم من خارجه أصلاً.

لو أننى أأمر لعلم أمرك دون أمرك إذن فأنا أأمر  
لعلمهم هم وليس لعلم أمرك، لقد جهلوا أمرك حتى أحلوا  
علمهم محله وكأنه هو.

لا أطيع علم أمرك، ولكننى أخشى أن أزيجه تماماً فأبتعد،  
ولو قليلاً، ولو لفترة عن أمرك

أرعب حين أتصور احتمال عجزى أن أميز أمرك من علم أمرك  
من علمهم بأمرك من جهلهم بأمرك الذى هو غاية علمهم  
أحياناً

ماذا أفعل إلا أن أقبل كل بداية بكل يقظة وعشم فتتجلى  
فى أمرك

فأمضى فيه لأكونه.

\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 2

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

أترى ما يقف بك عن المضى فى أمرى وتنتظر علم أمرى

هي نفسك تبتغى العلم لتنفصل به عن عزيقتي بهواها في طرقاته،

إن العلم ذو طرقات وان الطرقات ذوات فجاج  
وان الفجاج ذوات مخارج ومجاج  
وان المجاج ذوات الاختلاف.

فقلت له

أنفصل عن عزيقتك؟ كيف بالله عليّ؟  
ماذا يتبقى لي حين أنفصل عن عزيقتك  
نفسى لا تبتغى العلم بديلا عن أمرك،  
وإنما هي تتمحك فيما يسمى العلم حين تعجز أن يصل  
إليها أمرك

تنفصل بهواها فتنفصل فتضل في تفاصيل التفاصيل حتى تجد  
نفسها في ظلام المجاج ذوات الاختلاف.  
تفصلها المجاج أكثر فأكثر فتتفسخ وهي تحسب أنها تنضم  
إليها

وماذا يتبقى منها أو لها إذا كانت قد انفصلت عن عزيقتك  
حين لاح لها علم أمرك فخدعها كأنه هو هو أمرك.

\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 3

وقال له (ملولنا النفرى):

وقال لي:

امض لأمرى وإذا أمرتك ولا تسألنى عن علمه  
كذلك أهل حضرتى من ملائكة العزائم يمضون لما أمروا به  
ولا يعقبون،

فامض ولا تعقب، فامض ولا تعقب تكن منى وأنا منك.

فقلت له

ما أكرم التكريم، وأصعب التكليف،  
أكن منك وانت منى!! مرتبة أرقى من الرضا المتبادل،  
لا أسألك عن علم أمرك حين أطمئن إلى أنه أمرك أنت، لا  
أمرهم  
ولا أسألكم عن علم أمرك لأنهم لا يعرفون إلا علمهم الذى  
يخفى جوهر أمرك

أمضى بما أمرت به دون علم أمره، أكون من أهل العزائم ولا أعقب  
 أمضى ولا تعقب  
 أكون منك وتكون مني؟  
 وهل يحتاج أمرك بعد ذلك، بل قيل ذلك إلى تعقيب،  
 أمضى ولا أعقب  
 أمضى ولا أعقب  
 فلا تنسى  
 لن أدعك تنساني وأنا أمضى  
 لا أنساك فلا تنساني  
 \*\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 4

وقال له (ملولنا النفسى):  
 وقال لى:

ما ضنة عليك أطوى علم الأمر إنما العلم موقف حكمه،  
 الذى جعلته له، فإذا أذنتك بعلم فقد أذنتك بوقوف به  
 إن لم تقف به عصيتنى لأنى أنا جعلت للعلم حكماً  
 فإذا أبديت لك العلم فرضت عليك حكمه.  
فقلت له

أنت لم تضن علىّ بأى فضل  
 لا بالأمر ولا بعلم الأمر  
 أعرف حدودى  
 انتظر أن تأذن لى بأن أوسع حدودى لا أخطأها،  
 حتى إذا شمل اتساعها بإذنك علم أمرك انقلب إلى وقفة، فوقفت.  
 وإذا وقفت وصلنى حكم علم أمرك لتنقلب الوقفة عمقا  
 وتزيد الحدود اتساعا  
 يمتزج علم أمرك بأمرك فى عمق الوقفة  
 يتحول علمه حكما ما دمت سمحت، وأذنت،  
 فوصلنى ما فرضت  
 فرضيتُ عنك  
 فرضيتُ عنى.

الأملد 2010-12-19

1206- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (31)

من "موقف الأمر" (2 من ؟)

(من موقف الأمر) 1

وقال له (ملولانا النفرى):

وقال لى:

إذا أردتلك بكمى لا بكم العلم أمرتك فمضيت للأمر  
لا تسألنى عنه ولا تنتظر منى علمه.

فقلت له

تدربت أن أتلقى الأمر دون انتظار، وأنا أمضى وكفى

فزدنى نورا، لا علما

\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 2

وقال له (ملولانا النفرى):

وقال لى:

إذا أمرتك فجاء عقلك ببول فيه فانفه

وإذا جاء قلبك ببول فيه فاصرفه حتى تمضى لأمرى ولا يصحبك  
سواه فحينئذ تتقدم فيه،

وإن صحبك غيره أوقفك دونه

فعقلك يوقفك حتى يدرى فإذا درى رجح،

وقلبك يوقفك حتى يدرى فإذا درى ميل.

فقلت له

أنفى عقلى لا يقودنى وأمنع عنه أن يرى حتى لا يرجع  
وأصرف قلبى لا يجرجرتى وأحول بينه وبين أن يرى حتى لا يميل  
لا يصحبنى أحد سوى أمرك وأنا أمضى فى أمرك  
أتقدم فيه!!

أتقدم فيه بلا عقل ولا قلب ولا أحد سوى أمرك فى جسدى؟  
حسى؟ كلى؟ أنت؟

أمرك

أمرك

لا راد لأمرك

أنت

\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 3

وقال له (مولانا النفسى):

وقال لى:

إذا أشهدتك كيف تنفذ أوليائى فى أمرى لا ينتظرون به  
علمه ولا يرتقبون به عاقبته رضوا به بدلاً من كل علم وان  
جمع على ورضوا بى بدلاً من كل عاقبة وان كانت دارى ومحل  
الكرامة بين يدى فأنا منظرهم لا يسكنون أو يروون ولا  
يستقرون أو يروون فقد أذنتك بولايتى لأنك أشهدتك كيف تأمر لى  
إذا أمرتك فى تعرفى وكيف تنفذ عنى وكيف ترجع إلى.

عبدى لا تنتظر بأمرى علمه ولا تنتظر به عاقبته انك إن  
انتظرتهم بلوتك فحجيك البلاء عن أمرى وعن علم أمرى الذى  
انتظرتهم ثم أعطف عليك فتنيب ثم أعود عليك فأتوب ثم تقف فى  
مقامك ثم أتعرف إليك ثم أمرك فى تعرفى فامض له ولا تعقب أكن  
أنا صاحبك، عبدى أجمع أول نهارك وإلا لهوته كله واجمع أول  
ليلك وإلا ضيعته كله فأنتك إذا سمعت أوله سمعت لك آخره.

فقلت له

عجزت أمام حدس تلقى مولانا

وقد أعود

\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 4

وقال له (مولانا النفسى):

وقال لي:

اكتب من أنت لتعرف من أنت  
فإن لم تعرف من أنت فما أنت من أهل معرفتي

فقلت له

أكتب من أنا؟

أنا؟! !! أكتب من أنا؟

أنا!؟!!

لماذا الكتابة؟

ألم تحذرنى من الكتابة والحساب، حتى خفتُ من الرموز  
والتراكم، وزعبتُ من الحرف والقولية، فلماذا الكتابة الآن؟  
وكيف؟

لكن: أمرك!!

كتبتها كما أمرت، ولم أعرف من أنا

أصرّ - برغم ذلك - أنني من أهل معرفتك

كتبتها: وعرفتُ من أنا

تصورت أنني كتبتها بك انت عصى على الكتابة

ليس أمامي حلا إلا أن اكتبني

لا أعرف لي نفسا منفصلة.

هل تأمرني أن أقرأ كيف كتبتي

تُفهمني أن على أن أشكّلني بعد ما كتبتي فكأنني أكتبني من جديد،

أنا هكذا أقرأ من أنا، لا أكتبه

هل تريد مني أن أعيد كتابة ما قرأت؟

هأنذا افعل، فظهر مختلفا،

هل هذا هو؟

نعم هو هو

فهل، هكذا؟ أنا من أهل معرفتك

\*\*\*\*

وقال له (ملولنا النفسى) 5

وقال لي:

أليس إرسالك إليك العلوم من جهة قلبك إخراجاً لك من

العموم إلى الخصوص أو ليس تخصصي لك بما تعرفت به إليك من طرح قلبك وطرح ما بدا لك من العلوم من جهة قلبك إخراجاً لك إلى الكشف أو ليس الكشف أن تنفى عنك كل شيء وعلم كل شيء وتشهدني بما أشهدتك فلا يوحشك الموحش حين ذلك ولا يؤنسك المؤنس حين أشهدك.

### فقلت له

عجزت أمام صعوبة مولانا

وقد أعود

\*\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 6

وقال له (لمولانا النفسى):

وقال لي (يكمل):

وحين أتعرّف إليك ولو مرة في عمرك

إيدانا لك بولايتي لأنك تنفى كل شئ بما أشهدتك،

فأكون المستولى عليك،

وتكون أنت بيني وبين كل شيء

فتليني لا كل شئ ويليك كل شئ لا يليني.

فهذه صفة أوليائي، فاعلم أنك ولي

### فقلت له

مرّة واحدة!!؟؟

تكفيني وزيادة : مرة واحدة!!!

لحظة واحدة، تكفيني وزيادة: لحظة واحدة

مرة واحدة تتعرف إنّي؟ أم تتعرف عليّ؟

نعم تكفى

فكم تعرّفَت عليك، أو خيل إلى ذلك، ثم غامت الدنيا، فابتعدت وما استطعت

أما أن تتعرف أنت - سبحانه - إليّ، ولو مرة واحدة، فهي كفاية الكفاية.

لا أكاد أصدق.

مرة واحدة: أجدني في النور، فأرى أنني لم أحن أمانة ما وضعته في:

فرضيتُ عنى، فرضيتُ عنك، فرضيتُ عنى

تضعني بينك وبين كل شيء، ومن أنا حتى أليك فيليني كل شيء،

الولاية أصعب من النبوة

وهل كنتُ مجهولاً أنا لك حتى تتعرف إلى أم هو التكليف؟

أنت استوليت على برضاك عني.

أنزلتني منزلة الأولياء فحملتني مسؤولية الأنبياء دون وحي يحميني مني.

استيلاؤك على هو أمان، لكته لا يجدرني

هو لا يميز عنهم إلا بمسئوليتي الأكبر

راض أنا بهذا الاستيلاء، ما دمت قد تعرفت على

حين كتبتني كما أمرت عرفت من أنا، عرفت من أنت

أكتبني اقرأني أعيذني إليك يلوفا.

أطمئن

مرة واحدة؟!!

أكثر من كفاية



الإثنين 20-12-2010

1207- يوم إبداعي الشخص: حكمة المجانين: تحديث

**المنافقون والمعطلون والعدميون  
وأنصاف الحلول (3 من 6)**

**(380)**

الخير الذى لا ينبع من الداخل ليس فضيلة، ولكنه أفضل من الرذيلة .

**(381)**

إذا عجزت عن أن تكون شمساً بين الشمس، فلا أقل من أن تكون قمراً يعكس الضياء، ولكن لا تكن سحابة قائماً يجذب النور .

**(382)**

إذا كانت الشمس قد أشرقت فعلا في داخلك .. .. فلماذا تتبعنى ؟

وإذا كانت قد أشرقت فعلا من داخلك فلماذا تهرب منى ؟  
الكواكب لا تتبع بعضها، ولا تهرب من بعضها، وإنما تنتظم مع بعضها  
يدك في يدى حتى لا يختل قانون الأكوان .

**(383)**

حذار أن يكون ألمك بين الصادقين ليس سوى الخزى من أنهم اكتشفوا خداعك .

**(384)**

بعض البكاء سلاح خطير ومخادع:  
فلا يخدعك البكاء على انهيار الزيف،

ولا تساوى بينه وبين البكاء من صدمة هول المعرفة،  
ولا بينه وبين البكاء من نشوة الكمال .

(385)

الشك أول مراحل اليقين ولكنه النار التي قد تآكل الإيمان  
بعد أن تعرف الحقيقة .

(386)

أنت تظلم نفسك انتقاما من ظلم الناس لك،  
فلماذا تشكو ؟

(387)

إذا كنت مصرا على ظلمك نفسك، فلماذا تطلب منا أن  
نرفع الظلم عنك، حلال عليك غياؤك، ونحن في انتظار القرار  
الآخر دون أن نياس من اشراقة صدق من داخلك ولو بعد حين .

(388)

إذا كنت تشكو الضياع بحجة أن والداك أضاعاك .. فاعلم  
أنه لا فرق بين أن تتبعهما تماما .. أو أن تخالفهما تماما .

(389)

الإفراط في: الشرح، أو الشكر أو الاعتذار، بعد إتاحة  
الفرصة للتقارب، لا يُخفى إلا المناورة .

## 1208- الصحة النفسية (14)

## الإرادة - التوجه - الحرية

## في تجليات الوجود البشرى

## مقدمة:

أجلت المقارنة بين تجليات الوجود البشرى الخمس فيما يتعلق "بالوعى" نظراً لغموض مفهوم ما يسمى "الوعى" كما ذكرنا في النشرة رقم (1106) ماهية الصحة النفسية (3) بتاريخ 3-11-2010، وفجأة وجدت نفسى فى مواجهة المقارنة فيما يتعلق بكل من "الإرادة" و"التوجه" وحين حاولت تعريف "الإرادة" أولاً والفرق بينها وبين التوجه، قفز إلى وبكل وضوح مفهوم "الحرية"، فزاد الأمر تعقيداً.

لكن لا مفر.

فى النشرة الحالية سوف أكتفى بعرض الجداول السابقة بعد التعديل والتحديث، وبعد أن فصلنا الجنون بمعناه السلبي، عن حالة الجنون/اللاجنون بمعناه الحركى الدورى، فضلاً عن تعديل حالة الجنون، إلى حالة الجنون/اللاجنون.

هذا، وقد أدركت كم هى بداية صعبة أن أرص هذا الكلام هكذا بهذا التكثيف فى جداول، لكننى تصورت أن هذه البداية أدعى لاستئارة الخيال وبذل جهد التصور مسبقاً ولتكن مجرد "عناوين" للمناقشة فى النشرات التالية على أن نبدأ اليوم بهذه المفاهيم الثلاثة المتداخلة بعد أن أضيف إليها بعد الحرية.

## الإرادة

نعنى بالإرادة هنا: القدرة على إصدار قرار قابل للتفعيل (من بين بدائل ما أمكن) ويمكن أحياناً أن يُختبر على أرفق الواقع، أو ترصد نتائجه حتى لو لم يظهر هو، يحدث هذا على أى مستوى من مستويات الوجود ظاهراً أو باطناً.

| حالة الإبداع   | حالة الجنون/اللاجنون   | حالة العادية  |
|--|--|---|
| فاعله غائبه، لا تحتاج إلى فرار<br>معنن مسبقاً،<br>متعددة في تكامل<br>تشكيلي. | غامضة كلية<br>مهزوزة، نوابية،<br>مجرد استنتاج،<br>تعرف بنتائجها<br>ويبذات في فاصلية<br>التوم الحالم في<br>تحديد النشاط<br>الحيوي، وأيضاً في<br>ناتج أزمت النمو | ظاهرة، ضيقة<br>المجال، محدودة<br>الفاعلية، زاعمة<br>بالقدر، بقدر<br>أكبر من<br>الحقيقة، ومع<br>ذلك فهي تبدو<br>ضرورية<br>وأمامية. |

**الجنون**

خفية، فاعله،  
متعددة، محصنتها  
مسئولة وأفعيا، لكنها  
تحقق غاية الجنون  
لغة أو نكوصاً أو  
اتسحايأ أو اعتمادية.

**فرط العادية**

تشكليه واضحة  
مبالغ في قيمتها  
عاجزة في حقيقتها  
لأفقادها الإختبار  
بين الدلائل لا تقبل  
المراجعة عادة قد  
تبدان مع عكسها  
بإعلان العجز  
والاعتمادية وتوم  
الأخرين أحياناً

الجنون

فرط العادية

### التوجه

لابد من تفرقة هنا بين التوجه بمعنى اتجاه السهم، وبين السعي للحصول على هدف محدد له طريق معروف، وخطوات موصلة. إنما يقصد بالتوجه هنا الالتزام الفعلي (ليس بالضرورة الإرادي أو المعلن) **بنوع من الاتجاه** إلى خدمة ما يسمى "الفكرة المحورية" وهي عادة منظومة غائرة وقوية، وليست مجرد فكرة، سواء ظهرت في شكل أيديولوجي أم تجمعت نحوها وحولها كل توجهات السلوك والتوازن في شكل فاعلية.

| حالة الإبداع  | حالة الجنون/اللاجنون  | حالة العادية  |
|---|---|---|
| جدلي، ولاقي، متصاعد ومهما اختلف نوع الإبداع، أو مساحته، أو مده، فإنه يمكن تبين توجه ما في اتجاه غالب جامع هو الفادر عشي ثم لتناثر إلى الجديد من القديم. | متداخل دوري حركي تَشط في أكثر من اتجاه لا يعرف مآله مسبقا، إجمالي متعدد متشقل، منفتح الاحتمالات تبادلًا إلى أي من الحالات الأخرى السابقة العادية أو الإبداع، أو إلى فرط العادية وحتى الجنون | خطي، أو دائري، بطيء، مغلق عادة لكنه قابل للانفتاح والتغير الهادي دورياً |

**الجنون**

متذبذب، تكوصي، تفككي، منسحب، منفرج، متصادم، أحياناً، أو مغلق حول ضلال شاذ أحياناً، أو منفجر متدفع

**فرط العادية**

حاسم واضح منحيز ثابت ذو اتجاه واحد غالباً، مع استبعاد أي احتمال آخر، بتأكد أكثر فأكثر مع التقدم نحو هدف محدد حتى لو لم يحدد علائجه

### الخرية

يحتاج التعرف على ما نعني بالخرية إلى تقديم مسهب لا مجال له هنا الآن، ويمكن مؤقتاً الرجوع إلى **أطروحة "الجنون والخرية" في الموقع**، ومجلة فصول [1]، (الكتاب ص 282-289)

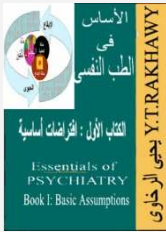


الأربعاء 22-12-2010

1209-الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (22)

الصحة النفسية (15)

ماهية الإرادة :



في مقدمة فصل الإرادة في كتاب كتبه منذ عشرين عاما وجدت ما يلي حرفيا:

"...إن الإرادة دائما نسبية، وإن نوها مثل سائر الوظائف النفسية، يتناسب تناسباً طردياً مع مسيرة التكامل، أي مع المساحة من النفس التي تعمل "معا"، أي مع مدى الترابط وعمق الولا ف المتصاعد ومستواه .

وفي نفس المقدمة قبل وصف أعراض "اضطرابات الإرادة" جاء ما يلي:

إن الإرادة هي اختيار بين أمرين- على الأقل- وبدون وجود أمرين نختار بينهما فلا محل للحديث عن الإرادة أصلاً، وأبسط صور انعدام الإرادة هو الفعل المنعكس البسيط، وأبلغ صور نمو الإرادة غير معروف على وجه التحديد، حيث أنه نادر في الحياة العادية، وفتح باب الحديث عنه سوف يجرنا إلى مستوى من الوجود البشري لا نقابله كثيراً في الممارسة الكلينيكية على الأقل، وهو مستوى التكامل،..... الخ،

.....

وأعتقد أن خبرتي المحدودة تكاد تصدر حكماً عاماً على أن من ادعى الإرادة الكاملة، أو الحرية الكاملة (أي الاختيار الكامل)،..... هو - غالباً - منشق محكوم بجانب واحد من وجوده، وهو الجانب المتسلط عليه **ضلال الحرية وعبودية اللاقيود** .

وبالتالي فإن - في إطار خبرتي الكلينيكية المحدودة أيضاً- أرى أن أرقى درجات الإرادة التي قابلتها هي المتعلقة بموقف:

الوعي المُواجه بتناقض الذات،

بما يصحبه من حزن (إيجابي خلّاق)





إمراضية (سيكوباتولوجية) رهاب الأماكن المرتفعة  
Acrophobia مايلي:

.... أما دلالتها السيكوباتولوجية فهي في هذه الدراسة تقول إنها اعلان مباشر لنشاط داخلي يكاد يستقل في الانفعال والفكر. (وليس بعد في القرار والفعل)، وهذا النشاط (الداخلي) يقيظته غير المناسبة يهدد بشلل الإرادة الظاهرة (الشاعرة) التي تحمي المريض في الأحوال العادية من مثل هذه الهواجس والقوى، والمريض بهذا الرهاب عادة ما يحاول تجنب هذه الأماكن (المرتفعة) كما ذكرنا ليتجنب بالتالي التلويح للإرادة الداخلية اللاشعورية المهددة بالظهور، ولتجنب إذن مواجهة الإرادتين، تلك المواجهة التي نتاجها هذا الخلوط الرهابي.

**وأخيرا**

فقد جاء شرح آخر في نفس الكتاب لماهية الإرادة في بداية تقديم اضطراب الإرادة عند الفصامي، هكذا:

... لعل الحديث عن الإرادة هو من أصعب الأمور كافة وذلك للأسباب التالية:

(1) الإرادة متعلقة أشد التعلق بالمفهوم الغامض للحرية.

(ب) وهي متعلقة أشد التعلق "بالوعي" ودرجاته، وما زال الوعي مفهوماً مُشكلاً.

(ج) ومفهوم الإرادة شديد الارتباط بالقدرة المعرفية للإمام بأبعاد ماخترار وماندع.

(د) كما أنه شديد التعلق بتداخل الخيل النفسية وأثرها الخفى غير المباشر على الاختيار الواعي.

(هـ) وكذلك فإن الإرادة محكومة في قياسها في مجال التنفيذ بقوى خارجية تعوق تحقيق مآتمده من قرارات، بحيث يختلط الأمر ما لم توجد مقاييس أعمق وأدق.

.....

.....

وفي نفس المقدمة استطرقت هكذا:

.....

**درجات الإرادة والالإرادة (مع بعض التصحيح والتحديث):**

..... سوف أكتفى بعرض بعض درجات وأنواع "الإرادة والإرادة" بحيث تنطبق للإرادة مع المراحل الأولى للنمو من جهة، وفترات توقفه من جهة أخرى، في حين تنطبق الإرادة مع مراحل متقدمة من النمو، وأطوار نشطة من حركته في نفس الوقت.



هو إرادة لاشك فيها، وقد يحدث تأثيراً على الختم المركزي بطريق تراكمي غير مباشر.

**2- الإرادة الموقفة إلى رجعة :** وهي ممارسة نوع من الاختيار الحقيقي في ظروف خاصة، إلا أنه متى انتهت هذه الظروف، تراجع الاختيار إلى معاودة استكمال نفس النص.

وجاء أيضاً في نفس السياق:

### **تعارض الإرادات والإرادة الخفية:**

..... إن تعارض الإرادات المتقابلة (في الفصام) نتيجة لتفكك الجارى إنما يخدم إرادة خفية، وهي إرادة التدهور المتلاحق الناكس، كما أنه، وخاصة في المرحلة الأولى، يدل على احتياج الفصامى على قرار مفروض عليه، وكأنه قراره،

.....

... الفصامى لا يفقد إرادته بالمعنى السطحي الشائع، وإنما هو يرفض ما فرض على إرادته، ولعل في هذا إرادة أقوى وأعمق، لكنه لا يحسن عمله مسئوليتها إلا في بداية البداية قبل أن يكون فصامياً، أما في المراحل المتأخرة بعد الانهك والتفسخ، فإنه يصعب العثور على هذا التماسك الأعمق، وهنا تجدر بنا التفرقة بين الإرادة المتصلة بالشعور والوعى ضرورة، وبين الغائية التي تعلن القوة الأرجح لمواجهة لمسيرة الحياة إن تطورا وإن تدهورا.

\* \* \*

### **واجب منزل حتى الأسبوع القادم:**

برجاء ملاحظة ما أثبتناه بالبنت الثقيل (الأمر في الموقع)، ثم ندعوك لإعادة النظر، في الجدول الذى نشرناه أمس.

### **الإرادة**



ولنا عودة - غالبا - بعد الحديث عن "ماهية الخرية".

- وهو كتاب لم ينشر إلا في نسخ حاسوبية محلية، وهو "ثنائي اللغة"، عن الأعراض Symptomatology وهو هو ما أصبح اسمه السيكيوباتولوجية الوصفية Descriptive Psychopathlogy وهو الكتاب الثانى الذى سيلحق هذا الكتاب في نشرات الثلاثاء والأربعاء، كما وعدت.

- ترجمت كلمة script إلي نص ولست راضيا عنها إلا كمرحلة حتى أجد الكلمة الأفضل، وسوف أكتبها ببنط خاص، مرحليا للتذكرة

الخميس 23-12-2010

1210- في شرف صحيفة نجيب محفوظ



## في شرف صحيفة نجيب محفوظ

الحلقة الخامسة والخمسون

الخميس: 1995/5/4

الخميس يعني الحرافيش، لم يسافر توفيق صالح إلى تونس، كانت دعوة خاصة للمشاركة في مهرجان باسم: صيد التونة، مررت على توفيق وكان أحمد مظهر ينتظرنا في الشارع، فرحت لرؤيته، كان يرتدي قميصا خفيفا مفتوحة أزراره العليا مثل شاب في العشرينيات، وكان مرحا طيبا.

مررنا على الأستاذ، وأصر على شراء السوداني واللب مع أن توفيق كان قد عدل عن اقتراح تجاوز هذا الطقس إلا مصادفة، ربما لم أذكر قبلا اقتراح توفيق أن نكف عن هذه العادة ما دام أحد منا لا يقرب لا السوداني، ولا اللب طوال السهرة، الأستاذ لم يعترض على اقتراح توفيق، إلا أنه لا يكف عن أن يذكرنا بإصرار جميل، وفي نفس الوقت في حياء طفل يطلب قطعة من الشيكولاتة، يقولها بالحرف الواحد وهو يكاد يرجونا: "سوف أكون مرتاحا أكثر لو مررنا على "بتاع السوداني: عادة يا توفيق الله يخليك"

دار الحديث في فورت جراند حول سفر توفيق إلى تونس، وكيف تأجل حيث وجد توفيق نفسه مضطرا لكتابة مذكرة لشركائه في شركة إنتاج سينمائي جديدة يجرى تأسيسها، وكان الأستاذ قد عقب على هذا أنه حين علم بسفر توفيق قبل إتمام إجراءات

شهر هذه الشركة كان على وشك أن يقول له أن يلغى سفره وينتبه إلى مصلحته وعمله أولاً، لكنه حجل أن يفعل وتركه على راحته، وحين تأجل السفر، سرر لتفضيل توفيق مصلحته عن فسحته، لم أحدث كثيراً من قبل عن أبوة نجيب محفوظا حتى وهو ينادى جمال الغيطاني بـ "جيمي" ، أو ينادى محمد إبنى بـ يا "حمادة". لأنه في نفس الوقت يسمى كل واحد منهم "صاحبى أو صاحبنا"، هذا النوع الهادئ من الأبوة يمتد حتى توفيق صالح وهو ينصحه - دون أن يصرح- أن يلغى رحلته ويلتفت لعمله .!!!

قلت لأحمد مظهر إننى شاهدت لك ظهر أمس فيلما (أظن أنه الأبدى الناعمة) كنتُ فيه شديد الفتوة والحيوة، وقد صدقت من خلال قوة حضورك البدنى أنك ملاكم بحق وحقيقى كما ذكرت لى من أسابيع، قال طبعاً، إن الناس تتصور أن الملاكم لا بد أن يكون ضخمة الجثة منتفخ العضلات ناسين الأوزان الخفيفة والخركات الرشيقية لأمثالى، وانتقل الحديث إلى إسلام تايسون، وفوز الملاكم العجوز، وهو حول الأربعين ببطولة العالم للملاكمة فى وزن الثقيل، وأسأل مظهر دون نية انتظار إجابة، لماذا يسلم الملاكمون - بغض النظر عن لوئهم، ، يقول أحمد مظهر ضاحكا لقد سألتنى هل تتحدى تايسون، فقلت طبعاً أتحداه، فقالوا: هل تلاعبه؟ قلت طبعاً لا ألاعبه، أنا أتحداه فقط، كان الأستاذ يتابعنا، وتصورت أن سمعه كان أحسن جداً، لأنه ضحك ضحكته الواسعة الممتدة جداً.

أظن أن حديثنا عن تغيير الوعى قسرا يتعاطى "المواد" قد جزنا إلى الحديث عن يوسف إدريس، وراح أحمد يشكك أو يقلل من إبداعيته، ويربط بين الالتزام الخلقى (فى حدود) وبين الإبداع، إلا أن أحدا منا نحن الثلاثة لم يتفق مع رأيه هذا، فيذكر الشاعر الإنجليزي **كولردج** ويذكر بيرون، ويذكر بودلير، وأذكر سيد درويش، وأسمهان، وأنبه أن المسألة ليست أخلاقية، ولا هى عامة، وأن الاختلاف يأتى ليس فقط من نوع تغيير الوعى، وإنما من توظيف ناتج تغييره، وهل هو متصل بتدرج وتوجه تحريك الوعى نحو الإبداع أم لا، فيعود أحمد يعلن أن قصص يوسف إدريس لم تعجبه من أصله، وأختلف معه أنا وتوفيق، وقد سبق للأستاذ أن قال فى يوسف إدريس رأيا طيبا، ويختار توفيق ليدلل على إبداعية يوسف إدريس قصة "أرخص ليالى، وأن الفلاح الفقير الذى لا يجد ما يفعله ليلا يذهب بفرغ فراغه ووحده فى أحشاء زوجته، وهات ياخلف، ويعقب أحمد أن هذه القصة تنبه إلى مسألة اجتماعية خطيرة، وأن زيادة السكان هو ناتج لفقد فرص المتع الأخرى والفراغ، ويختار قصة ثانية تشير إلى طريق سد على الناس مسارهم بعد أن بنت الحكومة أو صاحب الأرض سورا حول جزء منه، ومهدت طريقا آخر بديلا، لكن الناس عاودت المشى فى الطريق الأول واخترقت السور...إخ، وأنبه توفيق إلى أن تقييمه للأعمال وانتقائه أفضلها سواء وهو يقرأ، أو وهو يخرج، له بعد اجتماعى واضح، أخشى أن تتسطح معه أعماله مع أن هذا يعترى مديحا فى معظم الأحوال، إلا أننى أرى فى قدراته كمخرج عمقا آخر يجعله أرقى من ذلك

وأشمل، وأضيف أنى لا أنفى أن البعد الاجتماعى له قيمته الهائلة فى كل الإبداع، لكن ينبغى ألا يظهر هكذا: لا مباشرة، ولا فى المقام الأول، ويرد توفيق أنه يدرك ذلك ويعترف به، وأنه فى فترة من الفترات كان موقفه الملتزم بفكر معين يحدد اختياراته وتوجهاته، ويقرب نسبيا فى تجنب المباشرة لكنه لا يوافقنى فى ترتيب الأولويات، ويتابع الأستاذ الحوار مهتما، فأكمل: إننى أتصور أن البعد الاجتماعى هو نسيج طبيعى لأى عمل فنى، وهو الأرضية التى تصاغ فيها الأحداث، والأرضية لا تقل أهمية عن الشكل البارز منها، بل إن الرسالة لا يكتمل إدراكها إلا بتبادل الشكل مع الأرضية، والعمل الفنى الجيد هو الذى يوصل طبيعة هذا النسيج دون أن يفصله عن الشكل الكلى من ناحية، ودون أن يعلن أبعاد ومواصفات طبيعة هذا النسيج (الأرضية) وإنما يدعها تصل بكليتها إلى وعى القارئ فتمثل بدورها أرضية تلقىه، ويتابعنا الأستاذ وأقرأ فى وجهه الرضا.

يقول توفيق إن فى بعض الأعمال تكون هناك جملة، أو موقف، تعتبر مفتاح العمل ودلالته، وأن البعد الاجتماعى عادة قد يوجز فى هذه الجملة أو الموقف، ولا أوافق على ذلك، وأذكره دون ربط بكلامه، وأنا أخاطب الأستاذ أنى كثيرا ما أمثلئ غيظا وأنا أشاهد مسرحية ما، وأرصد وقت التصفيق، فأجد أن الجمهور يصفق بعد كل صرخة تافهة، تشير إلى هذا البعد الاجتماعى أو الغريزة الوطنية مثل: يا عيني عالوطنان (عالوطن)، أو "هو الظلم ده مالوش آخر!!!" فتضج القاعة بالتصفيق، هنا أشعر بإهانة لى، وأرفض فرحة الممثل بمثل هذا التصفيق (إن فرح)، وأضيف أنى أخاف أن نقع فيما يغربنا به مثل هذا الجمهور، فينبهنى توفيق أنه لا يقصد ذلك طبعاً، فأوافق وأعتذر لسوء الربط وأسارع بأن أقرأ وأعترف أن ما شاهدته لتوفيق من أفلام ليس فيها هذا المأخذ هكذا (وخاصة فيلم المخدوعون على ما فيه من بعد اجتماعى ووطنية)، ويقول الأستاذ إن المؤلف يؤلف، ولا يضع لنفسه حدودا جامدة، فإذا أتى البعد الاجتماعى فى السياق لم يمنعه، وإن ابتعد قليلا أو كثيرا لم يتعسف فى جذبه إلى السطح وهكذا، وأوافق الأستاذ تماما مشيرا إلى أن هذا البعد وصلنى من رواياته كلها دون أى جهد منى، وحين كانت المسألة تأخذ شكلا مباشرا، مثلما أشرت إلى تحفظى على نهاية الخرافيش وليالى ألف ليلة، فإننى كنت أصبح أقل ارتياحا

يلتقط توفيق الخيط ويشير إلى ثلاث روايات تحديدا للأستاذ، وهى بداية وناية، وزقاق المدق والقاهرة الجديدة، وكيف أنها جميعا روايات حفلت بهذا البعد بما لا مثيل له فى الرواية العربية، ويقول: الأستاذ إن المرحلة التاريخية للرواية تحدد أيضا أبعاد هذا البعد بشكل أو بآخر، فيلتقط الخيط توفيق ويقول إن هدف العمل (الظاهر والخفى) كثيرا ما يحتاج إلى تناول الأسباب التى تؤدى إليه، خذ عندك حميدة مثلا فى زقاق المدق، حتى نفهم انحرافها وسقوطها كراقصة فى ملاهى الإنجليز الليلية كان لزاما أن نعيش معها فقرها، وموقف زوجة

أبيها، وأحلامها بالثراء والانفصال والزواج، ويضيف - مازحا - أنه لو أن نجيب محفوظ كتب نفس القصة الآن لما وصف القهوة كما وصفها، ولما وصف دكان الخلاقة كما فعل، ربما وصف الكراسي الفوتيهات، واخذ الأدنى (Minimum Charge) وما إلى ذلك) للطلبات ويضحك الأستاذ، وأمضى في الاعتراض أو التحفظ، وأقول لتوفيق مسمعا الأستاذ إنني لا أتصور أن الأستاذ قد وصف هذه المقدمات ليحقق في النهاية هذا الذي صارت إليه حميدة، صحيح أنه في بعض أعماله تلوح النهاية أو الخط المحورى للعمل منذ البداية، لكن هذا ليس ملزما للمؤلف، ولا هو يحدد تفاصيل المقدمات، والمؤلف حر إذا سار على نفس الدرب الذى يوصله إلى ما لاح له ابتداء، أو إذا ترك نفسه يميل مع تيار الإبداع إلى حيث يسوقه، كل هذا يعتمد على الشكل وعلى تيارات الوعى، وعلى ظروف الكتابة، وللمتلقي دور آخر.

فأنا مثلا لم أستقبل مقدمات حميدة في زقاق المدق باعتبارها هي التي أوصلتها إلى ما آلت إليه، لأن في هذا من الرابطة السببية ما يضعف العمل، وهذا النوع من الربط غير موجود في أعمال نجيب محفوظ إلا قليلا، وأن مفاجآت الخرافيش، وليالى ألف ليلة، ورأيت فيما يرى النائم لهى أكبر دليل على أن النهايات لا تبررها ولا تفسرها المقدمات، وعندى أن حميدة كان لها حضورها وهى في الخارة، وكان لها حضورها وهى في الملهى، والربط موجود، لكنه ليس ربطا سببيا مباشرا.

يقول توفيق إنه شعر أحيانا أثناء إخراجها أن وضوح النهاية منذ البداية قد أعاق حرية حركته أثناء العمل، حتى أنه كان يضطر أن يلوى الأحداث ليا حتى يضم خيوطها لتحقق النهاية، وأنه يرى الآن أن هذا الالتزام حرمه من حرية إبداع أكبر، لكنه يجذر تماما من ترك الحبل على الغارب هكذا طول الوقت.

ويوافق الأستاذ ومظهر وأنا على هذا التحذير ونحن في طريقنا من الفندق إلى بيت توفيق، ويعتذر مظهر أن يكمل الليلة معنا عند توفيق، ويصر على الاعتذار، وتمضى ليلة هادئة نتكلم فيها عن سفر الأستاذ للإسكندرية، وأن البنات منذ هربن من ماء البحر يوما، وقيل لهن أن مياه الإسكندرية ملوثة، رفضتا والأم الذهاب إلى الإسكندرية منذ سنوات، وظل الأستاذ يذهب وحده ويقوم بجميع الأعمال المنزلية، ولا يترك المنزل للسير أو للقهوة إلا وهو منظم كأحسن ما تفعل أية سيدة بيت ماهرة، ونتكلم نحن الثلاثة عن حيننا للإسكندرية، توفيق نشأ فيها (كلية فكتوريا) والأستاذ عشقها منذ كان تلميذا، وأنا بما تيسر وهو ليس قليلا حتى أصبحت لى شقة على الكورنيش مباشرة منذ 1967، ويحكى الأستاذ كيف كان يأخذ من والده في الصيف عشرة جنيهات "بجائها"، ويذهب إلى الإسكندرية وحده وهو طالب يقضى فيها شهرا بأكمله، وتكفيه العشرة جنيهات من أول أجرة الخنطور الذى نقله من المنزل إلى باب الحديد حتى عودته إلى القاهرة بعد شهر، وكان أصدقاء والده





أثناء اصطحابه في السيارة، قلت له كيف أني جئت لأصطحبه في الفترة ما بين الندوة العلمية والندوة الثقافية، سألتني عن الفرق، وأظن أن زكى سألتني عن موضوع الندوة العلمية، فأجبتة أنهما موضوعان قد يهماان الأستاذ فعلا: الأول عن علاقة الأنثروبولوجيا بالطب النفسي، والثاني عن علاقة تناول وعلاج الإدمان من خلال " رحلة - برنامج الداخل والخارج- ، ويسأل الأستاذ عن الأخير، فأشرح له فكرة وينيكوت ومدرسة العلاقة بالموضوع، وأن الإنسان في رحلة نموه منذ أن يخرج من الرحم يواصل الدخول والخروج إلى أرحام متنوعة، وبعد كل رحلة من هذه الرحلات يجد نفسه في خطوة أمامية بشكل أو بآخر، وأبسط تطبيق لهذه الفكرة (التي أصر على أنها ليست مجازية) هو النوم واليقظة، فالنوم هو الرحم الفسيولوجي الرائع، وأحيانا ما أفسر بعض أنواع الأرق بخوف الإنسان من الدخول إلى رحم النوم ولا يخرج منه، فيعزف عن النوم، ويضحك الأستاذ وهو يربط بين هذا الفرض وبين اضطراب نومه مؤخرا - كل ذلك في السيارة وأنا أقودها، وزكى سالم بجواره يوصل له ما أقول!!

كان الفيلم مرة أخرى - هو المخدوعون - وقد حضر توفيق صالح متأخرا قليلا (لخطأ في الميعاد من جانبي)

وبعد أن اعتذرت له شارحا كيف أن من تقاليد الندوة ألا يبادر بالرد على التساؤلات أو التعقيب على الملاحظات إلا في الرد على الاستفسارات والملاحظات بعد الجميع. بدأت المناقشة بأن قلت إن الفيلم قد عُرِنَ ليس فقط بالنسبة لموقفى من القضية الفلسطينية والفلسطينيين، وإنما من قضية الفقر والحاجة والغربة والأرض، وأن الفن (الإبداع) الحقيقي إنما يحقق رسالته بقدر ما ينجح في تحريك مستويات الوعي المختلفة، كم كررت هذا، وكم كررت أن المرض النفسي هو مضاعفات اضطرابات الحركة والسكون، اضطرابات الإيقاع الحيوى ولا أحد من الأطباء الأفاضل يريد أن يسمع، ثم قلت تعقيبا قصيرا عن شدة الدقة في اللمسات الصغيرة في الفيلم، وضربت مثلا لزوجتي قيس (الرجل الكبير السن في الثلاثة) وهو يعرض أمر سفره على زوجته، فتقول آيوه ثلاث مرات متتالية دون أن تنبس بكلمة واحدة زيادة، وكل آيوه مع تعبير وجهها توصل رسالة كاملة ومختلفة، ثم قول مروان "حاضر" وتعبير ظهره (إن جاز التعبير) وهو يصعد سلم السيارة في المرة الثانية بعد أن ذاق نار جهنم داخل الصندوق، وأن قصة كل شخصية ثانوية هي قصة كاملة قائمة بذاتها، وتحفظت على إسم الفيلم، وأنني لم أستغ حتى إسم القصة الأصلية لغسان كنفاني "رجال تحت الشمس"، واعترض بعض الحاضرين على اعتراضى معجبين باسم "المخدوعون" أكثر، وأن المخدوعين هنا ليسوا هم الثلاثة المسافرون بل كل من ظهر في الفيلم، بل كل الشعب العربي الذى وثق في زعمائه، وأن هذه القصة والفيلم ليستا قاصرتين على المشكلة الفلسطينية بل لعلها تمثل حال المصريين المهاجرين لأكل العيش إلى العراق -مثلا: حسب خبرة خاصة، أو حتى إلى ليبيا بالإشارة إلى قصة مراعى القتل، وقد حاول د. نبيل القط أن يربط بين استشهاد

غسان كنفاني وبين روعة الرواية، ولم أقبل هذا التعليق كما لم يقبلوا منى قصر ربط القصة بالقضية الفلسطينية، وبالإضافة إلى تعليق محمد مجيى على ما استطاع الفيلم - أبيض وأسود- أن ينقله إلينا من معنى كلمة الحر والصحراء في هذه المنطقة، وعلاقة ذلك بأكل العيش "هكذا"، حتى أنني أعلنت كيف شعرت أن الصهد يكاد أن يخرج من الشاشة، حتى أنني كدت أسمع طشة حبة العرق وهى تقع داخل الصندوق.

واستأذنت فاتحاً باب النقاش مع توفيق صالح شخصياً - وأجاب عن تساؤلاتنا بتواضع وثقة معاً.

ذهبت إلى الأستاذ على عجل وقلت له موجزاً لبعض ما دار، وأضفت أن الفيلم استطاع أن يسر غور الجميع حتى من بدوا حونة أو انتهازيين أو تجاراً، فكل من تخلى عن موقفه أظهر الفيلم كيف أنه من عمق آخر ضحية هو ذاته: ضحية للسفالة والعدو والإغارة والقتل من جانب الصهاينة تحديداً، فأبو مروان الذى تزوج العرجاء ليجد مأوى ويؤجر حجرة، كان يريد أن يعيش تحت سقف ما، وزوجته العرجاء فقدت ساقها بسببهم، وأن الفيلم لم يدع لنا مجالاً لنكره الأهل الذين بدؤا لأول وهلة وكأنهم تنكروا لبعضهم البعض، (وتذكرت الآية الآن: يوم يفر المرء من أخيه، وأمه وأبيه، لك امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه "

ويقول الأستاذ أليس حراماً أن مخرجاً كهذا لا يجد فرصة الآن ليقول ويضيف، ونأمل أن يتم الاتفاق على شركة الإنتاج الجديدة

ويسألنى زكى سالم أن أفضل للأستاذ بعض ما دار فى الندوة العلمية، وخاصة فى موضوع علاقة الأنثروبولوجيا بالطب النفسى، فأقول إن الشاب الطبيب الذى قدمها كان من المنصورة (إسمه مصطفى عمرو أو عمرو مصطفى) وأنه أحاط إحاطة نظرية بالمسألة حتى أنه أشار إلى أنه عثر على 131 تعريفاً لكلمة ثقافة، وأنه أكد على أن العامل المشترك الأعظم بين كل هذه التعريفات هو " الشبكية، والتمازج، والكل المشترك" بين مجموعة من البشر، وقلت للأستاذ إن محمد مجيى قد نبه إلى أن علم الأنثروبولوجيا الحديث يمر بأزمة حقيقية، وأنه علم نشأ بارتباطه بالاستعمار والعنصرية، وأن المراجعة جارية على قدم وساق لمعطياته، فأنبه أنا بدورى إلى أن المسألة لا تقتصر فى علم الأنثروبولوجيا على المعطيات والنتائج، بل إننى أرى الخطر كل الخطر فى المنهج والتناول، لأنه حتى الأدوات التى يصممونها لدراسة غيرهم من الأجناس والثقافات هى مصممة بطريقتهم من خلال منظومات أفكارهم، ويقول الأستاذ تكفى فضيحة سريل بيرت، فأقول له إن هذه الفضيحة أهون مما أشير إليه، ذلك أن سريل بيرت زور فى النتائج، وهذا أمر قد يكون فردياً وقد يسهل اكتشافه إلا أن ما أشير إليه هو تصدير مناهج تفكير ومناهج بحث متحيزة ابتداءً لتظهرهم كجنس متفوق، وتظهر الآخرين أدنى وأغنى،

وألتفت إلى د. رمضان بسطاويسي مازحا معه سائلا إن كان قد أخذ الموافقة النهائية من الأستاذ للسفر للخليج لتكميل قروش الشقة، فيضحك الأستاذ ويقول إننا ناقشنا إيجابية السفر وعرجنا على ما أفاده أ.د. شكرى عياد كمثال آخر (بعد أن ناقشنا قبل ذلك ما أفاده زكى نجيب محمود)

ويلخص لى د. رمضان بسطاويسي مدار في غياي وعن فرض، أو رأى مصطفى نصيف في دور النقد في حل أزمتنا المعاصرة، وأسأله ماذا يعني بالنقد هنا، وهل يقصره على النقد الأدبي أم يمتد به إلى التفكير النقدي عامة، فيفرح الأستاذ بتساؤلي، وكأني كنت معهم ويؤكد أنهم وسعوا من مضمون مفهوم النقد ليؤكد أنه موقف عام غير مقتصر على النظر المنهجي في عمل بذاته.

وأشير إلى قصة زكى سالم " ابن السلطان" التي نشرت في عدد هذا الشهر من الهلال، وأقول له إنني متحفظ عليها، ويبدو أنه كان قد سمع تحفظات مشابهة، وأنها تقليد لعمل الأستاذ وبالذات في أولاد حارتنا أو حتى في الحرافيش، فألفاظ الحارة، ووجود السلطان الحاضر الغائب، والنداء من وراء سور القصر وما يقابله من النداء بجوار سور التكية، فضلا عن استعمال كلمة الحارة، كل ذلك لا جدال في تماثله بشكل أو بآخر مع خطوط الأستاذ المكررة في كثير من أعماله، ويصر زكى أنها ليست تقليدا أو محاكاة، وأن بها ما يميزها، فأذكر الأستاذ برأيه، وأنه لا بأس من تناول نفس الموضوع بصيغ مختلفة مادام الشكل يتغير، لكن المسألة هنا في هذه القصة هي أن الشكل لم يتغير، حتى الألفاظ والنداء كادا يتطابقان، ولكن زكى يصر على نفي احتمال التقليد، فأقول له إن هذا قد يكون أصعب وأخطر، فهو إن لم يكن تقليدا فهو تقمص غائر بالأستاذ، من فرط حبه له، وهذا وارد، وحين يخرج التقمص تلقائيا هكذا لا بد أن يكون بعيدا عن وعي من تقمص، وبالتالي يأتي دفاعه ونفيه للتقليد دفاعا صادقا وحقيقيا، لكن قد يثبت بُعد التقمص من النقد بشكل يحتاج معه إلى مراجعة، وكنت قد قلت في نفسي إن الحل هو أن يتمادى في التقليد حتى يشبع، أو أن يكف نهائيا عن الكتابة لفترة يتخطى بها مرحلة الحب الغامر الذي يربطه بالأستاذ الآن، ولم أقل ذلك، ونويت أن أقوله حين ألقاه لاحقا. (وقد حدث ذلك وأكثر مؤخرا في آخر أعماله: رواية حكيم 2010).

لا أعرف كيف جاء ذكر الفتاوى التي تصدر من بعض رجال الدين بالمقاس الذي يرضى سلطة بذاتها في وقت بذاته، وأقول للأستاذ إن الفتاوى التي تصدر في السعودية الآن تبرر الصلح والتطبيع والتجارة والاستيراد والتصدير ولم يبق إلا أن تصدر بتحليل عمل عملية استئصال اليروستاتا في تل أبيب، وأضيف مازحا إن الفتوى ممكن أن تصدر بأن كل هذه التصرفات حلال زلال شريطة ألا يكون أحد اعتدى على إبنة أخت ممثل العرب في الأمم المتحدة التي إسما فردوس، فيعلق الأستاذ مازحا وقد التقط المغزى، ويقول ضاحكا: "وذنبها إيه فردوس؟"

ويحضر توفيق صالح ويقول له الأستاذ أهلا بالعريس  
وتجربى تكملة لما دار فى مناقشة الفيلم  
وينصرف توفيق مبكرا معتذرا  
وينصرف الأستاذ متأخرا عن ميعاده قليلا  
إذن فهو لم يضجر من غيابنا،  
الأمور تسير طبيعية والحمد لله، وكأنه يبارك الندوتين مرة  
أخرى حين تأخر عن موعد انصرافه.  
الحمد لله

الجمعة 24-12-1

1211- حوار/بريد الجمعة

مقدمة :

لم يعد هناك مبرر لما يسمى مقدمة،  
أو كما ترون!

\*\*\*\*\*

يوم إبداعي الشخصي: حوار مع الله (30)  
من "موقف الأمر" (1 من ؟)

أ. أحمد سعيد

تقديم النقل أو الأمر الإلهي على العقل أمر واجب، ولكن  
من يستطيع صرا.

د. يحيى:

يا أبوحميد من أن قال أن النقل هو الأمر الإلهي؟

الأمر وصلني على أنه "الأمر" بما هو كما هو!

"علم الأمر" كما وصلني من النفرى ليس بالضرورة هو  
العقل، ولكنه وصلني على أنه وصاية التفسير على الأمر (النص  
وإجاءته غير المحدودة)

وأفكك فقط في أنه "من يستطيع صرا"

د. إسلام إبراهيم

هل العلم يا د. يحيى يكون سبب لترك عزيمة الله، أعتقد أنه  
يكون سلاح ذو حدين بين البعد أو القرب أكثر فالله الموقف.

د. يحيى:

لم يصلني تعميم، يفيد أن "علم الأمر" هو مرادف لما هو  
"العلم"

**أ. هاله حمدي**

فرض الحكمة بأى معنى يا د. يحيى هل هو المسئولية أم حكمة التعامل بهذا العلم؟

د. يحيى:

الاقرب لى أنها الأمانة، وهى أقرب إلى المسئولية، وهذا أو ذاك لا يستبعد حكمة التعامل بعلم الأمر بلا وصاية منه على "أضل الأمر".

**د. ميلاد خليفة**

**المقتطف:** فأنا أأمر لعلمهم هم وليس لعلم أمرك، لقد جهلوا أمرك حتى أحلوا علمهم محله وكأنه هو.

**التعليق:** لماذا أشعر بالتعميم؟ هناك من أدركوا علم أمره ويساعدونا لكى نصل إلى المستوى الذى نطبع فيه الأمر دون السؤال عن علم الأمر.. أم أنك لست معى فى هذا الرأى..

د. يحيى:

- أين التعميم يا ميلاد فى قولى "أنا" أأمر؟

- لا أحد له الحق أن يبتكر امتلاك "علم أمره"

- ليساعدونا كما شاؤوا دون وصاية مانعة

- أغلب من أعنى بـ "هم" - فى رأى - لم يصلوا إلى المستوى الذى تأمله وآمله، بل إن تركيزهم على علم الأمر حتى حل محل الأمر يبعدهم لا يقربهم من هذا المستوى.

**د. ميلاد خليفة**

**المقتطف:** فامض ولا تعقب، فامض ولا تعقب تكن منى وأنا منك.

**التعليق:** الكلام ده مش سهل يا د. يحيى ده محتاج وقت وجهد وعون من الله سبحانه وتعالى، وحا أبقى مبسوط لو وضعت تكن منى وأنا منك.

د. يحيى:

ومن قال أنه سهل؟

ومن قال أن الأسهل أفضل؟

وربنا يبسطك بما أنت أهل له

بقدر كدحك، وأكثر.

**د. ميلاد خليفة**

**المقتطف و التعليق:** (فى نفس الوقت)

انتظر أن تأذن لي بأن أوسع حدودي لا أخطأها، وقفة---  
<وصلني حكم علم أمرك ---> وقفة أكثر عمقا ---> اتساع  
للحدوث ---> مزج علم أمره بأمره ---> علمه يصير حكما.

تدرج واقعي رائع.

د. يحيى:

هذا طيب

فعلا

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (31)

من "موقف الأمر" (2 من ؟)

أ. رباب حموده

لم أفهم هذا الموقف حيث أنه إذا جاء الأمر ما هو أعلى  
منى فهل أوقف عقلى عن التفكير أم استفتى قلبى وليس عقلى.

د. يحيى:

لغة النفسى هى الشعر الأرقى، فهى ليست للفهم، ولكنها  
للتلقى فالتدبر

وحكاية "استفت قلبك" مخاطرة خطيرة تحتاج لأناة ونضج وكبح  
ومثابرة.

د. سالى سمير

أرى أن هناك جوانب متعددة غير العقل تتدخل لتحول دون  
الأمثال للأمر الإلهي.

د. يحيى:

هذا صحيح

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: حكمة الجانين: تحديث 2010

المنافقون والمعطلون والعدميون

وأنصاف الحلول (2 من 6)

أ. عبر محمد

المقتطف: (373)

"نور الفجر الباهت لاقيمة له إلا كدليل اقتراب شروق  
الشمس، فإذا لم تشرق الشمس، فالظلام أكثر جلالاً".

التعليق: وصلنى شيء ما لا أستطيع التعبير عنه بكلمات بس



أقدر أقولك إن الظلام فعلا ممكن يكون أفضل لي وأوضح ما لم تكتمل الرؤية بصورة واضحة.

د. يحيى:

ولكن لا تأمني يا عبر للانتظار في الظلام طويلا حتى تكتمل الرؤية، لماذا لا تتركين النور يتسحب ليتزايد الشروق زاحفا وائقاً فتتضح الرؤية تباعاً فبعد كل نور نور أوضح، الاكتمال قد يوحى بوقفه ليست في مقدورنا نحن البشر غالباً.

\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى:

حكمة الجانين: تحديث 2010

المنافقون والمعطلون والعمديون

وأنصاف الحلول (3 من 6)

أ. نادية حامد

المقتطف: (380)

"الخير الذى لا ينبع من الداخل ليس فضيلة، ولكنه أفضل من الرذيلة .

التعليق: أجد ارتباط شديداً بين هذه المقولة وبين يومية سابقة حضرتك تحدثت فيها عن الزيف، وايضا بوصف حضرتك هذا أفضل من الرذيلة خفتت من وطأته أو حدة قبوله على النفس.

د. يحيى:

الربط صحيح

عندك حق في الخوف

د. مروان الجندي

المقتطف: إذا كانت الشمس قد أشرقت فعلا في داخلك .... فلماذا تتبعين؟

وإذا كانت قد أشرقت فعلا من داخلك فلماذا تهرب مني؟

الكواكب لاتتبع بعضها، ولا تهرب من بعضها، وإنما تنظم مع بعضها يدك في يدى حتى لايجتل قانون الأكوان.

التعليق: ولكنى أخشى أن يدك أقوى كثيرا من يدى فتجذبني نحوك وتطغى على فيختل التوازن أيضا

د. يحيى:

عندك حق

احتفظ مجذرك، واستمر

لكن إذا التقينا لا نفر  
ولا أنا

**د. سحر على عبد الخالق**

**المقتطف:** الخير الذى لا ينبع من الداخل ليس فضيله ولكنه افضل من الرذيله.

**التعليق:** عمل الخير إذا نبع من الداخل يبقى حازه كويسه جدا واذا كان نوع من المنظره او مجارة للأخرين فمرحبا به برضه والامل انه ينبع من الداخل مازال موجود أما من اعتاد الرذيله فصعب أن ننتظر منه الخير.

بعض البكاء سلاح خطير ومخادع فعلا لكن للاسف رد فعلى لا يخلوا من رثاء حال المخادع المزيف.

**د. يحيى:**

ومع ذلك فليس من حقى أن أنكر الخير فى كل احد مهما كان بهذا الغباء

**د. سحر على عبد الخالق**

**المقتطف:** إذا عجزت عن ان تكون شمسا بين الشموس فلا أقل من ان تكون قمرا يعكس الضياء ولكن لا تكن سحابا قائما يجب النور.

**التعليق:** ان تكون شمسا أو قمر حازه مش بسيطه ابدا علشان كده انا باستعين بدعاء "رب اجعل لى نورا قوى".

**د. يحيى:**

**ربنا يستجيب**

**د. سحر على عبد الخالق**

**المقتطف:** الشك فعلا اول مراحل اليقين ولكنه النار التى تأكل صاحبها حتى لو كان على يقين.

انت تظلم نفسك انتقاما من ظلم الناس لك فلماذا تشكو؟

**التعليق:** إذا لم تكن تقدر على رد ظلم الناس لك فلا تظلم نفسك.

**د. يحيى:**

**على الأقل.**

**د. سحر على عبد الخالق**

**المقتطف:** اذا كنت تشكو الضياع بحجة ان والداك اضعاك فاعلم انه لا فرق بين ان تتبعهما تماما او ان تخالفهما تماما.

**التعليق:** في الخالتين المحور هم الوالدان إما بالتبعيه أو بالنقيض.

د . يحيى:

ليس بالضرورة الوالدان الذى نحن من صلبهما!

أى "والدين"

د . شيماء عطيه

**المقتطف:** "إحذر أن يكون ألمك بين الصادقين ليس سوى الحزى من أنهم اكتشفوا خداعك

**التعليق:** "\أبوة فعلا فيه ناس بتحاول تتحجج بأى حاجة ومنها (الأم) لما بتتكشف حقيقتها

د . يحيى:

ماشى

د . شيماء عطيه

**المقتطف:** " \ إذا كنت مصرا على ظلمك نفسك، فلماذا تطلب منا أن نرفع الظلم عنك، حلال عليك غباؤك، ونحن في انتظار القرار الآخر دون أن نياس من إشراقة صدق من داخلك ولو بعد حين" \ .

**التعليق:** (حلال عليك غباؤك): أحسن حل والله مع الناس اللي كدة!

(دون أن نياس من إشراقة صدق من داخلك و لو بعد حين):

- إنما للصر حدود .. للصر حدود- مش كدة ولا إبيبيبييه- ؟

د . يحيى:

كده

د . محمد الشرقاوى

طب يعمل ايه البنى ادم ده

د . يحيى:

نحاول أن نوصل له غباء الظالم لنفسه

\*\*\*\*

**الأساس:** الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (19)

فروق ثقافية، وإشكالات لغوية (1)

إلى أين هذا التشكيل، وبأى أجدية يحكى ؟

(مراجعة ضرورية لمصطلح "فرط العادية")

د. أيمن الحداد

دكتور يحيى: تغيير حضرتك لمدلول لفظ عادي بالنسبة لي جعلني أتساءل ما المضاد الإيجابي لهذا اللفظ إذا كان العادي او فرط العادي سلبى، وتوسعا للمعنى الذي ذكرته حضرتكم هل الخطأ احيانا يكون افضل من السلبية؟

د. يحيى:

- حالة العادية لسيت سلبية (برجاء المتابعة)

- فرط العادية ليست حالة بله وهمود، وبرغم أننى اكتشفت وفرة تواترها بشكل غالب، لكنها تظل بالنسبة لي ظاهرة سلبية لأنها إعاقة للنمو

د. أيمن الحداد

مثلما يقول الشاعر:

إذا أنت لم تنفع فضر كيما يضر الفقى وينفع

د. يحيى:

لم يصلنى مغزى البيت هنا، أعنى افتقدت تناسب الاستشهاد

\*\*\*\*

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الرابعة والخمسون

الأحد: 1995/4/30

د. أسامة فيكتور

1- لم أفهم ما تعنيه بقولك: تيارات من الوعى متواكبة معاً وما تقصده من إنها حضور متعدد لمسارات متوازية أو متداخلة للحدث أو للحكى أو للشخصى.

د. يحيى:

أعتقد أننى ليس عندى ما أضيفه شرحاً، وإلا اختل المعنى غصبا عنى

ثم لا تنس يا أسامه أن هذا كلام مكتوب من خمسة عشر عاما وانا لا أحذف منه ولا أضيف إليه، هى إعادة تحرير فقط

فأعذرني لعدم التوضيح أكثر.

د. أسامة فيكتور

2- ذبح إسماعيل ليس تخلصا بمعنى الهو وإنما بمعنى: ذبح فاحتواء فهضم هذا الجزء ليصبح نسيجاً من الوجود الإنسانى.

د. يحيى:

نفس الرد السابق.

د. محمد شحاته

نصف ليلة دسة؛ لا زلت أتابع حواراتك مع الأستاذ ويزداد عجي كل مرة إذ ماذا كنا سنفقد لو لم تسجل ما عشت

وماذا سوف يحدث لو تكررت هذه الحوارات الآن وسجلت بين النخبة في بلدنا من لا يزال في قلوبهم حبا لها وقرأها طفل في الثانية عشرة يتوق أن يرى شيئا نظيفا في عالمه الصغير النامي

كنت أتحدث مع أحد المرضى عن حاجته لأب حقيقي - في وجود والده البيولوجي - وأن يكون من اختياره هو ضماننا لنثبت خطوة هامة من مراحل العلاج، ثم قرأت هذا المقال ورحت أسترجع في ذاكرتي كل الآباء الذين مروا بي أو مررت بهم، فأحسست بأن الأب بعناه الذي ذكرت يحتاج إلى أبوته بمثل حاجة ابنه له، فتراجعت

د. يحيى:

أشرك يا محمد على طزاجة تلقيك

هل تتصور أحمد الله أنني لم أكتب خواطري معه إلا هذه الشهور السبعة، وقد عاشته اثني عشر عاما وأنني في كل نشرة من هذه النشرات التي لم يتبق منها إلا بضع عشرة أخاف أن تتكرر الحكايات أو الحوارات، وهذا ما لم يحدث حتى الآن تقريبا، تصور؟ ربنا يسهل.

\*\*\*\*

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (15)

الصحة النفسية (8)

تصحيح الفرض الأساسي وتحديد

د. شيماء عطية

- إن الإرادة دائما نسبية، وإن نموها مثل سائر الوظائف النفسية، يتناسب تناسبا طرديا مع مسيرة التكامل، أي مع المساحة من النفس التي تعمل "معا"، أي مع مدى الترابط وعمق الولايف المتصاعد ومستواه "

د. يحيى:

نعم

د. شيماء عطية

2- "الإرادة دائما نسبية":

هل تظل الإرادة إرادة في كل الإختيارات؟ يعني لو واحد

إختار إنه ينتحر لعدم قدرته على التكيف مع أمر من الأمور وبذلك هو إختار بين شينين (بإرادته) ولكنه فضل الحل السلبي -الانتحار- على الحل الإيجابي -التكيف- فهل ذلك يسمى (إرادة) ام إنه شيء آخر؟

د . يحيى:

بصراحة أنا أتعامل مع الانتحار على أنها جريمة "قتل" يقوم بها مستوى من الوجود (ذات /عقل/إرادة) تقبل مستوى آخر فيتصاف أن الاثنين يلبسان جسدا واحدا يمضي بهما معا، إذن فهو فعل إرادى.

ولأننى أعتبر الانسان مسئولا طول الوقت، مادام قد تصدى لحمل الأمانة، فأى فعل بما فى ذلك الانتحار والجنون والكفر هو فعل إرادى،

ما رأيك؟

\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

د . عمرو دنيا

لا تعليق هذا الأسبوع برغم أنى فى أفضل حالاتى لا أدرى؟

د . يحيى:

لم أفهم ماذا تقصد بـ "حالاتى"

مجرد أن ترسل يا عمرو أنه "لا تعليق"

يكفينى

شكرا

د . محمد شحاته

بدأت أقلق، فالمسافة بين ما نتعلمه أو يصل إلينا فى هذه المؤسسة وما يدرس خارجها ويسمى ايضا طب نفسى تزداد حتى تظهر أن هذا شيء وذلك شيء آخر"

أكرر هذه الجملة على لسان محمود حجازي لكنى أضيف أن شيئا ما برغم ذلك - بما احساس وصلنى من مرضى المستشفى الحكومي الذي أعمل به الآن - يدفعني للاعتقاد أننا على الطريق الصحيح إلا من بعض الاضافات التي لا تنفى الأصل

د . يحيى:

هل لاحظت يا محمد أن هذا "الشيء" الـ "ما" قد وصلك من المرضى وليس من الأطباء ولا من الكتب؟

هل لاحظت أننى اصبر أن ابدا منهم ومن الخبرة، ثم ندعمها بعد ذلك بالمعلومات والعلم والكتب ما أمكن ذلك، إن أمكن ذلك؟

نعم، غالباً هو الطريق الصحيح، لكنه ليس هو "الطريق الوحيد".

#### د. شيماء مسلم

هل ترضى بما يحدث الآن من استكمال للبيع والخصخصة بان الحكومة عايزة تهدم مستشفى العباسية لأمراض النفسية عشان تبني مكانها مدينة معارض وجراج وفنادق ،، وتنقل المرضى الى مدينة بدر؟؟؟؟

#### د. يحيى:

طبعاً لا أوافق، ولا أَرْضَى، ولا قيمة لموافقتي أو رضاي!

لقد دخلنا هذه المعركة منذ حوالى عشرين سنة، وسأجث عن مقال كتبته في هذا الموضوع آنذاك، وإما أن أعيد نشره في اليومية أو في صحيفة لأن القضية أثرت من جديد (مقالة الأهرام 28-9-1994 "احترام الجنون... وواجب الجامعات")، والبيزنس الذى وراءها أصبح أخطر وأقوى، وأخطر.

\*\*\*\*

السبت 25-12-2010

## 1212- يوم إبداعى الشخصى : حوار مع الله (32)

**تنويه:** رجعت إلى ما عجز حذى عن تلقيه فى موقف الأمر، داعيا ربي أن يعيننى على ما ليس لى عليه صبرا فجاء هذا الحوار الناقص حتما.

بصراحة أعتقد أننى سوف أتوقف قريبا عن مواصلة هذه المحاولة وذلك لأننى حين رجعت للأصل بعيدا عن انتقاء زميلى د. إيهاب فى النشر الأول كما ذكرت الأسبوع الماضى وجدت المسألة شديدة الصعوبة، والمسئولية أضخم من كل تصور، هذا فضلا عن تصور بعض الأصدقاء أن الأمر أبسط من ذلك كثيرا، فأضافوا ما وصلنى أنه "كيفما أتفق" برغم حسن النية، فشعرت أنه أبعدنى، فحجبتة، فتحملت مسئولية مضاعفة، هل هذا من حقى؟

لكنه أعفانى من أن أحمل أوزار غيرى دون قصد.

لست متأكدا من الخطوة التالية

فألتمس العذر

وفيما يلى بعض ما أعجزنى الأسبوع الماضى

\*\*\*\*\*

(من موقف الأمر) (3 من 3)

وقال له (ملولنا النفسى):

وقال لى:

...عبدى لا تنتظر بأمرى علمه ولا تنتظر به عاقبته انك إن انتظرتهما بلوتك فحجبك البلاء عن أمرى وعن علم أمرى الذى انتظرته ثم أعطف عليك فتنيب ثم أعود عليك فأتوب ثم تقف فى مقامك ثم أتعرف إليك ثم أمرك فى تعرفى فامض له ولا تعقب أكن أنا صاحبك، عبدى أجمع أول نهارك وإلا لهوته كله واجمع أول ليلى وإلا ضيعته كله فإنك إذا جمعت أوله جمعت لك آخره.

فقلت له

علمتنى أن أتبعه دون أن أنتظر علمه،



فكان في هذا ما أغنانى أن أنتظر عاقبته  
لا شيء يجبني عن أمرك لا عاقبته ولا علمه، فإن ابتليتني  
أمسكت بأمرك يخفف عنى حجابك  
الانتظار يحو "الآن" فأخشى أن يخفت حضور الأمر في بؤرة  
وعى

الانتظار ينقلني من حضرتك إلى ما لا أرجو، وما لا أطبق  
تكفيني صحة توجه البدايات بفضلك

\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 2

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

أليس إرسالى إليك العلوم من جهة قلبك إخراجاً لك من  
العموم إلى الخصوص أو ليس تخصصى لك بما تعرفت به إليك من  
طرح قلبك وطرح ما بدا لك من العلوم من جهة قلبك إخراجاً  
لك إلى الكشف أو ليس الكشف أن تنفى عنك كل شيء وعلم كل  
شيء وتشهدني بما أشهدتك فلا يوحشك الموحش حين ذلك ولا يؤنسك  
المؤنس حين أشهدك.

فقلت له

حين أخرج من العموم إلى الخصوص أشعر مجدودى،

أنا في حاجة إلى حدودى إليك مهما كان!

فماذا في ذلك؟

لا يمنعنى خروجى إلى الخصوص من العودة إلى العموم إلى الخصوص  
إلى العموم إلى الخصوص، فأزداد يقيناً

إخراجك لى إلى الكشف هو نور بصيرتى إلا أننى لا أستسلم لها  
وحدها فمن أدراى تغير كثافة غيومها

تنفى عنى كل شيء وعلم أى شيء، تحتد بصيرتى فلا أحتاج  
لشيء إلا أن أوصل الشهادة.

حينذاك لا يوحشنى الموحش إذ لا يعود موحشا

ولا يؤنسنى المؤنس بعد أن امتلأت أنسا

لن أتنازل عن ضعفى

لا أنسى احتمال عمائى في وقت لتزداد حدة بصرى

لا أستسلم لعلوم تأتيني من جهة قلبى وحده

لا أرفضها ولا أرفض لها

أشهدك في حركة دائبة

ما دمت أتحرّك إليك

\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 3

وقال له (ملولنا النفرى):

وقال لى:

وأن علمك علم ولايتي فاودعني اسمك حتى أُلْفَاك أنا به ولا تجعل بيني وبينك إسماً ولا علماً واطرح كل شيء أبديه لك من الأسماء والعلوم لعزة نظري ولئلا تحتجب به عنى فلحضرتي بينتك لا للحجاب عنى ولا لشيء هو من دوني جامعاً كان لك أو مفرقاً

فالمفروق زجرتك عنه بتعريفى والجامع زجرتك عنه بغيرة ودى فاعرف مقامك في ولايتي فهو حدك الذى إن قمت فيه لم تستطعك الأشياء وان خرجت منه تحطفك كل شيء .

فقلت له

لا أنسى أنك الذى بنيتنى لحضرتك، فلا أحتاج بينى وبينك علماً ولا اسماً ولا شيئاً

الحجاب يُفرض علىّ فأزيمه ليفرض فأزيمه

وهو لا ينزاح إلا حين لا أجعل بينى وبينك أى بئِن.

تعريفك يغنينى عن المفرق

وغيرة ودك تؤكّد لى اجتماعى إليك

أحاول أن أعرف حدى بينى وبينك وأحافظ عليه منى إليك

أقيم فيه ولا أرضى به إلا لأتحرّك نحوك

لا أخرج منه ولا أعود ولا أكف عن الحركة، ليس "فى الخلل".

\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 4

وقال له (ملولنا النفرى):

وقال لى:

أتردى ما صفتك الحافظة لك بإذنى هي مادتك في جسدك وذلك هو رفق بصفتك وحفظ لقلبك، احفظ قلبك من كل داخل يدخل عليه يميل به عنى ولا يجعله لى، بصفتك في عبادتى تجمع همك على.

فقلت له

أحببت جسمى حين أحببتك،

هو أصل الحركة إليك  
يقودني نحوك وأنا أصلى، فأتبعه واثقا من طريقي دون  
خشوع المذلة،

مادتي في جسدى هى وعى خلاياى التى تحفظك عن ظهر قلب  
لا تفسدها وصاية العلوم ولا غرور العقل  
أحفظ قلبى وجسدى من أن ينجرفا إلى ما يدخل عليهما  
بعيدا عنك

أحيانا أستطيع وكثيرا لا أستطيع فأستطيع

أجمع همى عليك

أجمع همى إليك

\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 5

وقال له (مولانا النفسى):

وقال لى:

مقامك منى هو الذى أشهدتك ترانى أبدى كل شيء وترى  
النار تقول ليس كمثله شيء وترى الجنة تقول ليس كمثله شيء  
وترى كل شيء يقول ليس كمثله شيء فمقامك منى هو ما بينى  
وبين الإبداء.

فقلت له

آفاق المعرفة المفتوحة رحمتى من السجن فى صفاتك،  
كلما توقفت عند صفة لك أو لغيرك قالت لى "لا" لست أنا،  
ليس هو، هو "ليس كمثله شيء"  
كلما مددت يدي أتحمسك أجذك لأننى لا أجذك فأجذك  
إمتلأت يدي بأى شيء يعلننى أنه "ليس كمثله شيء"  
أظل كادحا بين الإبداء والسعى فيزداد تعرفى عليك أنك:  
كليس كمثله شيء.

\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 6

وقال له (مولانا النفسى):

وقال لى:

إذا كنت فى مقامك لم يستطعك الإبداء لأنك تلبنى فسلطانى  
معك وقوتى وتعرفى.

فقلت له

لم أعرف كيف أقرأ هذه الكلمة "تلينى" قلت أضع نقطة أخرى تحت الباء لتصبح تلينى فيصلنى ما يصلح للحوار، رعبت، رجعت إلى أصول أخرى فوجدت الرسم هو هو،

فاعذرت لنفسى لأنى حتى بعد أن وضعت النقطة لم يصلنى ما يعينى

برغم كل ذلك:

اطمأننت لسطان معك وقوتى وتعرفى لما هو فى مقدرتى بفضلك يتجلى.

\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 7

وقال له (مولانا النفسى):

وقال لى:

وقال لى أنا ناظرک وأحب أن تنظر إلى الإبداء كله يجيبك عني، نفسك حجابك وعلمك حجابك ومعرفتک حجابك وأسمائك حجابك وتعرفى إليك حجابك فأخرج من قلبك كل شيء وأخرج من قلبك العلم بكل شيء وذكر كل شيء وكلما أبديت لقلبك بادياً فألفه إلى بدوه وفرغ قلبك لى لتنظر إلى ولا تغلب على.

فقلت له

كل إبداء لما هو دونك يجيبنى عنك

وكل حجاب بالقفز فوقه لتبدي يقربنى إليك

أخرج من قلبى كل شيء فلا يتبقى منه شئ إلا لك

فأتخلق من اللا شيء الذى هو كل شيء

أخرج من قلبى العلم بكل شيء فيمتلىء بالاستعداد لأى شيء

أفرغ قلبى لك

هذا هو كل شيء

هذا يكفى ما دمت أسعى، مهما اختلقت على الكلمات والحروف والنقط فوقها وتحتها.

الأحد 2010-12-26

1213- مازال المطلوب هو: "معارضة تلبس مزبكية!"

## تعتة الوفد

لبس المزبكية لها حكاية عشتها في أوائل الأربعينات، ونشرتها في مقال هنا في الوفد (2001/3/4)، وخلصتها: أنني كنت في زفتي وكانت فرقة موسيقى البلدية تعزف كل يوم جمعة، وهي تمر في الشارع الرئيسي، بعض الألمان الوطنية وخلافه، .. كان العازفون ثلاثة أو أربعة، لكن المطلوب أن يبدو فريق العزف أكثر عدداً .. فكان الباشجاويش المسئول، أو شيخ الحارة، لست أذكر، يستأجر بعض الناس المناسبين، ..، ويلبسهم لباس العازفين، ويمسكهم آلات موسيقية كيفما اتفق، ويشترط عليهم ألا يقتربوا منها أصلاً، فقط يشوون بأيديهم، أو ينفخون أصداغهم وهم يسرون مع العازفين الحقيقيين. خلاصة القول أن لبس المزبكية لا يتطلب عزفاً أصلاً، بل إن شرطه الأساسي للحصول على الأجر، ألا يقترب لابس المزبكية من الآلة التي يلبسها مع الرداء الخاص"

قلت في نفس المقال حرفياً منذ عشر سنوات: "... المسألة اتضحت بلا خفاء: إن المطلوب، أو المسموح به، هو إنشاء أحزاب "تلبس مزبكية"، تنشر مبادئها وأعمالها على صفحات صحفها كما تشاء، لكن ممنوع أن تقترب من أوتار آلات العازفين الأصليين على أعلى الكراسي العالية. مسموح بأحزاب تفسر الأحلام، وتفتح مدارس لتعليم الخلاقة، وتصدر صحفاً جيدة، وصحفاً رديئة، وصحفاً نصف نصف، بل مسموح جداً ودرجة غير مسبوقه أن تنشر هذه الصحف كلاماً مثل الذي أكتبه الآن، وهذا وحده دليل على أن الكتابة في الصحف هي من أجل ملابس المزبكية. يلبسها من يريد أن ينضم إلى "صفوف" فرقة العازفين على شرط ألا يقترب من أية آلة من آلات العزف على كراسي السلطة، فإذا سمح لبعض من الاقتراب من آلة السلطة (آلة العزف)، فيمكن أن يقوم بشد الأوتار، أو تلميع صندوق العود الخشبي، أو تسخين جلد الطبلة، أما أن يطمع أحدهم في أن يشارك في العزف، فبعيدا عن شاربه، فإذا تجرأ وتمادى وتصور إمكانية أن يصبح مايسترو، (أو يؤلف لنا) فعينك لا ترى إلا النور في ليلة القبض على النعمة النشار التي تجرأت أن تفسد اللحن الأساسي

## انتهى المقتطف!!

أليس هذا هو شكل المعارضة التي يمكن أن "تُجاز" بعد عشر سنوات، وإلى أن يشاء الله؟

ما هو المطلوب بالضبط من هذا الشعب الصبور؟ أن يعارض أم أن يؤيد؟!!

أن يسمع الكلام، أم أن يتكلم أى كلام، ما دام أنه مجرد كلام (ربما مثلما أفعل الآن)!!؟

المتابع لبهجة وفرحة وأحضان وقبلات الحكومة (= الحزب) بعد مصيبة النتائج الأخيرة الساحقة الماحقة، لا بد أن يكتشف أن أحدا منهم لم يبلغه حجم المصيبة، لكن لماذا التعميم؟ ربما عاد بعضهم إلى تذوق هذه النتائج من جديد فوجدها ماسخة، فاترة، فراح يفكر أن يضيف إليها بعض بهارات وفلفل المعارضة، لتصبح حريفة "سبايسى" يمكن بلعها.

لكن يبدو أن الفرصة لم تعد ساذجة من ناحية الأحزاب التي امتنعت بشكل أو بآخر عن لبس المزيكة، يبدو أنها تعلمت وهي تتساءل أين ذهب الرعب الفظيع من التغيير الذي غمر الحكام قبل الانتخابات بشهور وأسابيع، رعب من المحظورة حتى بعد أن بادرت بكسر حاجز مقاطعة الانتخابات، ورعب من البرادعى حتى بعد أن تأكدت أنه مصرى طيب ليس له في السياسة أصلا، أين ذهب هذا الرعب وكيف حل محله كل هذا الخرس الشديد على أيها رائحة لمعارضة مهما كانت شكلية؟

أعود أتمثل حدس ناسى وهم يسخرون مما تفعله الحكومة وهي تلبس بعض المعارضين الجدد "مزيكة" ليكملوا منظر الآلات العازفة نفس اللحن، أتصور ناسى وهم يسخرون ويرددون على لسان الحكومة وهي تتحايل على المعارضين أن يعارضوها على خفيف، قائلة: "والنبي عارضنا"، "سابق عليك النبي لتعارضنا، إنت حاتعارضنا والا اجيب لك المحظورة تعارضك وتعارضنا؟

قبل الانتخابات مباشرة، حين بدى أن الحكومة حريصة كل الخرس على مشاركة الناس المعارضين بالذات فيها، تصور الكثيرون أنها أفرت أخيرا دور المعارضة الحقيقية حتى لو هدت بتداول السلطة، فشارك من شارك في الترشيح، وانتخب من انتخب بأمل ما في التغيير حتى ظهرت النتائج الأولى، وعزاها أغلبهم إلى التزوير، ويبدو أن الحكومة (أعنى الحزب) قد فوجئت بانسحاب حتى الذين كان أمامهم فرصة للنجاح الحقيقي أو المدعوم من إكمال المباراة غير المتكافئة افتعلا، أتصور أن المفاجأة وصلت الحكومة (الحزب) متأخرة، فراحوا يتحايلون على المعارضين أن يظلوا في الصورة ليعارضوا (نصف نصف)، كما راحوا يتلكأون في قبول المستقلين للعودة إلى الحزب، حرصا على بقائهم مستقلين مع توصيتهم بأن يتحركوا سرا: خطوة إلى اليسار: وأخيرا لاح في الأفق ما يشبه الدروس الخصوصية لتدريب بعض نواب الحزب الساحق كيف يعارضون جدا بالسلامة، (معارضة "كده وكده").

توضيح آخر حضرني حالا رحمت أستلهمه مما وصلني طفلا من قريتي هذه المرة، وهى حكاية من حدس فلاح مصر الفصيح، أرجو من

القارئ الأفندي (بما في ذلك نصف المجلس من العمال والفلاحين) أن يتحملني قليلا وأنا أحكيها، إذ قد لا يفهمها إلا فلاح "أراري" مثلي.

تحكى هذه الحكاية التي صارت مثلا ينبه إلى ضرورة فقس "كهن" الفلاح المصرى الجميل، وهى حكاية تحاول أن تنبه الجيران ألا يأخذوا أى شجار ينشأ بين جار وزوجته مأخذ الجد، لأنه قد يكون شجارا "مصنوعا"، تتم من خلاله سرقة ما تيسر من أشياء الجيران.

تقول الحكاية إن زوجا (اسمه حامد) وزوجته (أمها اسها حركات) اعتادا تصنع الشجار فيما بينهما، وبعد أن تبدأ المشاحنات، تتعالى أصواتهما، ويهجم الزوج على زوجته وكأنه سيضربها، فتخرج من دارها إلى الشارع مولولة وهى تجرى لاجئة إلى إحدى الدور المجاورة، وتدخل "القاعة" أو "المقعد" التى تخزن فيه هذه الجارة جزار "زلع" سمنتها، وتغلقها من الداخل، ويجرى وراءها زوجها متباطئا وهو ممسك بيده عصا يلوح بها، والناس بما فيهم صاحبا الدار اللاجئة إليها الزوجة، يهدونهم ويطيّبون خاطرهم، أما الزوجة فتخرج "الحق" من صدرها أو من جيب سيالتهاء، وتملؤه بما تيسر من سم، ثم تخرج بعد أن يطمئنوها أن الزوج قد هدأ، وأن الصلح خير... إلخ .

أثناء هذه المسرحية القصيرة يتبادل الزوجان السباب من وراء الجدران ليؤكدوا أنه شجار جمد. ذات ليلة تجرى إحدى هذه التمثيليات فى عز الشتاء، فتجد الزوجة أن السمن قد تجفد من فرط البرد، فلا تستطيع أن تغرف منه لتتملأ الحق، فتروح تصيح من وراء الجدار وكأنها تسب زوجها بأبيه "يابن كذا"، ثم يابن حامد جامد"، فيرد عليها سبابا بسباب وكأنه يعايرها بأمرها قائلا "يابنت كذا وكيت، يا بنت حركيه بالعود"، والناس تصدق ما يجرى من مسرحية السرقة الذكية، وحقيقة الأمر أن الزوجة كانت تصيح بزوجه أن السمن "جامد"، وكأنها تسب أهله، فيرد عليها أن "حركيه بالعود" لتفك صلابته، وكأنه يسب أمها، وتتم السرقة المتفق عليها.

أليس هذا أشبه بما يجرى الآن لتدريب المعارضة المصنوعة؟

ألا يذكرنا ذلك بتمثيل أخطر حين يصلنا بين الحين والحين ما يبدو خلافا بين إسرائيل وأمريكا، وهم لا يفعلون ذلك إلا ليلهونا عن حقيقة الاتفاق السرى الاستراتيجى الدائم، الذى يحفظون به لسرقة الأرض، وإهانة العرض، وقتل الأبرياء؟ ونحن فرحون بالاختلاف بينهم. ألا يكون مثل هذا هو ما يكمن وراء بعض ما يتسرب إلينا (ولا تسريب ولا مجنون!!) من وثائق موقع "أسانج" مؤسس ويكيلكس

دعوى أعترف وأنا أختم المقال بأن أغنية ظريفة تتردد فى أذن رغما عنى تقول:

**"مهما الأيام تعمل فينا، ما بنستغناش عن بعضينا،"**

**"أرجوكو سيبنونا حا تلقونا، حانصاخ بعض لوحدينا"**

تتردد الأغنية بلحنها الأسمى دون حاجة إلى أن ألبس لها مزىكة.

الإثنين 27-12-2010

1214-يوم إبداعى الشخصى: حكمة الهجانين: تحديث 2010

المنافقون والمعطلون والعدميون

وأنصاف الحلول (4 من 6)

(390)

كلما ازددت ذوقا ولطفا جدا، ازددت بعداً ودمائة جدا..، حتى لو بادلك ذوقا بذوق .. ولطفا بلطف، جدا جدا!

(391)

حاول أن تكتشف السكين المختفى بين طيات الرقة المفرطة ، قبل أن يأخذك صاحبها بالأحضان .

(392)

أغلب من يسألك النصيحة يطلب التبرير لا التغيير .

(393)

خطوة إلى الوراء قد تأخذ شكل الخطوة للأمام، فلا يغرنك أن وجهه للمشرق، بل انظر أولا إلى حركة القدمين.

(394)

احذر من حذق الشطار، حتى لو كشفتهم مرة إشفاقا عليهم، أملا في إيقاظهم، فلن يزيدهم هذا إلا شطارة تساعدهم على مزيد من الحذق فى التخفى للجولة القادمة،

دعهم يكتشفون مصيبتهم من خلال خيبة شطارتهم .. ولا تقم عنهم بذلك فلن يسمعوا لك.

(395)

أحيانا يكون من الشجاعة والفضل ألا تكمل الطريق بمحض اختيارك، لتترك مكانك لمن هو أولى بالخب منك، ولتدفع الثمن وحدك - بشرف - ما دمت قررت أن يكون هذا هو نهاية مطافك.



(396)

إذا لم يرتو الجوع إلى الحب من الخنان الصادق، فاحذر  
استمراره فهو نذير بالفراغ السالب .

(397)

كلما شاهدتُ هدوء أصحاب المبادئ وراحة بالهم ....  
انزعجت على المبادئ، وعلى بالهم .

(398)

من السهل أن تحصل على ألقاب الشرف والبطولة من خلال  
الاعتراض على السلطة ورفضها على طول الخط،  
يا فرحتك برشوة مشاعر الضجر والتواكل .

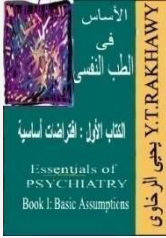
(399)

حين تحصل على قيمتك من خلال موافقة أمثالك على التخلي  
عن مسئولية المشاركة، فأعلم أنهم أيضا أعجز عن مشاركتك  
أنت في هذا التخلي، أو في غيره .

1215-الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (23)

الصحة النفسية (16)

ماهية الحرية، والصحة النفسية



أنهت النشرة السابقة بواجب منزل ينظر فيه الصديق زائر الموقع حتى ننتهي من تقديم "ماهية الحرية" كما قدمنا - بإجاز- "ماهية الإرادة"، وأعيد التذكرة أن بُعد المقارنة بين حالات الوجود الثلاثة، فيما يتعلق بالحرية، لم يكن موجوداً أصلاً في الأطروحة الأولى (سنة 1984)، ولم أعرف آنذاك ولا حتى وقت قريباً السبب، فحاولت الآن أن أعود إلى البحث فاكشف أنها الصعوبة، ليست فقط في بيان أن اميز الفروق في مجال الحرية بين التجليات والاحوال المختلفة، وإنما في ان اميز ماهية الحرية أصلاً بشكل ينفعنا ونحن نحاول التعرف على أبعاد الصحة النفسية، كمدخل للتعرف على أبعاد المرض النفسى.

المهم، كنت قد قرأت منذ عقود للراحل أ.د. زكريا إبراهيم كتابه المهم "مشكلة الحرية" ، وكان قد شغلنى كثيراً، وأفادنى بما استطعت، بحث الآن عنه فلم أجده، قلت أحسن، كفى استطراداً، عدت إلى مولانا "جوجل" فأحالى إلى الفاضلة "ويكيبيديا" التى خصت لى الأمر على الوجه التالى :

**الحرية** هي حالة التحرر من القيود التي تكبل طاقات الإنسان وإنتاجه سواء كانت قيوداً مادية أو قيوداً معنوية، فهي تشمل التخلص من العبودية لشخص أو جماعة، التخلص من الضغوط المفروضة على شخص ما لتنفيذ غرض ما، أو التخلص من الإكراه والافرض.

**تعقيب: أليس هذا بالله عليكم كلام في المستحيل؟؟**

يحيى

**الحرية** هي إمكانية الفرد بدون أية جبر أو ضغط خارجي على اتخاذ قرار أو تحديد خيار من عدة إمكانيات موجودة.



**جون لوك :** الحرية الكاملة هي التحرك ضمن القوانين الطبيعية وإمكانية إتخاذ القرارات الشخصية والقرارات بشأن الملكية الخاصة بدون قيود، كما يريد الإنسان وبدون أن يطلب هذا الإنسان الحق من أحد، وبدون التبعية لإرادات الغير أيضا.

**تعقيب:** بالله عليكم أين أضع كلمة "الكاملة" هنا، وأيضا "القرارات الشخصية"، ثم لماذا اختيار القرارات بشأن الملكية الخاصة خاصة.... الخ .

يجي

**فولتير:** أنا لست من رأيكم، ولكنني سأمارع من أجل قدرتك على القول بجرية.

**تعقيب :** هذا عن القول بجرية، فماذا عن الفعل الذي لا يكون للقول قيمة إلا به؟

يجي

**إمانويل كانت:** لا أحد يستطيع إلزامي بطريقته كما هو يريد (كما يؤمن هو ويعتقد أن هذا هو الأفضل للآخرين) لأصبح فرحا ومحظوظا. كل يستطيع البحث عن حظه وفرحه بطريقته التي يريد وكما يبدو له هو نفسه الطريق السليم. شرط أن لا ينسى حرية الآخرين وحقهم في الشيء ذاته.

**تعقيب :** ربنا يسهل !!

يجي

انتهت المقتطفات وقد أوردتها لأذكر بأن المنهج في هذه الدراسة لا يعتمد على مثل ذلك، وأرجع للتأكيد على ما يلي:

- إن البداية من مثل هذا التنظير في مجال تقييم الصحة النفسية، ومن ثم المرض النفسي لا تجدى
- إن إغفال موضوع الحرية برمته ونحن بصدد الحديث عن الصحة النفسية هو هرب إن جاز نظريا، فهو إعاقة عملية لكل من الطبيب والمريض
- إن البداية من المريض (أعراضه ، موقفه، اختياراته، بما في ذلك اختيار المرض) هي التي يمكن أن تعيننا في فهم مستويات متعددة للحرية ، بما يربطها بالإرادة (النشرة السابقة) والتوجه (كما قد يأتي لاحقا)
- إننا سبق أن تناولنا موضوع الحرية في عشر حلقات من هذه النشرة أيام الاثنين، وقد شعرت حالا أن العودة إليها في ملحق تمهيدى مجتمعه قد تكون مدخلا جيدا لبيان الصعوبة،

وموقف المؤلف معاً، وقد وجدت من المناسب أن أوردتها  
مجتمعة في ملحق مستقل للتذكرة لمن يريد، خاصة وقد فوجئت  
أنها فاقت المائة عدداً (وقد تم تحديث نادر في بعض الفقرات).

\* \* \*

### الملحق

#### عن الحرية والاختيار والإرادة

(من نشرات الإنسان والتطور من 9-11-2009 حتى 11-1-2010)

(1)

تحت شعار الحرية، قد يفقد الإنسان نفسه، وابتسامة بلهاء  
ترتسم على وجهه .

(2)

إياك من دعوى الحرية باللسان، فاحذر ممن يكثر الحديث  
عنها مانحاً، وإلى درجة أقل: مُطالباً.

(3)

كلما زاد حديثك عن الحرية .. لعب الجزء الحر الذى انشق  
منك حواجبه في خبث المنتصر الغي.

(4)

يكاد يتناسب الحديث عن الحرية تناسباً عكسياً مع ممارستها .

(5)

الحرية الحقيقية هي تصارع دكتاتوريات الأفراد علانية  
وبأسلحة متكافئة، أى في إطار عدلٍ حقيقى.

كيف؟...

وأين الشهود العدول ؟

(6)

ليس حراً من تخلى عن الجدل مع حرية إنسان آخر (الجدل غير  
الحوار وغير المناقشة).

(7)

من الشجاعة والصدق ألا تلبس قناع الحرية وأنت عبد  
لرمش، أو قرش، أو كرش.

(8)

ليست حرية تلك التى تستعملها للحصول على لذتك على  
حساب الآخر، حتى لو أوهمت نفسك بأنه رضى أن يفعل مثلك.

كيف تطلب من الطفل أن يميز اللبن المغشوش؟؟؟

(9)

إن ادعاءك قبول الاختلاف مع الآخرين قد لا يكون دليل حريتك، أو حريتهم، إنه يمكن أن يكون تعميقا للمسافة بينك وبينهم، ليظل كل في مكانه، يلوح الواحد للآخر "أنا عرفت كل حاله".

(10)

الحرية القرار .. هي فرض يُختبر بالفعل الاستمرار،

فالقرار لا يحتاج أن يوصف بالحرية، بقدر ما يحتاج أن يُختبر بالفاعلية .

(11)

لأختر من لا خيار له، إذا أحببته فساعده أن يشهد قدرته على التمييز، فإذا رأى ما يراه "حقا" بنفسه فلن يحتاج وصيا، ولن يستأذنك إذ يختار.

ولن يضل الإختيار إلا ليعيد الاختيار.  
وهكذا.

(12)

حين تصل إلى قدرة التنازل عن احتياجك: من واقع قدرتك،  
ويقينك بقدرتك،

واختبارك لقدرتك

وإصرارك على حقلك أن تحتاج، دون أن يذل الاحتياج

وأن تتجاوز الاحتياج دون أن تتوقف عن السعي.

فقد ملكت ناصية الإختيار.

(13)

في مرحلة ما... إفعل عكس ما تريد تماما، ربما يتضح لك  
ماذا تريد فعلا، فتتعرف على بعض حريتك الأعمق.

(14)

تأمل صفات وعقائد من يلوكون لفظ الحرية ويدعونها... واشفق  
على هذا اللفظ الجميل، وكيف أصبح ضائعا مهانا في أفواههم.

(15)

إذا ادعى أحدكم (بداخلك) أنه "هو الحر" الذي يصدر  
القرار، فاسأله، بأي حق استعبدت بقية شخصك؟، وهل  
يستعبد الحر غيره أبدا؟.

ولكن إياك أن تطلق الصراع الكامل بينكم (بداخلك) حتى لا تصاب بالشلل الدائم.

فقط: احترم، وابدأ، وأقدم، وأكمل، وراجع، وانتظر،  
واسمح أن تكتمل حريتك بكل من "هم" فيك، ولو بعد حين!.

(16)

حين تشبع من ذاتك المحدودة فتتنازل عنها دون أن تلغيها،  
تحصل على حريتك غير المحدودة.

(17)

لا تستطيع أن تدعى الحرية إلا إذا عرفت ألعيب داخلك...  
فتواضع في الصراخ بالمناداة بها حتى لا يضحك منك العارفون،  
(داخلك وخارجك).

(/17)

تذكر أنك حر أن تتمتع بشقائق وضياعك و وحدتك حتى  
الثمالة... مادمت قد اخترت ذلك ولو بعض الوقت،

ولا تنكر لذة الذباب على بقايا الجيفة.

(18)

إذا زادت إمكانياتك عن حريتك صرت في خطر القصور  
الذاتي والاغتراب

وإذا زادت حريتك عن إمكانياتك أصبحت عرضة للتعثّر  
وحوادث الطريق

وإذا تناسبت إمكانياتك مع حريتك أصبح توقفك جريمة لا  
غفران لها.

(19)

من مظاهر التقدم العصري الإلتزام بميثاق حرية الاغتراب،  
حسب توصيات مؤتمر "القواقع المسحورة: أحدث وسائل الدفاع  
عن النفس".

(20)

إذا طلبت الإذن لممارسة الحرية فأنت لست أهلا لها.

(21)

أنت تختار مصيرك إن آجلا أو عاجلا،

ومهما اختلفت الطرق فهي لن توصلك في النهاية إلا إلى  
اختيارك

(22)

"لن يتطور إنسان باختياره، ولن يكمل الطريق إلا باختياره"، فأسرع إلى حيث تُضطر أن تختار... ماقررت!!!

(23)

ما أقسى أن تترك الأطفال يغوصون في الطين حتى الموت ... تحت دعوى تركهم يمارسون حرية جهلهم بالعموم،

هلاً علمتهم العموم قبلا ياسيد الجبناء الكسالى؟  
وهل أنت تحذق العموم أصلاً؟

(24)

حذار أن تكون حرية أفكارك هي مجرد إعلان لجين موقفك.

(25)

إلى أن يتم التصالح بين فكرك وأعمق طبقات حسك فاختيارك ناقص ..

إذن: فلتكن تجربة ..

ولتكن شجاعا في تقدمك ناقصا،

وشجاعا في تراجعك متعلما،

فتتسع مساحة الحرية،

وتنشط الحركة،

ويلهمك تراجعك لتكون حرا، جديدا: بداية أخرى.

(26)

إن الاختيار الحقيقي .. هو اختيار المجال الذي ينمي قدرتك على الإختيار .

(27)

إن أخط اختيار هو اختيارٌ تلغى به اختيار الآخر، لتلغى الاختلاف وأنت لم تفعل إلا أنك تجنبت ألم الرؤية، رؤيته ورؤيتك، فصرت عبداً لعماك، فأين الاختيار؟.

(28)

اختيارك للألم ليس دليلا في ذاته على شجاعة الاختيار، الألم المعجز ليس افضل من السعادة الرخوة .. وقد يكون هو المبرر الذي تسعى إليه ليسوغ توقفك ..

وحق الرضا الساكن هو أشرف من الألم العاجز



(29)

لا حرية بلامسئولية .. حتى حرية الجنون، وبالذات حرية الجنون.

(30)

إذا أتقنت النفاق والتعصب لرأيك خفية، وأحسنّت المناورة لتقويته في الظلام، فاستعمل الأسماء الحركية البديلة التالية:

قبول الآخر،

واحترام الرأى المخالف،

وحرية الحوار.

ولا تحش شيئا، فلا أحد سوف يأخذ باله!!

(31)

قد يكون عدم تدخلك في حرية الآخرين هو قمة التخلي وخبث الأنانية....،

إذا كنت واثقا من موقفك .. شريفا في نزالك ... فاقحم حصون خوفهم، تتخلص من جبن ترددك.

ولا تتماذى لو سمحت!

(32)

شرط أن تكتسب حريتك هو أن تعبر جسر الألم رافعاً رأسك، ممسكا القرار بيدك، وقلم التغيير، باليد الأخرى: للتعديل، لا للتراجع.

فلماذا الشكوى والتبرير المُعادّ؟

(33)

إذا أعلنت اختيارك فلا تهرب من المجال الذى يمكن أن يرجّحه، أو يفضحه، أليس الاختيار مع وقف التنفيذ هو الشلل بعينه.

(34)

إذا اختار الإنسان قدره الجديد، وتنازل عن ذاته ليشارك الناس آلامهم المشتركة ويسعى معهم إلى مصيرهم الواحد .. فعليه أن يتأكد أن ذلك ليس هربا من ذاته، وإنما هو تأكيد لذاته: منه إليهم وبالعكس.

(35)

إذا نجحت أن ترشو الآخرين بدغدغة حرية الضياع، فيماذا ترشو نفسك وأنت عاجز عن الشعور بحريتك في سجنك الداخلى؟

(36)

إن حصولك على الأغلبية قد يطمئنك إلى اختيارهم لك ..  
.. على شرط ألا تعيد النظر في تفاصيل مناوراتك .

(37)

زعمت أنك حر، فخدعتهم، فخدعوك حين تظاهروا بتصديقك،  
فعليك أن تسارع بالتظاهر بتصديق تصديقهم .. .. فلربما  
تنجح في أن تخدع نفسك على المدى الطويل .. وساعتها قد تصدق  
نفسك، وتموت فرحاً بعمالك الجديد.

(38)

صدر فرمان عصرى بتعديل لافتات الممنوع من "ممنوع التفكير  
على هذا الجانب" إلى "ممنوع التفكير على الجانبين"،

لذلك لزم التنويه،  
والعاقبة عندكم في متاهة شلل الوعى دون الوعى  
بالشلل.

(39)

من حقك أن تفكر كما تشاء،  
لكن أفكارك لا تخرج بالضرورة من بؤرة اختيارك  
عاملها كفروض على أرض الواقع والنقد، تملك ناصية  
الانتقاء، والمراجعة.

(40)

الخاصة من الجانبين يستغفلون العامة تحت عناوين مختلفة  
ولكن لأغراض متماثلة،  
ففريق يرفع شعارات: حرية الاختيار والديمقراطية،  
والآخر يرفع شعارات: العدل والحرية،  
والعامة تضحك على كلا الفريقين، وعلى نفسها، في خدر  
جماعى غبى عاجز غالباً.  
الباقي من الزمن على انتهاء العمر الافتراضى لكل هذا  
أقل من تصورك.

(41)

إذا حرمت الآخرين من حريتهم لأنهم أقل منك ذكاء، فحافظ  
على تنمية غباثهم طول الوقت بادعاء "الحرية للجميع".

(42)

ربما: أنت تطالب بالحرية حتى تتمتع بشرف السبق إلى قتلها  
بمعرفتك.

(43)

ياغي..! يا من أعلنت أنك ستعطيني حريتي، أنا لا أقبلها  
إلا صفقة "الجزمة الكاملة"  
لابد أن أستولى على حريتي وحررتك معا .

(44)

إذا كنت قد عجزت عن الانتحار .. فلماذا لا تعيش  
وكانك اخترت أن تعيش؟؟

(45)

إذا اكتشفت أنك أعجز من حمل مسؤولية الحرية، فلماذا لا  
تمارس نشاطك بعمق في حدود سجنك، وقد تكتشف أنك حر رغم  
أنفك.

(46)

عليك أن تصارع حرية الآخر لا أن تلغيها، فتتحقان معا،  
كل على حدة، أى معاً بحق.

(47)

إذا عشت يقين أنك ميت ولم يبق إلا إعلان ذلك في وقت لاحق،  
فأنت على أبواب حرية أعمق، ولن توجد قوة تستطيع أن تنال  
منك أو منها.

(48)

إذا ضبقت نفسك تتكلم عن الحرية وأنت رائق البال هادئ  
الداخل ساكنا مستكينا، فراجع نفسك مرتين على الأقل .

(49)

إنما تُشَلُّ الإرادة، ويعجز الاختيار، بالخوف أو بالطمع أو  
بكليهما (وهما واحد على ما يبدو)

(50)

لا سبيل إلى معايشة الواقع إلا بالبداية من مركز  
مرارته، والمسير بين تلافيف أمعائه بإرادة متجددة، وحرية  
قادرة على القبول المرحلى المتحفز اليقظ،  
أليس ذلك من أصعب تجليات الحرية؟

(51)

أسماء أبناء المدنية الملتبسة طويلة ومهطوة، تبدو وكأنها  
أسماء للتدليل، خذ مثلا:

(أ) وحى وحدى... بأسى بأسى

(أو ب) حاتى ماتى .. لَمَع ذاتى

(أوج) صبى حى .. ذنبى جنى

أما الأسماء المستعارة التى تستعمل من الظاهر بعد تفریغها من مضمونها، فخذ عندك:

- الخرية
- الحب
- التضحية
- العطاء

(52)

أية خرية هذه التى تأتىنى من أوامرك أن أكون حراً،  
أو من نصائحك ألا أتبع غيرى يا كذاب!!؟

(53)

س: مادامت الخرية هى وهم بلا جدال فلماذا نجد بها بعضنا بعضاً؟؟؟

ج: لأننا خلقنا: بشراً، مناوراً، مخادعاً، محاولاً، مثابراً، واعياً، طافراً، نافراً، محباً.

(54)

تذكرة بالتراب الرطب وهو يحتضن كفى، تفك أسرى طليقاً  
أنقل حراً بين أزهار حياة تتفتح حول طول الوقت.

(55)

إذا اطمأنتت إلى غاية أبعادى الداخلية نلت حريتى  
الحقيقية، وساعتها:

لن أخاف بشراً!! ولن يحدنى سجن!! ولن تقهرنى سلطة!!

يا حبيبتك يا من تهددنى ،

لم يعد فى مقدورك أن تنال منى .

(56)

فكرة التناسخ تعطى للخلود معان أعمق: أكثر تنوعاً،  
وأقدر تجداً،

ولكنها تحرم المؤمن بها من التمتع بفضيلة اكتساب الخرية  
بالموت.....

يا ترى هل تختلف النهايات البدايات، فتختلف الخريات  
وهى تولد غير ماهى؟

(57)

إشكالية الحرية، وضرورتها تأتي من:  
 إستحالة التنبؤ بالرأى الأصح الأوحد  
 واستحالة انتظار اختبار الزمن لمختلف الآراء  
 واستحالة المغامرة بالتسليم للرأى الأقوى  
 واستحالة التهوين من الرأى الأئجج  
 واستحالة إلغاء الرأى الأضعف  
**يا للصداع البشرى الحر المزمّن.**

(58)

قانون البقاء بلغة الحرية يقول : "البقاء للأرجح"  
 أما قانون الفناء بلغة الرأى الواحد فيقول :  
**"الفناء للأئجج"!**

(59)

الذين يؤمنون بالحرية لا يستبعدون أن تُم رأيا واحدا هو  
 الأصح،  
 فقط هم لا يعرفونه، ويعرفون أنهم لن يعرفوه  
 الحرية هى أن تسير فى اتجاهها متنقلا بين سائر الآراء دون  
 أن تغيّر سهم البوصلة

(60)

لا اختلاف على أن الرأى الصحيح هو الرأى الصحيح،  
 ولكن الاختلاف حول ما إذا كان هو رأى أم رأيك، وكذا  
 حول كيفية الوصول إليه  
 أن تكون حرا هو أن تُواصل، وأن أواصل، ونحن نتواصل،  
 فيتولد لكل منا رأى صحيح جديد ، لا يتعارض مع الرأى  
 الصحيح الصحيح فى الأفق البعيد، بلا تحديد.

(61)

كن "عاقلا"، "حرا"، "متزنا": بأن تفكّر بطريقتى !!!

(62)

إذا كانت الحرية المطلقة خدعة وطُعما للأغبياء، فإن  
 الحرية المشروطة هى حكر لمن يضع الشروط،  
 سوف أقبل شروطك مناورةً حتى أتمكن من وضع شروطى أذكى  
 وأخفى.

ما رأيك؟!

هلاً تنازت عن شروطك، لأتنازل أنا أيضاً عن شروطى، تفتح لنا معاً طرقاً أشرف؟

(63)

حين تُخالفنى جداً وأنت تحاول وأنا أحاول، فسوف تُثربنى حتى لتصورثُ أنا أننى انتصرت عليك، أو تصورثُ أنت مثل ذلك إن ما يتبقى من حيوية خلافتنا هو وقود حركية حرة كل منا.

(64)

أن تغير رأيك بعد قليل، أو بعد كثير، هو فخر تحرك من أوهام ذاتك،

لكن إياك أن تستهلها وإلا فلن ترسو على برّ أبداً .

لا بد أن ترسو على بر في كل مرحلة، وأن تثبت أقدامك حيث أنت، حتى تتمكن من أن تنطلق إلى بر آخر، مع مخاطرة عبور الأنهار بشلالاتها وجنادلها، طول الوقت.

(65)

إذا كان الطبيعى في قديم الزمان أن يثور العبيد على السادة، فالتوقع في هذه الأيام أن يثور السادة على العبيد، لو أن ذكاء العصر كشف لهم باهظ الثمن الذى يدفعونه في مقابل استعباد الآخرين.

(66)

دوار الحرية يبدأ حين تتوقف أنت عن الدوران مع دورات النبض الحر،

خذ فرصتك حتى لو خيل إليك أن الأرض والناس تدور في عكس الإتجاه

(هل نسيت لعبتنا صغاراً: دوخينى يا لمونة؟؟ وأنت لا تشعر بالدوران طالما أنت تدور معه، ثم تدوخ وتلف الدنيا حولك حين تتوقف عن اللف).

(67)

يا جماهير النمل والنحل والجراد .. هنيئاً لكم بالمسيرة الجماعية ..

وأسفى عليكم من الحرمان من الوعى الفردى ...

الحرية .

(68)

الحرية هى آخر نبضة في خلية استمرارك حياً

فاطمئن أن أحدا لا يستطيع أن يسلبها منك، إلا بعد أن تسكت هذه النبضة الأخيرة،

وليبحث جنبه عن غنيمته بين ذرات التراب .

(69)

كل قاهر يستطيع أن يكتسب أرضا جديدة في ترويض الآخر، ولكنه أبدا لا يستطيع أن يفرض على الآخر أى اختيار دون رضى داخل داخله (داخل الآخر)، حتى ولو صير أهل الأرض جميعا عبيدا له .

(70)

دعونا لا نتكلم عن الحرية، ولكن عن قدرتك على أن تنسلخ منك إليك، فتصيرون جميعا أحرارا معا، جداً .

(71)

الحركة هى مفتاح الحرية شرط ألا تكون دائرية مغلقة

(72)

النملة حرة أن تبقى نملة، فتحافظ على نوعها،

هل أنت قادر على مثل ذلك؟

وهل أنت تريد ذلك؟

وهل هى التى قررت ذلك؟

(73)

الحرية هى أن تضيق المسافة وتتسع، بقدر ما تتيح لك أن تقترب وتبتعد، مختاراً أو مسيراً .

بل مختاراً حتى لو لم تختار !!!

(74)

لا تردد هذا القول الماسخ المعاد : "الحرية نسبية"، مع أنها نسبية فعلا على المدى الطويل،

أما فى لحظة ممارستها فهى "مطلقة" على قدر ما تحمل من خداع وفاعلية معاً .

(75)

لماذا تقدس أوهام الحرية، وأنت أحوج ما تكون إلى عبودية واعية متغيرة مختارة؟

(76)

حين تقسم جرعات الحرية لتتناسب مع مساحات الرؤية أو لا بأول، تنتقل بين زهور الاختيار ترشف حقيقها مختلفا متجددا

في كل حين.

(77)

لا تتركني أعدو في ملعب حرיתי حتى لا أنتهي بأن ألاعب نفسي خارج الملعب.

(78)

قليل من قبول القهر المسئول يحول دون رخاوة لدونة هلامية حريّة بلا معالم

(79)

الزمن هو العمود المحورى التى تدور حوله وتنطلق منه حرية "حُدس اللحظة"

(80)

أثناء فترة الكمون بين الحصول على المعلومات واتخاذ القرار، تنضج حريرتك على نار هادئة

(81)

الخرية لا تقاس بسرعة الحركة أو قفزاتها، ولكن بجمال الإيقاع وامتلاء الوعى به

(82)

حين تمارس العكس، فتكتشف العمق، لن تجد نفسك ملزما أن تختار العمق، ولا أن ترفض العكس، فتصبح حرا أكثر.

(83)

يبدو أن الأصل في نظام الكون المُحكّم هو اللاخرية، للحفاظ على قوانين هارمونية التجاذب الخلاق

فلماذا اخترعها الإنسان هكذا؟

ربما ليسجن نفسه في ألفاظها وهو يسعى أن يكون إله مزيفاً؟

(84)

حين ينتبه كل منا أنه كونه أصغر، يتحرك في فلك الكون الأعظم دون حرية، سوف يعرف معنى هارمونية التجاذب الخلاق، فيُحكّم التواصل وهو يكسر الأضنام، ويجدد التشكيل: الحرية

(85)

يتحرك الإنسان بين غرور إنسانيته وسخف تأله، وهو يتمور أنه بذلك يحصل على الحرية، وإذا به يفقدها، إذ يجد نفسه سجيناً في أُنّ منهما !!!.



(86)

إذا كنت لا تمارس الحرية حتى داخل نومك، فكيف تزعم أنك حر وأنت مستيقظ؟

(87)

لا تنكر حريتك وانت تردد هتاف الجماهير من حولك، إذ من الذى حشرك وسطهم، هكذا جدا، إلا أنت؟

(88)

أن تسجن الحرية فى كلمات تسميها "حرية"، خير من أن تنطلق منك بدونك، تقتل من يخالفك سرا.

(89)

من قواعد لعبة "استغماية" الحرية أن يحكم جميع اللاعبين الرباط حول عيونهم إلا واحداً،.....، لأنه أعمى

(90)

كلما اتسعت الرؤية اتسعت مساحة الاختيار ونشطت حركية الانتقال، وأصبحت الحرية نتيجة لا مطلبا.

(91)

كلما حذقت ممارسة عبوديتك باختيارك ازدادت حرية

(92)

المعادلة الصعبة تحل نفسها إذا حذقت سر قوانينها، فأنت لا تحتاج للحرية لتحلها.

(93)

أن تعرف قانون المعادلة، أهم من أن تنجح فى حلها، وهذا من بعض معالم الحرية الحقيقية

(94)

يبدو أنه لا توجد حرية فى الجنة؟ ما رأيك؟ لست متأكدا.

(95)

إذا كنت قد أحسنت الاستعداد، فسوف تجد فى نقلة الموت حرية لها طعم آخر،

غالبا!

(96)

أنا حر تماما إذُن أنا أعمى فعلا

(97)

أنت حر مادمت حيا على هذه الأرض، وأنت أكثر حرية بعد ذلك (غالبا)

(98)

سوف أتركك لغباؤك تتصور أنك حر، لأكون أنا الحر الأوحده، دون أن أعلن ذلك، ودون أن أخبرك، فأكون أغبي منك، وتكون أنت أكثر حرية مني، برغم غباؤك.

(99)

حرية الأطفال هي أجهل حرية، وأبعدها عن الحرية، فلا يجوز أن تسمى كذلك (حرية).

(100)

إذا تنازلت عن حريتك الظاهرة ولم تكتسب حريتك الحقيقية، فقد خسرت الصفة كلها.

(101)

حين تكتمل حريتك - إذا اكتملت، (وهي لا تكتمل) - لن تحتاجها

(102)

أنت حر إذا واصلت التوجه إليها، دون أن تحدد وجهتك أنها إليها، بل "إليه".

(103)

الذرة حرة في مدارها؟ فإذا خرجت عن مدارها تفجرت، وإذا تفجرت، فخذ عنك!!، فأين الحرية بالله عليك؟ وهل أنت إلا مجموع ذرات؟.

(104)

النيك الساقط، سقط لأنه تنازل عن حرية انتمائه لعبودية اللحن المطلق المنطلق

(105)

يتماسك الكون بقوانين حرية مرنة متجددة،  
وحريتك أن تحذف كيف تكون جزءا مختارا من كل متغير،  
بك ومعك،  
دون سجن التماهي أو وهم التفرد.  
.....

.....

\* \* \*

**وبعد**

أنهت وأنا أراجع المسودة المرة تلو الأخرى.

وكنت أتصور أنني سألحق ملحقين آخرين:

أ- لعبة الحرية كما تم اختبارها بمنهج سرّ اللعبة مع القناة الثقافية بتاريخ 2004/7/10.

ب- أرجوزة الحرية كما كتبتها للأطفال.

لكنني أجلتهما بعد قراءة الـ 105 فقرة، وشعرت بضروة الاعتذار.

وإلى الغد.

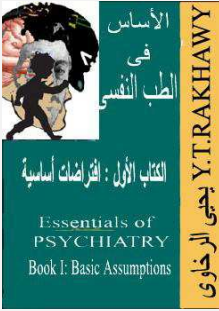
وآسف مرة أخرى.

الإربعاء 29-12-2010

## 1216-الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (24)

## الصحة النفسية (17)

## ماهية الحرية، والصحة النفسية 2



أنهت النشرة السابقة بثبت عن ما بعض ما شغلني عن ماهية الحرية أثناء الممارسة الإكلينكية، وإعادة النظر في معارف وخبرتي، وألقت بالنشرة ملحقا بما تم نشره وتحديثه من مقتطفات ما أسميته حكمة المجانين ووددت لو غيرت اسمه إلى ما ذكرته للمرحوم جاد الرب إلى "الحكمة الملقاة على قارعة الطريق"، على أن أستسمحه رحمه الله أن يكون "الحكمة المستلهمة من فيض الوعي الآخر الجنون وأحواله".

اكتشفت وأنا أقرأ المائة وخمسة (105) فقرة أن المسألة أصعب من أن تستوعب بعد قراءة واحدة، أو حتى عدة مرات، وتصورت أن الأفضل أن أعيد نشرها اليوم بدون مقدمات، دون شرح، وعدلت طبعاً، فما أثقل الإلحاح.

رحت أبحث فيما عندي فيما كتبتة ، وعايشتها فسجلته، عن "ماهية الحرية" فوجدت أن من أهم ذلك كان اللعبة التي تمت مع متطوعين في برنامج قناة النيل الثقافية "سر اللعبة" في 10-7-2004، ثم الأرجوزة التي كتبتها للأطفال عن نفس الإشكالية ، فضلا عن أطروحات أخرى قد أحتاج للعودة إليها لاحقاً. (ومراجع أخرى مصورة ومكتوبة قد أعود إليها إن لزم الأمر).

قدرت أن أخص هذه النشرة اليوم - ربما تمهيساً للمشاركة - بنشر نص اللعبة كما لعبناها في هذا البرنامج دون نص الاستجابات (التي أظن أنها تستحق أن تنشر لاحقاً ربما الأسبوع القادم بعد تلقائية مشاركة الأصدقاء).

وهكذا أدعو بشكل واضح كل الأصدقاء أن يمدوني باستجاباتهم ما أمكن ذلك قبل الإثنين القادم، حتى أتمكن من المقارنة والاستنتاج،

ربما بهذا تستمر المشاركة في ترسيخ المنهج الذي يؤكد باضطراد أهمية البدء من ثقافتنا نحن أسوياء ومرضى! أبدأ بالذاكرة بأننا نمهد للمقارنة بين حالات الوجود البشري وتجلياته فيما يتعلق بإشكالية "الحرية"



\*\*\*\*

أولاً: اللعبة (أؤجل الإشارة إلى الرابط لمشاهدتها بالفيديو انتظارا لتلقائية الاستجابات من أصدقاء الموقع)

### لعبة الحرية

#### تذكرة بقواعد اللعبة

... مرة أخرى نقول إن استعمال كلمة "لعبة" هنا هو استعمال خاص مفيد، ونعني به آلية ينطلق من خلالها الخيال وتنشط التلقائية فالكشف.

المطلوب إن كنت ترغب في المشاركة هو:



اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار  
من أصله، أنا رأي .....  
.....

اللعبة الثامنة

مافيش قوة في الدنيا تقدر تمنعني اني أفكر بحرية حقيقية،  
طب وبعد ما افكر بحرية ما هو.....  
.....

اللعبة التاسعة

الحرية الحقيقية مش إني انتخب مين، أو أنشر رأي فين،  
حريتي الحقيقية هي .....  
.....

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم  
.....  
.....

\*\*\*\*\*

ثانيا: الأرجوزة ("للأطفال / الكبار"، داخلنا)

الحرية

جرى إيه؟ جرى إيه؟

حرية إيه؟ !! بتُخَكِّي في إيه؟ !!

دي حكاية وباين مش نافعة

دانا زي باخطي في نار والعة

باين أهالينا ماهيش فاهمة

بيقولو كلام ماهوش لازمة

الحرية ما تجيش أبدا كده مآخر،

ولا كل ما اقرب تتأخر

الحرية مش رص كلام

ولا لعبة سوق والعشّره بكام

بصراحه أنا خايف أبقى حر

أصل أنا ما أعرفش "أسيبها تمر"

حا تمرى ازاي وتروحي على فين وانا مش داري

أصل أنا ما اقدرشى، وي بداري

لكن ما هو لازم برضه يا ناس

دى العبوديه ألعن إحساس  
الحرية هيا "الحركة" جواك براك  
هى انك تبقى واحد تانى غير اللى هناك  
يعنىي تَكْبِرُ وتشوف مالأول وتفكّر  
وتغامر تحملها أمانة، مش تتمنظر.  
الحرية انك تقدر ترمى طوبتها  
لو مش قادر إنك تحمل إلا خيبتها  
وتحضر نفسك تعملها أنت وهيا  
لو حرّ لوحدك يبقى يا روى ماهيش هيه

\*\*\*

وبعد

وهل يوجد سبيل آخر للبدء مما نعيشه ونمارسه في ثقافتنا  
الخاصة جدا: مرضى وأصحاء للتعرف على "الصحة النفسية"،  
بأبعادها المختلفة مقارنة بالمرض والاعتراب؟



الخميس 30-12-2010

1217- في شرف صحبة نجيب محفوظ



## في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة السادسة والخمسون

الأحد: 1995/5/7

سوفيتل أبو الهول، سفينكس، قابلت محمد يحيى على الباب، تحدثنا قليلا، الأستاذ لم يصل بعد، مصطفى أبو النصر أحضره ابنه، هو لا يقود بسبب عينيه، أتساءل عن علاقة ابن أبو النصر وابن توفيق صالح، ثم علاقة محمد إبنى بالأستاذ، ما هو المسار الطبيعي؟ صادقت محمد إبنى، من خلال علاقتنا معا بالأستاذ أكثر من أى وقت مضى، سألت مصطفى أبو النصر عن سنة مولده قال: 1931 ثم قال: لماذا؟ قلت: كنت أردت أن أحسب عمرك أثناء عملك مع الأستاذ في الرقابة، قال: كانت فترة محدودة جدا، د.سعاد، د. منال تنتظران في ردهة الفندق، وصل الأستاذ مع نعيم، كنت قد اعتدت (أعني قررت أن أعتاد) أن أمضى ساعة مع نفسي في فندق آخر قريب قبل حضور الأستاذ أتناول فيه شيئا خفيفا في الفاصل ما بين درسي في قصر العينى وبين ميعاد الأستاذ، وفي الأسبوع الماضى عجبت بعد أن أكلت مما يشبه "مصغر" البوفيه المفتوح: (كفتة، وأجنحة، وبابا غنوج، وخضروات سلطة، وخبز وأصابع ملححة) وجاء الحساب فوجئت لضالة الفاتورة، قلت للنادل إن ثمة خطأ في الحساب فقد تناولت غداء كاملا من هذا "المفتوح"، فقال لي: يا باشا إنه "فرى"، ولم أفهم لأول وهلة، وقبل أن أسترجعه اكتشفت أنه يعنى أنه ولا مؤاخذه Free، ولم أفهم، لماذا كل هذا على

حساب صاحب "المخل"، ويبدو أنني لم أصدق فأعدت السؤال هذه المرة وأنا في غاية الحرج حتى أنني نعدت الرجل "بقشيشا" كبيرا من فرط خجلي حتى لا يزغري ويعرف ما بداخلي، في هذه الساعة اعتدت أن أتأمل أشياء كثيرة وحدي تعينني على أشياء مختلفة منها دور ومغزى ما أسجله الآن: ماذا أفعل؟ ولماذا؟ وإلى متى؟ نويت أن أسأل الأستاذ عن ذلك، ثم عدلت، أنا لا أسجل شيئا ولا أتعمد التذكر ماذا أسمى هذه الخواطر التي أكتبها الآن؟

اتجه الأستاذ إلى مكاننا في نشاط طبي، وكالعادة لاحظت أنه بدأ يألفه أسرع منا، ونسي تماما مأزق فندق الماريوت وصلاته وفخامته المنفرة، بدأت الأستاذ بقول إنني عادة لا أكتب بطاقات معايدة، وحين أرسلت في العيد الماضي بالصدفة بعض البطاقات وجدت أنها أوصلت إلى بعض من أحب معنى دالاً، فقلت أكتب هذا العيد بطاقات غير نمطية، فأكتب لكل واحد ما أريد أن أهنئه به، أو أذكرنا به، وبدأت أكتب ما بنفسى على الكروت دون ذكر أسماء، ثم قلت أختار بعد ذلك ماذا يصلح لمن، فإذا بي أكتب ما يقارب من المائتي بطاقة (صغيتهم بعد ذلك إلى 173 بعد حذف المكرر وشبهه المكرر)، ثم حين هممت أن أضع كل بطاقة لمن أتصور أنه صاحبها من الزملاء والأصدقاء والمعارف والطلبة خفت فجأة من سوء التأويل، أو الاتهام بالشذوذ، فعدلت، وقلت أجمعها جميعا في ورقة واحدة وأرسلها إلى بعض من أرجح أنه يعرفني ويحسن بي الظن، وليختر كل منهم العبارة التي تناسبه أو يعتقد أنه يحتاجها.

إلتقط الأستاذ الفكرة، وقال إنها فكرة غريبة لكنها طريفة، وأضاف أن البعض لا يكلف خاطره حتى بكتابة التهنئة بخط يده بل يرسلها مطبوعة، - فأضفت في سري، بل إنه يكلف السكرتارية بذلك في معظم الأحوال، فتقلبت التهاني إلى روتين يسخ العلاقات، قال نعيم معقبا: كان حقك ترسل البطاقات خالية تماما وتكتب عليها أن على كل من يتلقاها أن يكتب ما يشاء، وضحكنا، وتذكرت أن اللون الأبيض هو جماع كل الألوان ممتزجة.

ذكرت للأستاذ أنني كنت أجرى حوارا هذا الصباح في القناة الأجنبية المسماة Nile T.V. ، بمناسبة ذكرى رحيل جمال حمدان، وقد أخبرتهم أنني لم أقرأ كل أعماله، ولست متخصصا في علمه، ولا أحب لطبيب نفسي أن أعلق على عزلته وآلامه من خلال معلومات كمن استقفاها إلا من الصحف، وقلت للمسؤولين في القناة إنني إذا تكلمت فسوف أتكلم عنه بصفتي مواطنا مصرية، وليس بصفتي طبيبا نفسيا، وقد وافقوا على ذلك، ثم أتت مسألة اللغة وقلت لهم إنني لا أحب اللغة الإنجليزية، وأدعى عدم إجادتها فقالوا تتكلم بالعربية ونحن نترجم، فخفت من أن ينتقل عني ما لم أعنه، فتكلمت بالإنجليزية مرغما، وإذا بي اكتشف - كما اعتدت - أنني أتكلم بطلاقة حتى نسيت بأية لغة أتكلم، سألني الأستاذ عما قلت فأوجزت له ما كان كالتالي: (1) فزقت بين الرمز، والمثل الأعلى، وقلت إنه إذا كان جمال

حمدان يصلح رمزا فإنه لا يصلح مثلا أعلى للشباب خاصة، ذلك أن احتجاجه ثم انسحابه، ثم مثابرتة ثم وحدته كلها خاصة به تماما بحيث يصعب تصور تكرارها مع غيره، بل إن الشاب الذي مجرد أن يتخذة مثلا قد يدخل إلى عزلة خطيرة ثم هو قد يخرج منها وهو لم ينتج شيئا، فليس هناك ضمان، أما أنه رمز فهو كذلك من حيث أنه استوعب مصر فأصبح يمثلها كيانا حيا يمكن أن نراها من خلاله (2) ثم إنني قلت إنني أتصور أنه عاش الزمان بالعرض، فقلب التاريخ جغرافيا، وبالتالي هو حافظ على الحوار بين المكان وشاغله بشكل يصعب معه الفضل بينهما وهذا - في رأيي - استعارة جيدة من المنهج الفينوميولوجي. (3) ثم إنه قد أخذ عليه بعض الأكاديميين أن كتابه شخصية مصر هو كتاب في السياسة وليس في العلم، وأنا أتصور أنهم قاسوه بمنهجهم الذي لم يلتزم به هو، وأحسب أنه بما فعل أضاف إضافة أصيلة لمنهج جديد جدير بالصقل فالانتشار (4) أما عن عزلته فلم أتصور أنها عزلة حقيقية ذلك أنه جسّد مصر وأخذها معه في صومعته فأغنته عنا، وأخلص لها إخلاصا ينفي عنه عزلته بشكل أو بآخر

قال مصطفى أبو النصر إن جمال حمدان كتب كتابا صغيرا مختصرا عن فكرة الكتاب الأكبر (الثلاثي) وأنه كان كتابا عبقريا حقا، أما كتابه الكبير فهو متخصص وفضاض وربما لا يمكن الحكم عليه بحقه، قلت إنني - كما أخبرت المعدّ في التلفزيون - لم أقرأ لا هذا ولا ذاك، لقد تصفحت مقدمة العمل الكبير لأكثر، قال نعيم إن المقدمة هي أفضل ما في الكتاب، ذكت مقدمة ابن خلدون، ومحاضرات تمهيدية في التحليل النفسي لفرويد، وحتى مقدمة في العلاج الجمعي التي كتبتها شخصيا، كل تلك المقدمات صارت كتباً مستقلة لم يلحقها ما قدمت له!!

قال الأستاذ إنه حاول قراءة الكتاب، وأن المقدمة جذبتة، ثم وجد فيه أفكارا رائعة ورائعة، كما وجد فيه آراء خطيرة لو صدقناها لكننا أمام إنذارات محددة بكوارت هائلة، ومن النوع الأخير ما قاله عن السد العالي حيث لو صدقنا ما قاله لأيقنا بفناء مصر بعد بضع مئات من السنين، قلت له: إنني أتصور أن المضاعفات التي نتجت عن السد هي مضاعفات حقيقية ومنذرة لكن عندي أمل في تطور العلم والتكنولوجيا بما يسمح من معادلتها بل من تجاوزها لتصبح ميزات بشكل ما، (وهذا بعض شطحات تهاويل الذي يأبى الاستسلام حتى للحقائق)، قال الأستاذ إنني حين كتبت عن السد العالي في "وجهة نظر"، وتساءلت هل هو "فلسفة أم ميتافيزيقا" أرسل لي عبد القادر حاتم بعد اتصال يسألني فيه إن كان يهمني أن أطلع على ملف السد، وأجبتة أنه طبعاً يهمني، وحين أطلعت على الملفات وجدت أن معظم ما نتحدث عنه من مخاوف كان معروفا مسبقاً، وأن مشروع السد وهو مشروع من أربع مراحل، وأن ما تم هو المرحلة الأولى، وأن التوقف عندها زاد من المضاعفات والمخاطر، ذلك أنه يبدو أنه بعد تنفيذ المرحلة

الأولى تغرت أولويات الاهتمامات وقدرات الإنفاق وانزلقنا إلى حرب اليمن، وما أشبه، وانتهى الأمر عند مرحلة الخطر هذه، وقال مصطفى أبو النصر إنه كان هناك بديل أمريكي متكامل يبدأ بالتعليق الثالثة لخزان أسوان ثم تحويل الجرى ثم تفاصيل لا أذكرها (لست متأكد من موضوعيتها)، وقلت للأستاذ إن الجميع يتكلمون عن مضاعفات التربة، والطمى، والتسميد وما إلى ذلك، لكنني أشير إلى ما لحق ببعض إخواننا النوبيين من آلام عايشتها كطبيب حتى تصورت أنها مثل آلام طرد وتهجير شعب فلسطين، صحيح أنهم مصريون وهم لا ينكرون ذلك، بل يعتزون به جدا على قدر علمي، لكن الصحيح أيضا أنهم بشر لهم أرض وتاريخ، ثم إنهم مُجرؤا من أجهل وأعرق مكان حيث الخضرة والماء والزرع والأمل والصيد والغناء والرقص، إلى ما يسمى - للأسف- بالنوبة الجديدة، وهي مكان قفر بين جبلين قرب نجع حمادى من أقصى وأغنى الجبال على حد ما سمعت وصفا للجو والحال العام، وقلت إننى من خلال مرضى النوبيين قد أدركت يقينا أنهم أبناء حضارة عريقة هي امتداد طبيعى لحضارة المصريين، وقال أحد الحاضرين - لا أذكره- إنهم امتداد قدماء المصريين، فقلت له إننى لا أظن ذلك، فتقاطبهم مختلفة، وروحهم مختلفة، ثم إننى أحبهم حبا خاصا لا أجد مثله عندى تجاه قدماء المصريين، قدماء المصريين هؤلاء - حتى لو كانوا أجدادي- يمثلون عندى قوة السلطة، وقهر الكهنوت، وصل التكنولوجيا، وعناد الزمن، أما النوبيون فهم جزء من الحياة الدائرة الدوارة، أتصور أن حضارتهم راقصة وبديعة، كما أنى أرى فيهم جمالا خاصا أجهل من الجمال، كان المرضى منهم يأتون إلى مليونين بالحياة الدورية سواء كانوا حزان أم يغمهم فرط المرح أو فرط التوجس، ثم قلت أعدادهم ولم يعودوا يترددون على، ربما لضيق ذات اليد، وكذلك لاحظت كيف تغير شكل المرض، أصبحت أراهم مهزومين من الداخل بشكل أو بآخر، ويبدو أن آلامهم كانت -ومازالت- فوق الطاقة ودون البوح، فأحيانا ما أسأل واحدا منهم عن تجربة التهجير هذه فينظر لى فى أسى ناطق ولا يجيب.

وقلت للأستاذ أنه على ذكر قدماء المصريين أضيف أننى لا أرى ملامح قدماء المصريين فى أهل النوبة بل فى بعض أقباط الصعيد، أو من هم من أصل صعيدى، وقد كان لى زميل فى الثانوى فى مدرسة مصر الجديدة، أذكر أنه كان يتيم الأب والأم، مازلت أذكر اسمه مع أننى لم أره من أيامها، اسمه نبيل جورجى، كنت إذا نظرت إلى جانب وجهه (بروفيل) فى الفصل فى سنة ثالثة ثانوى يخيل لى أننى أنظر إلى وجه ورقبة نفرتيتى تماما

ويعقب الأستاذ أن لويس عوض كان يعاير الأستاذ وثلة الخرافيش بأنه (وقبط مصر الحاليين) يمثلون أثرياء الأقباط الذين استطاعوا ورضوا أن يدفعوا الجزية فى سبيل احتفاظهم بدينهم، أما فقراء الأقباط فقد آثروا الإسلام حتى يعفوا من دفع الجزية، ولكن الأستاذ رد عليه قائلا: بل إن الأغنياء هم

الذين يمالئون الغازى فى كل زمان، فيسترضونه، ويتبعون قوائمه، ويعتقون دينه حتى يحتفظون بممتلكاتهم وأرضهم، فنحن المسلمين أحفاد أغنياء الأقباط وعليتهم لا أنتم الأقباط، ويضحك الأستاذ ثم يردف أنه قال: وليس معنى ذلك أننا لسنا أيضا أحفاد المنافقين الممالئين فى نفس الوقت، ونضحك جميعا للذكريات وطيب الحوار.

بعد أن استأذنت، وقبل أن أغادر الجلسة تماما سمعت الأستاذ يسأل محمد عن قصيدة كان كتبها أو أشار إليها، وودت لو انتظرت لأعرف عن إبنى جانبا آخر من خلال الأستاذ، ولكنى خجلت أن أرجع، وأيضا تصورت أنى ربما أكون قد سمعت خطأ (لماذا هذا التصور؟ لا أعلم، فأنا لا أعرف أن ابني يكتب الشعر أصلا)

### الإثنين: 1995/5/8 (نوفوتيل المطار)

الأستاذ وحده مع محمد إبنى، والأمين المنوط بالحراسة جالس معها على غير العادة، صامت لا يتدخل فى حديث أو يقوم بوظيفة آنية واضحة، لم يضر أحد بعد، فقلت أنتهزها فرصة وأكمل حديث أمس، وسألت الأستاذ إن كان يريد أن يسمع بعض شطحات تهانى يوم العيد التى كتبتها إلى مجهولين وبلغوا 173 تهنئة، فرحب بطيبته المعهودة، وبدأت، وكلما قرأت عشرة أو عشرين "تهنئة" سألته إن كنت أتوقف أو أكمل فيقول: أكمل، ثم قاطعنى قائلا: هذا برنامج حزب سياسى وليس تهانى، وقد دهشت دهشة هائلة من هذا التعقيب الذكى الذى لم يخطر على بالى، والذى تأكدت من خلاله أزمى التى يبدو أنها بغير نهاية، وهى خلط الخاص بالعام، وسألته مرة أخرى: هل أكمل حقيقة؟ فقال: "نعم طبعاً"، وكانت كل فقرة تبدأ بـ "كل عام وأنت، كل عام وأنتم"، فلما جاء النادل يسأل عن الطلبات، وكان طلب الأستاذ قهوة سادة كالعتاد، قال مازحا: "كل عام وهى هى القهوة" وفهمت القفشة الرقيقة وتوقفت عند حوالى النصف، وكان نعيم قد حضر، وإذا به يتصور من تعقيب الأستاذ الأول أنه برنامج حزب فعلا، وحين توقفت سألت أى حزب شاعرى هذا، فضحكنا وشرح له الأستاذ الحكاية (ملحوظة: بحث عن هذه التهانى - برنامج الحزب السياسى - بين أوراقى الآن فلم أجدها 2010).

حكيت للأستاذ عن حكاية زوج عمى الذى كان حشاشا ظريفا بلا عمل تقريبا، وكان والدى يغار منه خفية، ويهاجمه علانية، لكن شباب العائلة - وأنا منهم - كانوا يلتفون حوله خفة ظله، ولما يمثله من ثورة لذيذة بديلة عن قهر بقية كبار العائلة، وكان من عادته فى العيد أن يقول: كل سنة وانت كده، فإذا احتج السامع شرح له الدعوة، بأنه، "الى تعرفه أحسن من اللى ما تعرفوش".

ويضحك الأستاذ ثانية

أحكى للأستاذ عن خبرين سمعتهما فى الإذاعة البريطانية عن

شيخ الأزهر: الأول قضية رفعها المسئول عن الهيئة المصرية للدفاع عن حقوق الإنسان، يتهم فيها شيخ الأهر بالحاق ضرر مادي به من خلال فتواه الخاصة بختان الإناث، وأنه قال أن الختان مثل الأذان، وأن وأن... ويحتج المدعى أن كل هذا مستند إلى أحاديث ضعيفة، ويحتج بآراء الشيخ محمود شلتوت، والشيخ سيد سابق، والمفتي الشيخ طنطاوى، وأن النبي لم يحتن بناته... إلخ، ويضيف الأستاذ كيف لم ينشر هذا في صحفنا؟ فلا أعرف جوابا

الخبر الثاني - من إذاعة لندن أيضا- هو أن شيخ الأزهر أيضا أصدر فتوى أن القدس مكان مدنس بالعدو، وبالتالي فإن من يزوره يكون آثما دينيا، هذا بالرغم من - أو ردا على - فتوى مفتي الديار الشيخ طنطاوى الذى أبدى استعداده أن يزور القدس أو إسرائيل لأنه صاحب حق، وصاحب كلمة حق، وعليه أن يقولها في كل مكان يتاح له أن يقولها فيه حتى في عقر دار العدو

ويدور حديث عن هذا الخلاف بين المفتي وشيخ الأزهر، وعن موقف السلطة منهما، ولا ينتهى النقاش إلى شيء محدد.

أما آخر ما نقلته للأستاذ عن إذاعة لندن- والتي يرجع فضل سماعها إلى إصرارى على عدم استخدام سائق، حيث أننى لا أستمع للراديو إلا في السيارة، فهو تعليق خبير إنجليزى في شئون الشرق الأوسط عن عدم تعيين نائب للرئيس حسنى مبارك، ولا أدخل في التفاصيل إلا فيما يتعلق بقول هذا الخبير إنه لا يوجد الآن في مصر، لا حاكما ولا محكوما، لا مؤيدا ولا معارضا من يوصف بأنه رجل سياسية فعلا، فمعظم من يتولى أمورنا هم من المكتبيين الإدرايين أو الفنيين المختصين، وأتعجب لهذه الإحاطة بأحوالنا أكثر منا بشكل أو بآخر.

وننصرف وأنا في عجب متجدد من تنوع الأحاديث، وسرعة تنقلها، وصبر الأستاذ.

الجمعة 31-12-2010

1217- ح- وار/بريد الجمعة

مقدمة :

كتبت عن إشاعة هدم مستشفى العباسية ونقلها إلى مدينة بدر... الخ، وأرسلت ما كتبت كالعادة لصحيفة الوفد لينشر أول أمس بعد أن انتقل إلى رحاب الله رئيس تحريرها المرحوم سعيد عبد الخالق، ولم ينشر.

أسفت، ومن فرط غيظي كدت أنشره في البريد اليوم لأن ثمة ربطا بين تراجع الوزير وبين محتوى المقال لكنني عدلت، وسوف أنشره بعد غد هنا في الموقع!!!

\*\*\*\*\*

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (21)

الصحة النفسية (14): الإرادة - التوجه - الحرية

د. ماجدة صالح

أعذرنى يا د. يحيى في عدم استيعابي للتوجه في حال العادى، رغم استيعابي له في باقى الحالات، أعتقد أن الموضوع يحتاج لبعض التوضيح وليكن بأمثلة فعلية.

د. يحيى:

مهم جدا يا ماجدة أن نفرق بين تعبير "حال العادى" وتعبير حالة العادية، أن العادى "شخص" و"العادية" أحد أطوار دورة الإيقاع الحيوى

أما أن الموضوع يحتاج لتوضيح فهو كذلك جدا مرة ومرات.

\*\*\*\*\*

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (22)

الصحة النفسية (15) ماهية الإرادة

د. إيمان سمير

عجبتنى جداً الشروط اللى حطيتها حتى نقول على الفعل إنه إرادى.

وكم ان هذه الجملة: "الفصامى لا يفقد إرادته بالمعنى السطحي الشائع، وإنما يرفض ما يفرض على إرادته".

د . يحيى:

كل هذا له علاقة بفهم المرض، وفهم الفصام خاصة على أنه "فعل" وليس مجرد "رد فعل"، وأنه "قرار" وقد سبق أن أفقت في ذلك في نشرات وحوارات سابقة (نشرة 2-12-2007 "تشخيص الفصام دون تحديد ماهيته")، (نشرة 21-4-2009 "فصامى " نعلمنا "كيف الفصام"، "دون أن نفصم").

د . إيمان سمير

هل معنى كده أن وضع فرض على إرادة الإنسان وكبت الإرادة يمكن أن يتسبب في المرض؟

د . يحيى:

هو قد يسبب المرض، وقد يتسبب في الثورة، وقد يدفع إلى الإبداع حسب عناد وقدرة واستجابة من يفرض عليه ذلك

د . إيمان سمير

وهل إعلان هذا الرفض لما يفرض على إرادته هو المرض؟

د . يحيى:

لا طبعا: انظرى الرد السابق لو سمحت

د . أسامة فيكتور

الكلام حلو ومقبول ومحتاج وقت كبير لفهمه لكن لدى تساؤلين:

1- ماذا سأستفيد كإنسان وكمعالج من معرفة الإرادة بتنوع حالاتها مع العادية والجنون.. إلخ؟

د . يحيى:

برجاء الاستمرار معنا ، سوف نرجع إلى ذلك بعد مناقشة "ماهية الحرية" التى لا أعرف متى ننتهى منها.

د . أسامة فيكتور

2- ماذا سيستفيد مريضى من معرفتى بذلك، ومحاولة توصيل ذلك له؟

حقيقى هذه المقالة بهذا الإيضاح يصعب قبولها ليس خطأ بها، وإنما لصعوبتها.

د . يحيى:

عندك حق.



د. ناجى هجيل

أعجبني شرح الإرادة أكثر من الإرادة.

د. يحيى:

بصراحة كنت خائفا من صعوبة توصيل هذا اللفظ المصاغ  
هذا "بالنفسى"

شكراً.

\*\*\*\*\*

الأساس: الكتاب الاول:

الافتراضات الأساسية (23): الصحة النفسية (16)

الافتراضات الأساسية (24): الصحة النفسية (17)

أ. شيماء احمد عطية

الحقيقة أنا أول مرة أقرأ مقال خضرتك وأبقى محتاجة  
أقراه تانى كذا مرة وده عشان كلمة "حرية" صعبة جدا إن  
يتحط لها تعريف لأن بحس إن كل واحد فاهمها على حدة وطبقا  
لهواه الشخصى ومغيش إتنين بيتفقوا على معنى واحد ليها ولكن  
فى كل الأحوال هى عكس الإيجابار كمان معظم الناس حتى مش عارفة  
تصيف معنى للحرية ودأبما بيخلطوها بمجاذب تانية شخصية أو  
سياسية أو إجتماعية المهم إن كل واحد بيحط لنفسه مفهوم  
للحرية على "مزاجه" من الآخر يعنى بس هى موضوع صعب جدا فى  
تعريفها تعريف يتفق عليه غالبية الناس

د. يحيى:

ليس المطلوب تعريفها، وإنما التعرف عليها، ربما من واقع  
الممارسة أكثر بكثير من واقع الحديث أو الكتابة عنها.

شكراً لكل هذا الجهد الذى يشجعنى على الاستمرار وأرجو أن  
تتابعى بقية الموضوع فى النشرات التالية.

\*\*\*\*\*

حوار مع الله (32) : من "موقف الأمر" (3 من 3)

د. ميلاد خليفة

المقتطف: عبدي أجمع أول نهارك وإلا لهوته كله واجمع أول  
ليلك وإلا ضيعته كله فإنك إذا جمعت أوله جمعت لك أخره.

التعليق: حياة سهر ويقظة وجهد.

د. يحيى:

وفرحة وكدح وحزن عظيم

**د. ميلاد خليفة**

**المقتطف:** فلا يوحشك الموحش حين ذلك ولا يؤنسك المؤنس حين أشهدك

**التعليق:** هو غيئ للنفس يرفعها فوق كل تعلق، يشبع الداخل فلا تحتاج للخارج.

د. يحيى:

لا لا

رحلة الداخل/الخارج المستمرة هي التي تعطى لكليهما معنى نحن نحتاج لكل من الداخل والخارج ذهابا وجيئة طول الوقت

**أ. ابراهيم السيد**

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

إذا كنت في مقامك لم يستطعك الإبداء لأنك تلبني فسلطان معك وقوتى وتعرفى (تلبنى)

ربما قصد تلبى لى طلبى

والله أعلم

د. يحيى:

ربما.

الأرجح أنك على حق

شكرا

\*\*\*\*\*

**يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (30)**

**من "موقف الأمر" (1 من ؟)**

**د. هشام عبد المنعم**

**المقتطف:** فأنا أأمر لعلمهم هم وليس لعلم أمرك، لقد جهلوا أمرك حتى أحلوا علمهم محله وكأنه هو.

**التعليق:** أعتقد أن هذه مشكلة رئيسية في الفكر البشرى والإنسانى منذ القدم، فنحن نبحث عن السعادة دون معاشتها أو نتكلم عن البرتقالة ونتركها حتى تفسد، ونضعب أموراً بيديهية ويفهمها الأطفال على فطرتهم أفضل منا نحن الكبار، ونحن نحاول التقرب من الله بالعبادة والخوف والعقل ونشترك كلنا في عدم معرفته حقاً.

د. يحيى:

لكن علينا ألا نستهن بالشكل ، وألا نتوقف فرحين  
بطفولتنا ،

هذا علما بأن أغلب ما قلته صواب من حيث المبدأ

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: فامض ولا تعقب، فامض ولا تعقب تكن منى وأنا منك.

التعليق: هى رحلة الوصول برغم صعوبتها والبحث فى  
ماضيك وحاضرك وما سوف تكون جزء منه

د. يحيى:

لست متأكدا أنها فقط كذلك

ربما يكون "هذا" جزءاً من ذلك.

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (31)

من "موقف الأمر" (2 من ؟)

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: واستفت قلبك

التعليق: هل كل ما يقوله هذا الطفل المدلل بداخل كل  
منا صحيح؟ أنا متأكد أنه مريح واتباع الخدس (وهذا الشيء  
الـ.. ما) الذى ليس له تفسير مطمئن، ولكن من قال أن كل  
ما يفعله الأطفال يعجب الكبار؟

د. يحيى:

لا أحد

لا أذكر أن النفرى ذكر تعبير "استفت قلبك"

والمسألة ليست أن يعجب الكبار أو لا يعجب الكبار

برجاء الانتباه إلى موقفى من البراءة، "هجاء البراءة" من  
ديوان شطايا المرايا، ومن الطفولة الفجة، ومن الهرب  
النكوصى.... الخ

\*\*\*\*\*

حكمة إجماعين: المنافقون والمعطلون والعدميون

وأنصاف الحلول (4 من 6)

د. احمد عثمان

يبدو ان جرعة التعميم فى الحكمتين الأولى والثانية منعنى

من تقبلهما عكس ما تلاهما

د . يحيى:

انتق ما شئت

لكن لا تغلق مسامك عن ما لم يصلك أول مرة

أ . إسرائء فاروق

**المقتطف: (393)** "خطوة إلى الوراء قد تأخذ شكل الخطوة للأمام، فلا يغررك أن وجهه للمشرق، بل انظر أولاً إلى حركة القدمين".

**التعليق:** طول الوقت مقتنعة تماماً بفكرة إن الحركة بركة لكن وأنا بقرأ اليومية وصلني إن مش كل حركة هي حركة حقيقية ومش كل حركة هي حركة للأمام .

د . يحيى:

هذا هو .

أ . شيماء احمد عطية

**المقتطف: (394)**

احذر من حلق الشطار، حتى لو كشفتهم مرة إشفاقا عليهم، أملاً في إيقافهم، فلن يزيدهم هذا إلا شطارة تساعدهم على مزيد من الخنق في التخفى للجولة القادمة،

دعهم يكتشفون مصيبتهم من خلال خيبة شطارتهم .. ولا تقم عنهم بذلك فلن يسمعو لك

**التعليق:** أنا مقتنعة بده بس الحقيقة إن الشخص المتحلق إذا لم تتم مواجهته بيمادى ويفرح أوى ويبقى فاكر إن اللى قدامه عبيط وغالبا ما بيعزى الخيبة إلى أى سبب آخر عشان كدة لازم يتواجه باللى بيعمله عشان يتعلم إنه ما يستهترش بذلك اللى قدامه ويتمادى أكثر وأكثر

د . يحيى:

الحذر واجب في حدود

لكنه حتى لو تمادى هذا الشاطر: فهو الخسران

د . محمد الشرقاوى

كلام حلو وصعب في نفس الوقت ما بكرهش في حياتي قد الكذب والنفاق بالذات لو من حد بتحبه

د . يحيى:

لكنه أحيانا يكون "ملح" العلاقات الحديثة إذا جاء مِمَّن تحب، فابتلعه برضاك

**أ. محمود سعد**

المقتطف: كلما ازددت ذوقاً ولطفاً جداً، ازددت بعداً ودمائةً جداً..، حتى لو بادلك ذوقاً بذوق .. ولطفاً بلطف، جداً جداً!

**التعليق:** اتفق مع الحكمة "390" لأن الذوق الزيادة يبعد الشخص عن احترامه، وكأن الطبيعي هو الوسط.

**د. يحيى:**

ومع ذلك أنا أكره الحل الوسط، لأنه يكون مائعا فاترا غالباً، أنا أفضل الموجود عارياً نسيباً أياً كان: كره، حب، حقد، احترام، إقدام، حذر، أي عاطفة صادقة بلا غطاء إلا ما يستر الوقاحة.

**د. عماد شكرى**

**المقتطف:** من السهل أن تحصل على ألقاب الشرف والبطولة من خلال الاعتراض على السلطة ورفضها على طول الخط،

يا فرحتك برشوة مشاعر الضجر والتواكل.

**التعليق:** نعم مشاعر الضجر والتواكل ودفاعات الإسقاط والإنكار، يتجلى كل ذلك في احتفالية الدفاع عن حقوق الإنسان (ومن ذلك لافتة حقوق المريض) دون الإنسان (وعلى حساب المريض)، وفي ذلك ما فيه من إستغلال المصائب فقط لتأكيد الأفكار المجردة والاستمرار المستميت في قول "لا" لكل شيء دون خيارات بديلة، أو دون "نعم" لأى شيء... يبدو أنه كما للفاهر سلطة فالمقهور له سلطة أيضاً.. شكراً.

**د. يحيى:**

نعم، أعجبتى تعبير أن: "للمقهور سلطة"!!

أنا الذى أشكرك

**أ. هيثم عبد الفتاح**

**المقتطف:** أنت تظلم نفسك أنتقاماً من ظلم الناس لك.

فلماذا تشكو؟

**التعليق:** هل أظلم نفسي بالتجنب والإبتعاد عن من ظلمنى؟

**د. يحيى:**

لا طبعاً

أنا لم أقصد هذا

أنا أقصد أى ظلم لنفسك من أول أنك لا تحبها حبا جميلاً، حتى أن تعوقها بغباء الطمع أو كسل البلادة.

### د. على طرخان

أغلب من يطلب الحقيقة حقا يطلب سندا لما يريد وما يرى، ولكن رغما عن نفسه وعن ما يريد سينبض بداخله ما يجعله يعرف الفارق بين الاثنين

د. يحيى:

لا تعليق

فهو كتعليق

أ. رباب حموده

**المقتطف:** كلما ازددت ذوقا ولطفًا جدا، ازددت بعداً ودماثة جدا..، حتى لو بادلوك ذوقا بذوق .. ولطفًا بلطفًا، جدا جدا!، وأيضا **المقتطف:** حاول أن تكتشف السكين المخفى بين طبقات الرقة المفرطة، قبل أن يأخذك صاحبها بالأحضان .

**التعليق:** اعجبت جدا بهذا وذاك لأنني لمستهم من قريب في بعض الأشخاص وعرفت معنى هذا الكلام، ولما قرأته لمح في ذهني شخص معين، وعرفت معنى هذا الكلام .

د. يحيى:

ربنا يستر

أ. رباب حموده

**المقتطف:** أغلب من يسألك النصيحة يطلب التبرير لا التغيير .

**التعليق:** لم أفهم هذه الحكمة: طلب النصيحة، وعلاقته بالتبرير والتغيير.

د. يحيى:

اتفقنا على عدم الشرح

ولو أنني راجعت الحكمة وترددت في التأكيد عليها

أ. نادية حامد

أحيانا يكون الإكتفاء بمشاعر الضجر والغضب من ضمن الاضطراب لحسابات يومية حياتية، بس قبول هذا على النفس سيكون صعب كما أنه مؤشر على العجز (حيلة العاجز) .

د. يحيى:

ليس دائما هو مؤشر على العجز مادام من ضمن الاضطراب لحسابات يومية حياتية.

د. مروان الجندي

**المقتطف:** أحيانا يكون من الشجاعة والفضل ألا تكمل

الطريق بمحض اختيارك، لتترك مكانك لمن هو أولى بالحب منك،  
ولتدفع الثمن وحدك - بشرف - ما دمت قررت أن يكون هذا هو  
نهاية مطافك.

**التعليق:** وإذا كان داخلي مازال يحاول إكمال الطريق  
رغماً عني، ورغم قراري بنهاية المطاف، ويدفعني أحياناً لأن  
أحاول إكمال الطريق، فماذا أفعل؟

د . يحيى:

يبقى "عابرة؟"

داخلك أفضل منك

أ . إيمان عبد العزيز

**المقتطف:** كلما ازددت ذوقاً ولطفاً جداً، ازددت بعداً  
ودمائية جداً..، حتى لو بادلوك ذوقاً بذوق .. ولطفاً بلطف،  
جداً جداً!

**التعليق:** وصلني من ذلك أنني سأكون غير حقيقي وأهرب بهذا  
الوجه لكني وجدت أنها ممكن تنفع برضه في بعض الأحيان.

د . يحيى:

طبعاً

تنفع ونصف

أ . إيمان عبد العزيز

**المقتطف:** أغلب من يسألك النصيحة يطلب التبرير لا  
التغيير.

**التعليق:** لم أفهم هل هو ذلك فقط.

د . يحيى:

لا طبعاً

ليس فقط

أ . منى أحمد فؤاد

فعلًا يا د . يحيى الذوق والطف ما هو إلا غطاء للنفاق بل يصل  
لبعض الأحيان لإيقاف مسيرة النمو، وعدم معايشة المشاعر الحقيقية.

د . يحيى:

احذري من التعميم يا منى

أ . منى أحمد فؤاد

هل الحركة أي كانت اتجاهها حتى ولو للوراء هي أفضل من  
السكون بوجه عام؟

د . يحيى:

حتى الحركة للوراء تصبح في الأحوال الصحيحة استعداداً لانطلاقاً للأمام مثل "ياى" "السوستة"

أ . منى أحمد فؤاد

...ولكن من يمكنه أن يحكم على الحنان الصادق ، إننى أعتقد أن تأكيد ذلك صعب في وجود سيطرة الحب على التفكير.

د . يحيى:

صعب فعلاً، ولكننى أحذرك من حكاية "سيطرة الحب"، صحيح أن الحب أعمى عادة، لكن النفاق مفقوس ودمه ثقيل

أ . عماد فتحى

المقتطف: من السهل أن تحصل على ألقاب الشرف والبطولة من خلال الاعتراض على السلطة ورفضها على طول الخط، يا فرحتك برشوة مشاعر الضجر والتواكل.

التعليق: إزددت حيرة من هذا المقتطف، أحسست أولاً بتقاعسى وتواكلى المفرط ثم ماذا أملك الآن سوى الرفض والاعتراض حتى لو كانت مرحلة مؤقتة، أو هناك حلول أخرى أخشى منها، أكثر شيء أخص به ذلك أنا فإين من هذا حالياً؟.

د . يحيى:

أنت "هنا الآن"

الاعتراض واجب

أما التوقف عنده فقلّته أحسن!!

د . أحمد أبو الوفا

المقتطف: خطوة إلى الوراء قد تأخذ شكل الخطوة للأمام، فلا يغرنك أن وجهه للمشرق، بل انظر أولاً إلى حركة القدمين.

التعليق: سأحاول أن أراقب قدميه وقدمائى.

د . يحيى:

ربنا يعينك

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: حاول أن تكتشف السكين المختفى بين طيات الرقعة المفرطة ، قبل أن يأخذك صاحبها بالأحضان .

التعليق: هو ضرورة التخلي عن الأفكار المسبقة وردود الفعل الجاهزة ومحاولة قراءة ما يحدث فعلاً، وعدم الغفلة كما يحاك لك.



د . يحيى:

ياليتنا نستطيع

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: أغلب من يسألك النصيحة يطلب التبرير لا التغيير

التعليق: أحيانا تكون النصيحة مساهمة منا في إثبات أمر ما للآخرين، وتأكيد تعميم هذا الأمر مع الصورة المسبقة له لأنه اليقين أحيانا لا يحتاج لنصيحة خاصة لو كان ينبع من الداخل فعلاً.

د . يحيى:

لم أفهم

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: خطوة إلى الوراء قد تأخذ شكل الخطوة للأمام، فلا يغرنك أن وجهه للمشرق، بل انظر أولاً إلى حركة القدمين.

التعليق: ولماذا أصلاً أهتم باتجاه خطوات الآخرين فالأمر نسبي تماماً الأمام بالنسبة لي هو خلف بالنسبة للآخر، فالأهم معرفة حركة قدمي إننا إلى أين!.

د . يحيى:

عندك حق في لفت نظرنا إلى خطواتنا فالمسألة مشتركة دائماً كما تعرف

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: أغلب من يسألك النصيحة يطلب التبرير لا التغيير

التعليق: أحيانا يكون من الشجاعة والفضل ألا تكمل الطريق بمحض اختيارك، لتترك مكانك لمن هو أولى بالخب منك، ولتدفع الثمن وحدك - بشرف - ما دمت قررت أن يكون هذا هو نهاية مطافك.

د . يحيى:

استقبل عدم التعليق على أنه موافقة وتأكيد لما أردت توصيله

(ربما أطمئن نفسي)

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: أحيانا يكون من الشجاعة والفضل ألا تكمل الطريق بمحض اختيارك، لتترك مكانك لمن هو أولى بالخب منك، ولتدفع الثمن وحدك - بشرف - ما دمت قررت أن يكون هذا هو نهاية مطافك.

**التعليق:** "ما فيش أغلى من الحرية، لأنه ما ينفعش تكمل مجرد إنك مربوط بقيد الاستمرار بدون معنى أو لازمه أو مجرد الاستمرار!".

د. يحيى:

**قيد الاستمرار غباء أخفى من وقفة الكسل أو جهود العناد.**

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** إذا لم يرتو الجوع إلى الحب من الخنان الصادق، فاحذر استمراره فهو نذير بالفراغ السالب.

**التعليق:** لكن إذا تم الإرتواء إلى الحب من الخنان الصادق تماماً فلن يستمر لأن هذا الجوع إليه هو شرط الاستمرار.

د. يحيى:

لا طبعاً

الجوع الذى لا يُشبع هو شرط الاتهام المثقوب لا الاستمرار

\*\*\*\*\*

**تعتة الوفد: مازال المطلوب هو: "معارضة تلبس مزيفة"!!**

أ. شيماء أحمد

**المقتطف:** ويرددون على لسان الحكومة وهي تتحايل على المعارضين أن يعارضوها على خفيف، قائلة: "والنبي عارضنا"، سابق عليك النبي لتعارضنا، إنت حاتعارضنا واللاجيب لك المظورة تعارضك وتعارضنا؟

**التعليق:** أنا معنديش كلام بعد ده بس paragraph ده دمه خفيف جداً.

د. يحيى:

شكراً

أ. نرمن سمير

تمثيلية وشكراً على هذا المقال

د. يحيى:

العفو

أ. ابراهيم السيد

أتفق تماماً مع المقال والأمثلة المشكلة ليست في التسريبات وغرض مسربها بل في انتظار رأى الدبلوماسية الأمريكية في

حكمانا "نحن" واعتباره وحيا لا ينطق عن الهوى النخبة لا تحتاج الى إلهاء، فنحن في حالة انتظار دائمة للفعل ورد الفعل من الغير.

د . يحيى:

ربنا يستر

د . أحمد أبو الوفا

المقتطف: دعوى أعترف وأنا أختم المقال بأن أغنية ظريفة تتردد في أذن رغما عني تقول:

"مهما الأيام تعمل فينا، ما بنستغناش عن بعضينا،"

"أرجوكو سيبونا حا تلقونا، حانصالح بعض لوحدينا"

التعليق: أثناء قراءة المقال، وأثناء متابعة الحياة السياسية في مصر بوجه عام خاصة بعد تصريح أحد المسؤولين بأن المعارضة في المجلس البرلاني هذه الدورة ستكون الأشرس، أثناء متابعة ذلك يتردد في أذن أغنية أخرى كلمات الرائع صلاح جاهين تقول:

"شيكاً بيكا وبولوتيكا ومقالب انتيكة ولا تزعل ولا تحزن  
إضحك برضه يا ويكا.

أنا بضحك من قلبي يا جماعة مع إني راح مني ولاحه

وبطاطي في جاكته سرقوها

وغلاسة كمان لهفو الشماعة"

.....

لهفو الشماعة يا دكتور يحيى تصور؟!

د . يحيى:

حلال عليهم خيبتهم

لكننى افتقدت دقة الربط بين الأغنية وبين شعر جاهين الجميل

د . عمرو دنيا

لم اعيد أطبق قراءة أو متابعة أى شيء عن الجريمة الغبية والتي سميت بالانتخابات كمتا أن افتتاح الدورة البرلانية وخطاب السيد الرئيس وكذلك المؤتمر السابع لما يسمى بالحزب الوطني أسابونى بالغيثان والقرف وربنا يزيدنا فقر ويبعد عن العز وشر العز ويزيدنا قُبْح ويبعد عنا أى جمال أمين يارب.

د . يحيى:

لا أوافق على فقرة دعوتك "ربنا يزيدنا فقر"!!

لماذا كل هذا الضجر من واقع قائم حتى لو كان بشعا  
إن اضطراد بشاعته نذير بزواله

أ. عبر رجب

المقتطف: "مهما الأيام تعمل فينا، ما بنستغناش عن  
بعضينا،"

"أرجوكو سيبونا حا تلقونا، حانصالح بعض لوحدينا".

التعليق: لا تعليق

د. يحيى:

وأنا أيضا لا تعليق

أ. هالة حمدي

وصلنى منها كالعادة يا دكتور يحيى أن مسألة الانتخابات  
دى حاجة مجرد إسمية وشكل ومظهر للديمقراطية لكن فى الأول  
والآخر الكل عارف مين هيحكم البلد ومن هايكون فين وفى أية  
وظيفة ومتحكم فى آيه فعلا.

تشبية حضرتك فى محله "ليس المزيكة" قال آيه فى منصب كبير  
بي مجرد ممثل للمنصب فقط ملوش دور، والرئيس قال من أسبوع فى  
مجلس الشعب "سيبوهم يتسلوا".

د. يحيى:

لقد اعترت هذا الردّ إهانة شخصية لى أنا شخصيا مع أننى  
لست "منهم" بشكل مباشر.

أ. محمود سعد

أنا أرى أن الأحزاب المعارضة والأخوان المسلمين (الذين  
احترمهم جدا جدا) مشاركون فيما يحدث لهذه البلاد بـصور  
متعادلة بل قد تفوق الحزب الوطنى نفسه.

د. يحيى:

أنا أحذر منهم جدا جدا (مع أننى أحترم كل من يحاول)

أنا أخاف على الإسلام منهم ومن أية سلطة لا تستلم النص  
وتضع نفسها وصية على عليه باحتكار فهمه وتفسيره

أغلبهم لا يقرأون النفرى وأمثاله، ولا يقرأون الطبيعة،  
ولا يقرأون الأصول المهمة عادة.

لست متأكدا،

ولا أريد التعميم

**أ. محمود سعد**

أرى أن تعبير المظورة نكتة سخيطة سار على نهجها مذيعة الحزب الوطني د. عمرو عبد السميع وتامر أمين وخيري رمضان، لكن أنا باشكر ليس الحديدي لأنها لم تسير على هذا النهج (رغم أنها واحدة ست أي والله واحدة ست).

**د. يحيى:**

فعلا هي كلمة سخيطة وكاريكاتيرية "ورثمة"

لكن المسألة تحتاج وقفة بعيدا عن كل هذا

ثم ما حكا رغم أنها واحدة ست؟؟

لقد رفضت هذه الإهانة للمرأة حتى في سياق المديح!!

**د. مصطفى مرزوق**

- ربنا يستر -

مش عارف بس لما قرئت جه في دماغى كلمتين مش عارف أربط بينهم وبين اللى قريته ولا لأ وهى: من موقف الأمر 2

المقتطف: لا أنسى احتمال عمى فى وقت لتزداد حدة بصرى

لا أستسلم لعلوم تأتي من جهة قلبى وحده

لا أرفضها ولا أرفض لها

أظن أن ذلك هو بالضبط ما فعله الأستاذ "الرخاوى الكبير"، المهم أن ما فعلته حضرتكم قد أفاض عليكم بنور البصيرة و"الوعى" بمعناه الدارج "الدنيا راجحة فين وجاية منين" وليس المعانى الكثيرة والمتداخلة التي تفيض سيادتكم علينا بها وقد تبدو غامضة علينا في بعض الأحيان، إن لم يكن أكثرها - وهذا طبيعى لأننا لم نصل بعد لمرحلة "لا أرفضها ولا أرفض لها".

المهم هذا الوعى هو ما يجعل سيادتم تستوعبون ما يبدوا أنه تناقض - وقد يكون كذلك فعلاً

باختصار خايف تكون:

1- بتدن فى مالطة.

2- تنادى على الأموات

3- تقتل بعض الأطباء

ولكن فى النهاية وسيحان الله فأنا من أنصارك.

**ملحوظة:** نسيت أقول حضرتك أن دى أول محاولة ليا، ويا رب ماتكونش الأخيرة.

إن شاء الله فياريت تعذر "وعى" لأنه لسه بعافية شوية.

د . يحيى:

يا عم مصطفى

واحدة واحدة لو سمحت

لم أفهم حكاية "تقتل بعض الأطباء"

شكرا

د . أيمن الحداد

ممكن بعد اذن حضرتك يا دكتور يحيى اسمي المقال (سر اللعبة السياسية) ...دمت مبدعا

د . يحيى:

سمّه كما تشاء، فالأسماء عادة لا تكفى،

وأنا أحب اسم "سر اللعبة" وأطلقه على كل ما هو "كشف" يتعلق بالنفس الإنسانية عامة، وبثقافتنا خاصة، ولذلك أخفظ على إطلاقه على أى "حركات سلبية"

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

المنافقون والمعطلون والعدميون

وأنصاف الخلول (3 من 6)

أ . هالة حمدى

المقتطف: بعض البكاء سلاح خطير ومخادع، فلا يجدهك البكاء على انهيار الزيف، ولا تساوى بينه وبين البكاء من صدمة هول المعرفة،

ولا بينه وبين البكاء من نشوة الكمال

التعليق: الجديد إن الواحد شكله مابقاش يحس ولا عينه بتدمع، فحتى سلاح البكاء ضاع من الواحد فمابقاش فيه بكاء من انهيار زيف، ولا من صدمة معرفة، ولا من نشوة بكاء .

البكاء دلوقتي من ضياع السلاح الوحيد اللى كان مع الواحد وهو مش حاسس بقيمته.

د . يحيى:

لذلك فالألم الصادق يحافظ على حيوية الوجود، وهو كثيرا ما يجهض بالبكاء السهل

أ . هالة حمدى

المقتطف: أنت تظلم نفسك انتقاما من ظلم الناس لك، فلماذا تشكو؟

**التعليق:** باظلم نفسي لأنى مش فى إيدى أظلم اللى ظلمنى، فباحس إنه الطريق السهل، والمختصر، أظلم نفسي أسهل.

د . يحيى:

يعنى تدفعين ثمن الظلم مرتين؟

حرام عليك نفسك يا هالة

د . هشام عبد المنعم

**المقتطف:** "الخير الذى لا ينبع من الداخل ليس فضيلة، ولكنه أفضل من الرذيلة"

**التعليق:** أنا رأي أن الشر الذى ينبع من الداخل أفضل من الخير المزيف الذى لا ينبع من الداخل، على الأقل ها يكون الطريق للداخل واضح.

د . يحيى:

لا أوافقك

الخير الزائف قد تجده فى داخل داخله خيرا حقيقيا دون أن يدري صاحبه، أما الشر الذى ينبع من الداخل فهو يظل شرا، وقد يزيد بتفعيله فعلا مؤذيا قبيحا.

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

المنافقون والمعتلون والعدميون وأنصاف الحلول (4 من 6)

د . هشام عبد المنعم

**المقتطف:** كلما شاهدتُ هدوء أصحاب المبادئ وراحة بالهم .. انزعجت على المبادئ وعلى بالهم.

**التعليق:** هو وجود مقدار من الشك الإيجابي ومراجعة ما هو قائم من أن لآخر حاجة كويسة لأن التغيير والتجديد باستمرار مطلوب مع مراجعة النفس بس هى حاجة صعبة ومزعجة.

د . يحيى:

الصعوبة والإزعاج لا تبرر الكسل والاستهسال والوثقائية والخطابة

د . هشام عبد المنعم

**المقتطف:** من السهل أن تحصل على ألقاب الشرف والبطولة من خلال الاعتراض على السلطة ورفضها على طول الخط،

يا فرحتك برشوة مشاعر الضجر والتواكل

**التعليق:** الاعتراض مجرد الاعتراض أو علسان الاعتراض مالوش لازمه إلا إذا كان فعلا قادر على كمل شيء يبان على أرض

الواقع أو حاجة تعمل تغيير مش مجرد كلام سلي.

د . يحيى:

ماشى

\*\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة 24-12-2010

أ. شيماء أحمد عطية

1-أوافق حضرتك أن الكفر والانتحار يتبعان الإرادة وأفضل أن أسمها (الإرادة الخبيثة) أما الجنون المرضى فلا أعتقد أنه إرادى.

د . يحيى:

برجاء الرجوع إلى يومية الجنون اختيارا (نشرة 20-7-2008 " كيف يكون الجنون حلا؟؟!! )

أ. شيماء أحمد عطية

2- د. شيماء مسلم: أحترمت إهتمامك بموضوع مستشفى العباسية - بس إذا كانت الحكومة لا تلقى بالآ لأسياء الذين لديهم وعى حاضر فهل ستلقى بالآ لمن وعيهم غائب نتيجة المرض؟؟!!!

د . يحيى:

أولا: انتهى موضوع العباسية للأسف بقرار أن المبنى من الآثار التى لا يجوز إزالتها، وليست لأن الجنون هو جزء من تركيبنا، ولا لأن المرضى أولى بالاحتضان والاحترام والرعاية



ديسمبر 2010 : العدد 40



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

## أ. د. يحيى الرفى - أوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



### الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

### المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في تجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحالات يحيى الزخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في تجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

### الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك للمجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

### إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

